ك (كتاب فيه فوائد الاذكار) ،لم يعلم المؤلف . كتب في القرن الثاني عشر الهجرى تقديرا .

١٠٤ ق ١٥ س ٢٠×١٣ سم

٤١٠٢ نسخة حسنة ، خطها نسخ حسن ، بها نقص بأولها وآخرها واثنائها ، مجدولة بالحمرة .

١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية

أ- تاريخ النسخ .

الاحباب وا وجه الحساب • والمقصود ان الله عز وجل
قد امد العبد فى هذه المدة اليسيرة بالجنود والعدد
والامداد ويسر له ما ذا يحزن نفسه من عدوه وما ذا
سيتفكك نفسه اذا اسر • وقد روى الامام احمد والترمذى
من حديث الحارث الاشعرى عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال امر يحيى بن زكريا عليهما السلم بخمس كلمات
ان يعمل بها وان يامر بنى اسرائيل ان يعملوا بها وانه
كاد يبطى بها فقال عيسى عليه السلام ان امرك بخمس كلمات
لتعمل بها وتامر بنى اسرائيل ان يعملوا بها فاما ان تامرهم
واما ان امرهم فقال الخشى ان سبقتنى بها ان يخسف بى
واعذب فجمع الناس فامتلا المسجد وقعدوا على
الشرف فقال ان الله امرنى بخمس كلمات ان اعمل بها وامركم
ان تعملوا بها اولهن ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيا
فان مثل من اشرك بالله شيا كمثل رجل اشترى عبدا
من خالص ماله بذهب او ورق فقال هذه دارى

وهذا عملي وادٍ الي فكان يعمل ويؤدي الى غير سيده
فايكم يرضى ان يكون عبده كذلك وان الله امركم بالصلوة
فاذا صليتم فلا تلتفتوا فان الله ينصب وجهه لوجه
عبده في صلوته ما لم يلتفت وامركم بالصيام • فان
مثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة مسك وكلهم
يعجبه او يعجبه ريحه وان ريح الصائم اطيب عند الله
من ريح المسك وامركم بالصدقة • فان مثل ذلك
كمثل رجل اسره العدو فاوثقوا يده الى عنقه وقدموه
ليضربوا عنقه فقال انا افدي منكم بالقليل والكثير
ففدا نفسه منهم • وامركم ان تذكروا الله فان مثل
ذلك كمثل رجل خرج العدو في اثره سراعا حتى اتى
على حصن حصين فاحرز نفسه منهم كذلك العبد لا
يحرز نفسه من الشيطان الا بذكر الله • قال النبي
صلى الله عليه وسلم وامركم بخمس كلمات الله امرني
بهن السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فانه

من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام
من عنقه الا ان يراجع • ومن ادعى دعوة الجاهلية
من حثا جهنم فقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وان صلى وصام قال وان صلى وصام فادعوا بدعوى
الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله • قال الترمذي
حديث حسن صحيح فقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
في هذا الحديث التصيح العظيم الشان الذي ينبغي
لكل مسلم حفظه وتعقله مما ينجي من الشيطان ومما يحصل
للعبد به الفوز والنجاة في دنياه واخراه فذكر مثل
الموحد والمشرك والموحد كمن استعمله سيده في داره
فكان يعمل ويؤدي خراجه وعمله الى غير سيده فهذا
المشرك يعمل لغير الله في دار الله ويتقرب الى عدو الله
بنعم الله عليه ومعلوم ان العبد من بني ادم لو كان له
مملوك كذلك كان امقت المماليك عنده وكان اشد
شيء غضبا عليه وطردا وابعادا وهو مخلوق مثله كلا

فارق

في نعم غيرها فكيف برب العالمين الذي ما بالعبد من
نعمة فمنه وحده لا شريك له ولا يأتي الحسنات الا هو ولا
يصرف السيئات الا هو وحده المتفرد بخلق العبد ورحمته
وتدبيره ورزقه ومعافاته وقضى حوائجه فكيف يليق
به مع هذا ان يعدل به غيره في الحب والخوف والرجاء
والخلف والنذر والمعاملة فيحب غيره كما يحبه او اكثر
ويخاف غيره ويرجوه كما يخافه او اكثر وشواهد الحال
بل واقوالهم وافعالهم ناطقة بانهم يحبون انداده من
الاحياء والاموات ويخافونهم ويرجونهم ويعاملونهم و
يطلبون رضاهم ويحذرون من سخطهم اعظم مما يحبون الله
ويخافونه ويرجونه ويحذرون من سخطه. وهذا هو
الشرك الذي لا يغفر الله قال الله تعالى ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
والظلم عند الله يوم القيمة له دواوين ثلاثة ديوان
لا يغفر الله منه شيئا وهو الشرك به فان الله لا يغفر

ان

ان يشرك به وديوان لا يترك الله منه شيئا وهو
ظلم العباد بعضهم بعضا فان الله يستوفيه كله. وديوان
لا يعبأ الله به شيئا وهو ظلم العبد نفسه بينه وبين
ربه. فان هذا الديوان اخف الدواوين واسرعها
محوا. فانه يمحى بالتوبة والاستغفار والحسنات الماحية
والمصائب المكفرة ونحو ذلك بخلاف ديوان الشرك
فانه لا يمحى الا بالتوحيد. وديوان المظالم لا يمحى الا
بالخروج منها الى ان بابها واستحلالهم منها. ولما
كان الشرك اعظم الدواوين الثلاثة عند الله حرم
الجنة على اهله فلا تدخل الجنة نفس مشركة وانما يدخلها
اهل التوحيد فان التوحيد هو مفتاح بابها فمن لم يكن
معه مفتاح لم يفتح له. وكذلك ان اتى بمفتاح لا
اسنان له لم يمكن الفتح. واسنان هذا المفتاح هي
الصلوة والصيام والزكوة والحج والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وصدق الحديث واداء الامانة وصلة الرحم.

وبر الوالدين فاي عبد اتخذ في هذه الدار مفتاحا
صالحا من التوحيد وركب فيه اسنانا من الاقرار
جاء يوم القيمة الى باب الجنة ومعه مفتاحها الذي لا
يفتح الا به فلم يعقه عن الفتح عاق اللهم الا ان يكون
له ذنوب وخطايا واوزار لم يذهب عنه اثرها في
هذه الدنيا بالتوبة والاستغفار فانه يحبس عن الجنة
حتى يطهر منها وان لم يطهره الموقف وشدائده واهواله
فلا بد من دخوله النار ليخرج خبثه منها ويطهر من ذنوبه
ووسخه ثم يخرج منها ويدخل الجنة فانها دار الطيبين
لا يدخلها الا طيب قال الله تعالى الذين توفاهم
الملايكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة
بما كنتم تعملون وقال تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم
الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال
لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين
فعقب دخولها على الطيب بحرف الفا الذي يؤذن بانه

سبب الدخول اي بسبب طيبكم قيل لكم ادخلوها
واما النار فانها دار الخبث في الاقوال والاعمال
والمآكل والمشارب قال الله تعالى ليميز الله الخبيث من
الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا
فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون فالله تعالى يجمع
الخبيث بعضه الى بعض فيركمه كما يركم الشيء المتراكب
بعضه الى بعض ثم يجعله في جهنم فليس فيها الا خبيث
ولما كان الناس على ثلاث طبقات طيب لا يشوبه خبيث
وخبيث لا طيب فيه واخرون فيهم خبيث وطيب كان
دورهم ثلثة دار الطيب المحض ودار الخبيث المحض
وهاتان الداران لا يفنيان ودار المرء معه خبث و
طيب وهي الدار التي تفنى وهي دار العصاة فانه لا
يبقى في جهنم من عصاة الموحدين احد فانهم اذا عذبوا
بقدر اعمالهم اخرجوا منها فادخلوا الجنة فلا يبقى الا
دار الطيب المحض ودار الخبيث المحض وقوله في الحديث

سبب الدخول

وآمركم بالصلوة فاذا صليتم فلا تلتفتوا • والالتفات
المنهي عنه في الصلوة قسمان • احدهما التفات القلب
عن الله الى غيره • والثاني التفات البصر وكلاهما منهي
عنه • ولا يزال الله مقبلا على عبده ما دام العبد مقبلا
على صلاته • فاذا التفت بقلبه او ببصره اعرض الله عنه
وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التفات
الرجل في صلاته فقال هو اختلاس يختلسه الشيطان
من صلوة العبد • وفي اثر اخر يقول الله عز وجل
الى خير مني الى خير مني • ومثال من يلتفت في صلوته ببصره
او بقلبه • مثل رجل استدعاه السلطان فاوقفه
بين يديه واقبل يخاطبه وينادي وهو في خلال
ذلك يلتفت عن السلطان يمينا وشمالا وقد انصرف
قلبه عن السلطان فلا يفهم ما يخاطبه به لان قلبه
ليس حاضرا معه فما الظن بهذا الرجل ان يفعل به السلطان
افليس اقل المراتب في حقه ان ينصرف من بين يديه ممقوتا

مبعدا

مبعدا قد سقط من عينه هذا المصلي لا يستوي والحاضر
القلب المقبل على الله في صلوته الذي قد شعر قلبه عظمة
من هو واقف بين يديه فامتلى قلبه من هيبته وذل عنقه
له واستحى من ربه ان يقبل على غيره او يلتفت عنه وبين
صلوتهما كما قال حسان بن عطية ان الرجلين ليكونان
في الصلوة الواحدة وان ما بينهما في الفضل كما بين السماء
والارض وذلك ان احدهما مقبل بقلبه على الله والاخر
ساه غافل • فاذا اقبل العبد على مخلوق مثله وبينه وبينه
حجاب لم يكن ذلك قبالا ولا تقربا فما الظن بالخالق عز وجل
واذا اقبل على الخالق وبينه وبينه حجاب الشهوات والوساوس
والنفس مشغوفة بها ملآة منها فكيف يكون ذلك قبالا
وقد الهته الوساوس والافكار وذهبت به كل مذهب
والعبد اذا قام في الصلوة غار الشيطان منه فانه قد
قام في اعظم مقام واقربه واغبطه للشيطان لشدة
عليه فهو يحرص ويجتهد كل الاجتهاد الا يفهم فيه بل

لا يزال به بعده ويمنيه وينسيه ويجلب عليه بخيله
ورجله ويهون عليه شان الصلوة فيها ون بها فيذكرها
فان عجز ذلك منه وعصاه العبد وقام في ذلك المقام
اقبل عدو الله حتى يحطر بينه وبين نفسه ويحول بينه وبين
قلبه فيذكره في الصلوة ما لم يذكر قبل دخوله فيها
حتى ربما كان نسي الشيء او الحاجة وايس منها فيذكره
اياها في الصلوة ليشغل قلبه بها ويأخذه عن الله فيقوم
فيها بلا قلب فلا ينال من اقبال الله وكرامته وقربه ما
نال المقبل على ربه الحاضر بقلبه في صلوته فينصرف من
صلوته مثل ما دخل فيها بخطاياه وذنوبه وانه لم يخف
عنه بالصلوة فان الصلوة انما تكفر سيئات من ادى
حقها واكمل خشوعها ووقف بين يدي الله بقلبه او قالبه
فهذا اذا انصرف منها وجد حقه من نفسه واحس بأثقال
قد وضعت عنه فوجد نشاطا وراحة وروحا حتى يعني
انه لم يحرك منها لانها قرة عينه ونعيم روحه

وجه قلبه

وحنة قلبه ومسراحه في الدنيا فلا ين الكائنة في سجن وضيق
حتى يدخل فيها فيستريح بها لا منها • فالمحبون يقولون
نصلي فنستريح بصلوتنا كما قال امامهم وقدوتهم ونبيهم
صلى الله عليه وسلم يا بلال اريحنا بالصلوة ولم يقل ارحنا
منها • وقال صلى الله عليه وسلم جعلت قرة عيني في الصلوة
فمن جعلت قرة عينه في الصلوة فكيف يقر عينه بدونها
وكيف يطيق الصبر عنها وصلوة هذا الحاضر بقلبه الذي
قرة عينه في الصلوة هي التي تصعد ولها نور وبرهان
حتى تستقبل بها الرحمن عز وجل فتقول حفظك الله
كما حفظتني واما صلوة المفرط المضيع لحقوقها وحدودها
وخشوعها فانها تلف كما يلف الثوب الخلق ويضرب
بها وجه صاحبها وتقول ضيعك الله كما ضيعتني
وقد روي في حديث مرفوع رواه بكر بن بشر عن
سعيد بن ابي سنان عن ابي الزهرية عن ابي سخبرة
عن عبد الله بن عمرو يرفعه انه قال ما من مؤمن يتم

الوضوء الى اماكنه ثم يقوم الى الصلوة في وقتها فيؤديها
لله عز وجل لم ينتقض من وقتها وركوعها وسجودها
ومعالمها شيئا الا رفعت الى الله عز وجل بيضاء
مسفرة تضيء بنورها ما بين الخافقين حتى ينتهي بها
الرحمن عز وجل • ومن قام الى الصلوة فلم يكمل وضوءها
ولم يخشع فيها واسترق ركوعها وسجودها ومعالمها
رفعت عنه سوداء مظلمة ثم لا تجاوز شعر رأسه وتقول
ضيعك الله كما ضيعتني • فالصلوة المقبولة والعمل
المقبول ان يصلي العبد صلوة تليق بربه فاذا كانت
صلوة تصلح لربه وتليق به كانت مقبولة • والمقبول
من العمل قسمان احدهما ان يصلي العبد ويعمل
سائر الطاعات وقلبه متعلق بالله عز وجل ذاكرا
لله على الدوام • فاعمال هذا العبد تعرض على الله
حتى تقف قباله فيطر الله عز وجل اليها فاذا نظر
اليها راها خالصة لوجهه مرضية فتصدر عن

فبر

قلب سليم مخلص محب لله متقرب اليه احبها وقضيها
وقبلها • والقسم الثاني ان يعمل العبد الاعمال على العادة
والغفلة وينوي بها الطاعة والتقرب الى الله فاركانه
مشغولة بالطاعة وقلبه لاه عن ذكر الله وكذلك
سائر اعماله فاذا رفعت اعمال هذا الى الله لم يقف بها
ولا يقع نظره عليها ولكن توضع حيث توضع دواوين
الاعمال حتى تعرض عليه يوم القيمة فتميز فيثيبه على ما
كان له منها ويرد عليه ما لم يرد به وجهه منها فهذا
قبوله لهذا العمل اثابته عليه بمخلوق من مخلوقاته
من القصور والاكل والشرب والحور العين واثابة
الاول رضاه العمل لنفسه ورضاه عن عامله وتقربه
منه واعلاه درجته ومنزلته منه فهذا يعطيه بغير
حساب • فهذا لون والاول لون • والناس في الصلوة
على مراتب خمسة احدها مرتبة الظالم لنفسه المفرط
وهو الذي انتقص من وضوئها ومواقيتها وحدودها

وَارْكَانِهَا • الثَّانِي مَنْ يُحَافِظُ عَلَى مَوَاقِيتِهَا وَحُدُودِهَا
وَارْكَانِهَا الظَّاهِرِ وَوُضُوئِهَا لَكِنَّهُ قَدْ ضَيَّعَ مُجَاهَدَةَ
نَفْسِهِ فِي الْوَسْوَسَةِ فَذَهَبَ مَعَ الْوَسْوَاسِ وَالْأَفْكَارِ •
وَالثَّالِثُ مَنْ حَافَظَ عَلَى حُدُودِهَا وَارْكَانِهَا وَجَاهَدَ
نَفْسَهُ وَفِي دَفْعِ الْوَسَاوِسِ وَالْأَفْكَارِ فَهُوَ مَشْغُولٌ بِمُجَاهَدَةِ
عَدُوِّهِ لِئَلَّا يَسْرِقَ مِنْهُ صَلَوٰتَهُ فَهُوَ فِي صَلٰوةٍ وَجِهَادٍ •
الرَّابِعُ مَنْ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلٰوةِ أَكْمَلَ حُقُوقَهَا وَارْكَانَهَا
وَحُدُودَهَا وَاسْتَغْرَقَ قَلْبُهُ مُرَاعَاةَ حُدُودِهَا وَحُقُوقِهَا
لِئَلَّا يُضَيِّعَ مِنْهَا شَيْئًا بَلْ هَمُّهُ كُلُّهُ مَصْرُوفٌ إِلَى إِقَامَتِهَا كَمَا
يَنْبَغِي وَإِتْمَامِهَا وَاكْمَالِهَا قَدِ اسْتَغْرَقَ قَلْبُهُ شَأْنُ الصَّلٰوةِ
وَعُبُودِيَّةُ رَبِّهِ فِيهَا • الْخَامِسُ مَنْ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلٰوةِ قَامَ
إِلَيْهَا كَذٰلِكَ وَلٰكِنْ مَعَ هٰذَا قَدْ أَخَذَ قَلْبَهُ فَوَضَعَهُ بَيْنَ
يَدَيْ رَبِّهِ نَاظِرًا بِقَلْبِهِ إِلَيْهِ مُرَاقِبًا لَهُ مُمْتَلِئًا مِنْ مَحَبَّتِهِ
وَعَظَمَتِهِ كَأَنَّهُ يَرَاهُ وَيُشَاهِدُهُ قَدِ اضْمَحَلَّتْ تِلْكَ الْوَسَاوِسُ
وَالْخَطَرَاتُ وَارْتَفَعَتْ حُجُبُهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ فَهُوَ بَيْنَهُ



وَبَيْنَ غَيْرِهِ فِي الصَّلٰوةِ أَعْظَمُ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
وَهُوَ فِي صَلٰوتِهِ مَشْغُولٌ بِرَبِّهِ قَرِيرُ الْعَيْنِ بِهِ •
فَالْقِسْمُ الْأَوَّلُ مُعَاقَبٌ • وَالثَّانِي مُحَاسَبٌ • وَالثَّالِثُ
مُكَفَّرٌ عَنْهُ • وَالرَّابِعُ مُثَابٌ • وَالْخَامِسُ مُقَرَّبٌ لِأَنَّ
لَهُ نَصِيبًا مِمَّا جُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلٰوةِ فَمَنْ قَرَّتْ
عَيْنُهُ بِصَلٰوتِهِ فِي الدُّنْيَا قَرَّتْ عَيْنُهُ بِقُرْبِهِ مِنْ رَبِّهِ
فِي الْآخِرَةِ وَقَرَّتْ عَيْنُهُ أَيْضًا فِي الدُّنْيَا وَمَنْ قَرَّتْ
عَيْنُهُ بِاللّٰهِ قَرَّتْ بِهِ كُلُّ عَيْنٍ وَمَنْ لَمْ تَقَرَّ عَيْنُهُ بِاللّٰهِ
تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ عَلَى الدُّنْيَا حَسَرَاتٍ • وَقَدْ رُوِيَ
أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا قَامَ يُصَلِّي قَالَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ ارْفَعُوا
الْحُجُبَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي فَإِذَا الْتَفَتَ قَالَ رُدُّوهَا
وَقَدْ فَسَّرَ هٰذَا الِالْتِفَاتَ بِالْتِفَاتِ الْقَلْبِ عَنِ اللّٰهِ
إِلَى غَيْرِهِ فَإِذَا الْتَفَتَ إِلَى غَيْرِ اللّٰهِ أَرْخَى الْحِجَابَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
الْعَبْدِ فَدَخَلَ الشَّيْطَانُ وَعَرَضَ عَلَيْهِ أُمُورَ الدُّنْيَا
وَأَرَاهُ إِيَّاهَا فِي صُوَرِ الْمَرْأَةِ • وَأَنَا أُقْبِلُ بِقَلْبِهِ عَلَى

الله ولم يلتفت لم يقدر الشيطان على ان يتوسط
بين الله وبين ذلك القلب وانما يدخل اذا رفع
الحجاب فان فر الى الله واحضر قلبه فر الشيطان
فان التفت حضر الشيطان فهو هكذا شانه وشان
عدوه في الصلوة **فصل** وانما يقوى العبد
على حضوره في الصلوة واشتغاله فيها بربه عز وجل
اذا قهر شهوته وهواه والا فقلبه التي قد قهرته الشهوة
واسر الهوى ووجد الشيطان فيه مقعدا تمكن فيه
كيف يخلص من الوساوس والافكار • والقلوب
ثلثة قلب خالي من الايمان وجميع الخير وذلك
قلب مظلم قد استراح الشيطان من القاء الوساوس
اليه لانه اتخذه بيتا ووطنا وتحكم فيه بما يريد وقد
تمكن منه غاية التمكن • القلب الثاني قد استنار بنور
الايمان واوقد فيه مصباحه لكن عليه ظلم الشهوات
وعواصف الاهوية فللشيطان هنا اقبال وادبار

وحاولات

ومحاولات ومطامع والحرب دول وسجال وتختلف
احوال هذا الصنف بالقلة والكثرة فمنهم من اوقات
غلبته لعدوه اكثر ومنهم من اوقات غلبة عدوه
له اكثر ومن هو تارة وتارة • القلب الثالث قلب
محشو بالايمان قد استنار بنور الايمان وانقشعت
عنه حجب الشهوات وانقلعت عنه تلك الظلمات
فلنور في قلبه اشراق ولذلك الاشراق اتقاد
لو دنا منه الوسواس احترق به فهو كالسماء التي حرست
بالنجوم فلو دنى منه شيطان ليخطف منه لاحترق
وليست السماء باعظم حرمة من المؤمن وحراسة الله
للمؤمن اتم من حراسة السماء والسماء معبد الملئكة
ومستقر الوحي وفيها انوار الطاعة وقلب المؤمن
مستقر التوحيد والمحبة والمعرفة والايمان وفيه
انوارها فهو حقيق ان يحرس ويحفظ من كيد العدو
فلا ينال منه شيئا الا على غرة وغفلة • وقد مثل

ذلك بمثال حسي وهو ثلاثة بيوت بيت للملك فيه كنوزه وذخائره وجواهره وبيت للملك فيه كنوز العبد وذخائره وجواهره ليس فيه جواهر الملك وذخائره وبيت خال صفر لا شيء فيه فجاء اللص ليسرق من احد البيوت فمن اين يسرق فان قلت من البيت الخالي كان محالا لان البيت الخالي ليس فيه شيء يسرق ولهذا قيل لابن عباس ان اليهود تزعم انها لا توسوس في صلاتها فقال وما يصنع الشيطان بالبيت الخراب وان قلت من بيت الملك كان ذلك كالمستحيل الممتنع فان عليه من الحرس والجند ما حوله فلم يبق للص الا البيت الثالث فهو الذي يثبت عليه الغارات فليتأمل اللبيب هذا المثال حق التأمل وليتنزله على القلوب فانها على منوالها فقلب خلا من الخير كله وهو قلب الكافر والمنافق فذلك بيت الشيطان قد اخربه لنفسه

والبيت الذي لا يستطيع اللص الدخول منه وهو من الحرس والجند

واستوطنه واتخذه سكنا ومستقرا فاي شيء يسرق منه وفيه خزائنه وذخائره وسلوكه وخيلاءه ووساوسه وقلب قد امتلأ من جلال الله وعظمته ومحبته ومراقبته والحيا منه فاي شيطان يجري على هذا القلب وان اراد ان يسرق شيأ منه فماذا يسرق وغايته ان يطفر في الاحايين بخطفة ونهبة يحصل له على غرة من العبد وغفلة لا بد له منها انه هو بشر واحكام البشرية جارية عليه من الغفلة والسهو والذهول وغلبات الطبع وقد ذكر عن وهب بن منبه انه قال في بعض كتب الله لست اسكن البيوت ولا تسعني واي بيت يسعني والسموات حشو كرسيي ولكن انا في قلب الوادع التارك لكل شيء سوى وهذا معنى الاثر الاخر ما وسعني سمائي ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المؤمن وقلب فيه توحيد الله ومعرفته ومحبته

لهيبه

والسكوت

والايمان به والتصديق بوعده ووعيده وفيه
شهوات النفس واخلاقها ودواعي الهوى والطبع
وقلبه بين هذين الداعيين فمتى يميل بقلبه داعي
الايمان والمحبة لله والمعرفة وارادته وحده ومتى
يميل بقلبه داعي الهوى والشيطان والطباع فهذا
القلب للشيطان فيه مطمع وله فيه مكان لان ووقا
ويعطي الله النصر لمن يشاء وما النصر الا من عند الله
العزيز الحكيم • وهذا لا يمكن الشيطان منه الا بما
عنده من سلاحه فيدخل الشيطان اليه فيجد سلاحه
عنده فياخذه يقاتله به فان اسلحته هي الشهوات
والشبهات والخيالات والاماني الكاذبة وهي في
القلب فيدخل الشيطان فيجدها عنده فياخذها
ويصولها على القلب فان كان عند العبد عدة
عتيدة من الايمان تقاوم تلك العدة وتزيد عليها
استصف من الشيطان والا فالدولة لعدوه عليه



ولا حول ولا قوة الا بالله فاذا اذن العبد لعدوه
وفتح له باب بيته ومكنه من السلاح يقاتله به فهو
الملوم • قال الشاعر

نفسك لم ولا تلم المطايا • ومت كمدا فليس لك اعتذار

فصل وعدنا الى الحديث الحرث الذي فيه
ذكر ما يحزن العبد من عدوه قوله صلى الله عليه
وسلم وامركم بالصيام فان مثل ذلك مثل رجل في
عصابة معه صرة فيها مسك فكلهم يعجب او يعجبه ريحه
وان ريح الصايم اطيب عند الله من ريح المسك • انما
مثل صلى الله عليه وسلم ذلك بصاحب الصرة التي
فيها المسك لانها مستورة عن العيون مخبوءة تحت
ثيابه كعادة حامل المسك • وهذا الصايم صومه
مستور عن مشاهدة الخلق لا تدركه حواسهم والصوم
هو الذي صامت جوارحه عن الاثام ولسانه عن
الكذب والفحش وقول الزور ولطنه عن الطعام

والشراب وفرجه عن الرفث فان تكلم لم يتكلم بما
يجرح صومه وان فعل لم يفعل ما يفسد صومه
فيجرح كلامه كله نافعا صالحا • وكذلك اعماله فهي
بمنزلة الرائحة التي يشمها من جالس حامل المسك
كذلك من جالس الصائم ثم انتفع بمجالسته له و
امن فيها من الزور والكذب والفجور والظلم هذا
هو الصوم المشروع لا مجرد الامساك عن الطعام
والشراب • ففي الحديث من لم يدع قول الزور
والعمل به فليس لله حاجة ان يدع طعامه وشرابه •
وفي الحديث رب صائم حظه من صيامه الجوع
والعطش فكما ان الطعام والشراب يقطعه ويفسده
فكذلك الاثام تقطع ثوابه وتفسد ثمرته فيصير
بمن له من لم يصم • وقد اختلف في وجود هذه
الرائحة هل هي في الدنيا او في الاخرة على قولين
وقد وقع بين الشيخين الفاضلين ابي محمد بن عبد

السلام وابي عمرو بن الصلاح في ذلك تنازع وقال
ابو محمد الى ان ذلك في الاخرة خاصة وصنف
فيها مصنفا • وقال الشيخ ابو عمرو الى ان ذلك في
الدنيا والاخرة وصنف فيه مصنفا ورد فيه على ابي
محمد • وسلك ابي عمرو في ذلك مسلك ابي حاتم بن
حبان فانه في صحيحه بوب عليه كذلك فقال ذكر
البيان بان خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح
المسك • ثم ساق حديث الاعمش عن ابي صالح عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن ادم
له الا الصيام والصيام لي وانا اجزي به والخلوف
فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك يوم القيمة
ثم قال ذكر البيان بان خلوف فم الصائم يكون اطيب
عند الله من ريح المسك يوم القيمة • ثم ساق من حديث
ابن جريج عن عطاء عن ابي صالح الزيات انه سمع ابا
هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

الله تعالى كل عمل بن ادم له الا الصيام فانه لي وانا
اجزي به والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصايم
اطيب عند الله من ريح المسك يوم القيمة • للصايم
فرحتان اذا افطر فرح بفطره واذا لقي الله فرح
بصومه • قال ابو حاتم شعار المؤمنين يوم القيمة
التحجيل بصومهم في الدنيا فرق بينهم وبين سائر
الامم وشعارهم يوم القيمه بصومهم طيب خلوف
افواههم اطيب من ريح المسك ليعرفوا من بين
الجميع بذلك العمل جعلنا الله منهم • ثم قال ذكر البيان
بان خلوف فم الصايم قد يكون ايضا اطيب من
ريح المسك في الدنيا • ثم ساق حديث شعبة عن
سليمن عن ذكوان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال كل حسنة يعملها ابن ادم بعشر حسنات
الى سبعمايه ضعف يقول الله عز وجل الا الصوم
فهو لي وانا اجزي به يدع الطعام من اجلي والشراب



من اجلي وللصايم فرحتان فرحة حين يفطر وفرحة
حين يلقى ربه • وخلوف فم الصايم حين يخلف من
الطعام اطيب عند الله من ريح المسك • واحتج الشيخ
ابو محمد بالحديث الذي فيه تقييد الطيب يوم القيمة
قلت ويشهد لقوله الحديث المتفق عليه • والذي
نفسي بيده ما من مكلوم يكلم في سبيل الله والله اعلم من
يقتل في سبيله الا جاء يوم القيمة وكلمه يدمى اللون
لون دم والريح ريح مسك • فاخبر النبي صلى الله عليه
وسلم عن رائحة كلم المكلوم في سبيل الله بانها كريح
المسك يوم القيمه وهو نظير اخباره عن خلوف فم
الصائم فان الحس يدل على ان هذا دم في الدنيا
وهذا خلوف ولكن يجعل الله رائحة هذا وهذا
مسكا يوم القيمة • واحتج الشيخ ابو عمر وبما ذكره ابو
حاتم في صحيحه من تقييد ذلك بوقت الخلافة وذلك
يدل انه في الدنيا فلما قيد المبتدى وهو خلوف الصايم

بالطرف وهو قوله حين تخلف كان الخبر عنه وهو
قوله اطيب عند الله خلوف فيه حين هو في حال القيد
لان المبتدا اذا تقيد بوصف او حال او ظرف كان
الخبر عنه حال كونه مقيدا فدل على ان طيبه عند الله
ثابت حال الخلاف • قال ودروى الحسن بن سفين
في مسنده عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اعطيت امتي في شهر رمضان خمسا وذكر الحديث
وقال فيه واما الثانية فانهم يمسون وريح افواههم
اطيب عند الله من ريح المسك • ثم ذكر كلام الشراح
في معنى طيبه وتاويلهم اياه بالثناء على الصائم و
الرضا بفعله على عادة كثير منهم بالتاويل من غير
ضرورة حتى كانه قد بورك له فيه فهو موكل به واي
ضرورة تدعو الى تاويل كونه اطيب عند الله من ريح
المسك بالثناء على فاعله والرضى بفعله واخراج اللفظ
عن حقيقته وكثير من هؤلاء ينفي للفظ معنى ثم يدعي

ارادة

ارادة ذلك المعنى بلفظ النص من غير نظر منه الى
استعمال ذلك اللفظ في المعنى الذي عينه او احتمال
اللغة له ومعلوم ان هذا يتضمن الشهادة على الله
ورسوله بان مراده من كلامه كيت وكيت فان لم
يكن معلوما بوضع اللفظ لذلك المعنى او عرف الشارع
او عادته المطردة والغالبة باستعمال ذلك اللفظ في
هذا المعنى او تفسيره له به والا كانت شهادته باطلة
وادنى احوالها ان تكون شهادة بلا علم ومن المعلوم ان
اطيب ما عند الناس من الرائحة رائحة المسك فمثل
النبي صلى الله عليه وسلم طيب هذا الخلوف عند الله
بطيب رائحة المسك عندنا واعظم ونسبة استطابة
ذلك اليه سبحانه كنسبة سائر صفاته وافعاله اليه فاما
استطابة لاماثل استطابة المخلوقين كما ان رضاه
وغضبه وفرحه وكراهيته وحبه وبغضه لاماثل ما
للمخلوقين من ذلك كما ان ذاته سبحانه لاتشبه ذوات

خلقه وصفاته لا تشبه صفاتهم وافعاله لا تشبه افعالهم
وهو سبحانه يستطيب من الكلم الطيب وصعد اليه والعمل
الصالح يرفعه وليست هذه الاستطابة كاستطابتنا
ثم ان تاويله لا يرفع الاشكال اذا ما استشكله هو لا
من الاستطابة يلزم مثله في الرضا فان قالوا رضاه
ليس كرضى المخلوقين فقولوا استطابة ليست كاستطابة
المخلوقين وعلى هذا جميع ما يجي من هذا الباب ثم قال
واما ذكر يوم القيمة في الحديث فلانه يوم الجزاء وفيه
يظهر خبث الخلوق في الميزان على المسك المستعمل
لدفع الرائحة الكريهة طلبا لرضى الله حيث يؤمر بالخلوق
والجلاب الرائحة كما في المساجد والصلوات وغيرها
من العبادات فخص يوم القيمة بالذكر في بعض كما
خص في قوله تعالى ان ربهم بهم يومئذ لخبير وأطلق في فاقرها
لطرا الى ان اصل فضيلته ثابت في الدارين • قلت
ومن العجب رده على ابي محمد بما لا ينكره ابو محمد ولا





غيره فان الذي فسر به الاستطابة المذكورة في
الدنيا ثبتنا الله على الصالحين ورضاه بفضله امر
لا ينكره مسلم فان الله قد اثنى عليهم في كتابه فيما بلغه
عنه رسوله صلى الله عليه وسلم ورضي بفضله فان
كانت هذه الاستطابة افترى الشيخ ايا محمد ينكرها
والذي ذكره الشيخ ابو محمد ان هذه الرائحة انما
تظهر طيبها على طيب المسك في اليوم الذي يظهر فيه
طيب دم الشهيد ويكون كرائحة المسك ولا ريب ان
ذلك يوم القيمة فان الصائم في ذلك اليوم ورائحة
فيه اطيب من رائحة المسك كما جي المكلوم في سبيل الله
ورائحة دمه كذلك لا سيما والجهاد افضل من الصيام
فاذا كان طيب ريحه انما يظهر يوم القيمة فكذلك
الصيام • واما حديث جابر فانهم يشون وخلوف
افواههم اطيب من ريح المسك فهذه جملة حالية لا
خبرية فان خبر مشى لا يقترن بالواو لانه خبر مبتدا

فلا يحون اقترانه بالواو واذا كانت الجملة حالية فلابد
منه ان يقول هي حال مقدرة والحال المقدرة يجوز
تاخيرها عن زمن الفعل العامل فيها وهذا لو صرح
بيوم القيمة في مثل هذا فقال يمشون وخلوفا فواههم
اطيب من ريح المسك يوم القيمة لم يكن التركيب فاسدا
كانه قال يمشون وهذا لهم يوم القيمة واما قوله لخلوف
فم الصايم حين يخلف هذا الظرف لحقيقة لمعنى المبتدا
وتاكيد له وبيان ارادة الحقيقة المفهومة منه لا يحتمل
ولا استعارة وهذا كما يقول جهاد المؤمن حين يجاهد
وصلاته حين يصلي لجزيل الله لها يوم القيمة ويرفع
لها درجة يوم القيمة وهذا قريب من قوله صلى الله
عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا
يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ليس المراد تقييد نفي
الايمان المطلق عنه حال مباشرة تلك الافعال
فقط بحيث اذا كملت مباشرة وانقطع فعله عاد اليه





الايمان بل هذا النفي مستمر الى حين التوبة والا فما
دام مصرا يباشر الفعل فالنفي لاحق به والا فمن اسم
الدم والاحكام المترتبة على المباشرة الا بالتوبة التصو
والله اعلم قلت وفصل النزاع في المسئلة ان يقال حيث
اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان ذلك الطيب يكون يوم
القيمة فلانه الوقت الذي يظهر فيه ثواب الاعمال وهو
من الخير والشر فيظهر طيب ذلك الخلوف على المسك كما
يظهر فيه رايحة دم الشهيد في سبيل الله كرايحة المسك
وكما تظهر فيه الشرائر وتبدو على الوجوه وتصير علانية
ويظهر فيه قبح رايحة دم الكفار وسواد وجوههم وحيث
اخبر بان ذلك حين يخلف وحين يمشون فلان ذلك
وقت ظهور اثر العبادة ويكون حينئذ طيبها ازيد على
ريح المسك عند الله وعند ملئكته وان كانت تلك
الرائحة كريهة للعباد فرب مكروه عند الناس محبوب عند الله
وبالعكس فان الناس يكرهون بعض المنافين طباعهم والله تعالى

ح

جبايتها

يستطيبه ويحبه لموافقة امره ورضاه ومحبته فيكون
عنده اطيب من ريح المسك عندنا فاذا كان يوم القيمة
ظهر هذا الطيب للعباد وصار علانية وهكذا سائر
الاعمال من الخير والشر انما يكمل ظهورها وتصير علانية
في الاخرة وقد يقوى العمل ويزايد حتى يستلزم ظهور
بعض اثره على العبد في الدنيا في الخير والشر كما هو مشاهد
بالبصر والبصيرة وقال ابن عباس ان للحسنة ضياء
في الوجه ونورا في القلب وقوة في البدن وسعة
في الرزق ومحبة في قلوب الخلق وان للسيئة سوادا
في الوجه وظلمة في القلب ووهنا في البدن ونقصانا
في الرزق وبغضة في قلوب الخلق وقال عثمان بن
عفان رضي الله عنه ما عمل رجل عملا الا البسه الله
رداء ان خيرا فخير وان شرا فشر وهذا امر معلوم
يشترك فيه وفي العلم به اصحاب البصائر وغيرهم حتى
حتى ان الرجل الطيب البر ليشتم منه رائحة طيبة وان





لم يمس طيبا فيظهر طيب رائحة روحه على بدنه وثيابه
والفاجر بالعكس والمذكوم الذي ملا مشام قلبه الهوى
لا يشم لا هذا ولا هذا بل ذكامه يحمله على الانكار فهذا
فصل الخطاب في هذه المسئلة والله اعلم بالصواب

**فصل وقوله** وامركم بالصدقة فان مثل ذلك
مثل رجل اسر العدو فاوثقوا يده الى عنقه وقدموه
ليضربوا عنقه فقال انا افتدي منكم بالقليل والكثير
فافتدى نفسه منهم هذا ايضا من الكلام الذي برهانه
وجوده ودليله وقوعه فان للصدقة تاثيرا عجيبا
في دفع انواع البلاء ولو كانت من فاجر او ظالم بل من
كافر فان تدفع انواعا من البلاء وهذا امر معلوم
عند الناس خاصتهم وعامتهم واهل الارض كلهم مقرون
به لانهم قد جربوه وقد روى الترمذي في جامعه
من حديث انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الصدقة تطفي غضب الرب وتدفع
ميتة السوء وكما انها تطفي غضب الرب فهي تطفي الذنوب

والخطايا كما يطفي الماء النار • وفي الترمذي عن معاذ
بن جبل رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه
وسلم في سفر فاصبحت قريبا منه ونحن نسير فقال الا
ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفي
الخطئة كما يطفي الماء النار • وصلوة الرجل في جوف
الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم
خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون • وفي بعض
الاثار باكروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطاها
الصدقة • وفي تمثيل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
بمن قدم ليضرب عنقه فافتدى نفسه منهم بماله كفايته
فان الصدقة تفدي العبد من عذاب الله عز وجل
فان ذنوبه وخطاياه تقتضي هلاكه فتجي الصدقة
تفديه من العذاب وتستفكه منه • ولهذا قال
النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لما خطب
النساء يوم العيد • يا معشر النساء تصدقن ولو من
حليكن فاني رايتكن اكثر اهل النار • وكانت حثهن

ورغبهن

ورغبهن على ما يفدين به انفسهن من النار • وفي
الصحيحين عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا
كلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر ايمن منه فلا
يرى الا ما قدم وينظر اشأم منه فلا يرى الا ما قدم
وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا
النار ولو بشق تمرة • وفي حديث ابي داود رضي الله
عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا
ينجي العبد من النار قال الايمان بالله قلت يا رسول
الله مع الايمان عمل قال ان ترضخ مما خولك الله او
ترضخ مما رزقك الله • قلت يا نبي الله فان كان فقيرا
لا يجد ما يرضخ قال يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر
قلت ان كان لا يستطيع ان يأمر بالمعروف وينهى عن
المنكر قال فليعن الاخرق قلت يا رسول الله ارايت
ان كان لا يحسن ان يصنع قال فليعن مطلوما قلت

يا رسول الله ان كان صعيفا لا يستطيع ان يعين
مطلوما قال ما تريد ان تترك في صاحبك من خير
ليمسك اذاه عن الناس قلت يا رسول الله ارايت ان
فعل هذا دخل الجنة قال ما من مؤمن يصيب خصلة
من هذه الخصال الا اخذت بيده حتى ادخلته الجنة
ذكره البيهقي في كتاب شعب الايمان وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ذكران الاعمال تتباهى فتقول الصدقة
انا افضلكم وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد
او جبتان من حديد قد اضطرت ايديهما الى ثديهما
وتراقيهما فجعل المتصدق كلما يتصدق بصدقة انبسطت
عنه حتى تغشى انامله وتعفو اثره وجعل البخيل كلما
هم بصدقة قلصت واخذت كل حلقة مكانها قال ابو
هريرة فانا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

باصبعه



باصبعه هكذا في جبته فلو رايته لوسعها ولا تتسع
وروى البخاري هذا الحديث في كتاب الزكوة
عن ابي هريرة ايضا ولفظه انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين
عليهما جبتان من حديد من ثديهما الى تراقيهما فاما
المنفق فلا ينفق الا اتسعت وفرت على جلده حتى
تخفي اثره واما البخيل فلا يريد ان ينفق شيئا الا
لزقت كل حلقة مكانها فهو يوسعها ولا تتسع وروى
عن ابي بردة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال على كل مسلم صدقة قالوا يا رسول الله فمن لم
يجد قال يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق قالوا فان
لم يجد قال يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق قالوا
فان لم يجد قال يعين ذا الحاجة الملهوف قالوا
فان لم يجد قال فليعمل بالمعروف وليمسك عن
الشر فانها له صدقة ولما كان البخيل محبوسا

عن الاحسان ممنوعا من البر والخير كان جزاؤه من
جنس عمله فهو ضيق الصدر ممنوع من الانشراح ضيق
العطن صغير النفس قليل الفرح كثير الهم والغم والحزن
لا يكاد يقضى له حاجة ولا يعان على مطلوب فهو
كرجل عليه جبة من حديد قد جمعت يداه الى عنقه
بحيث لا يتمكن من اخراجها ولا تحريكها وكلما ارادوا
اخراجها او توسيع تلك الجبة لزمت كل حلقة من
حلقها موضعها • وهكذا البخيل كلما اراد ان يتصدق
منعه البخل فيبقى قلبه من سجنه كما هو • والمتصدق
كلما تصدق بصدقة انشرح لها قلبه وانفسح لها
صدره فهو بمنزلة اتساع تلك الجبة عليه فكلما
تصدق اتسع وانفسح وانشرح وقوى فرحه وعظم
سروره ولو لم يكن في الصدقة الا هذه الفائدة
وحدها لكان العبد حقيقا بالاستكثار منها والمبادرة
اليها • وقد قال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك



هم المفلحون • وكان عبد الرحمن بن عوف او سعد
بن ابي وقاص يطوف بالبيت وليس له دأب الا
هذه الدعوة • رب قني شح نفسي رب قني شح نفسي •
فقيل له اما تدعو بغير هذه الدعوة قال اذا وقيت
شح نفسي فقد افلحت • والفرق بين الشح والبخل ان
الشح هو شدة الحرص على الشيء والاحفاء في طلبه
والاستقصاء في تحصيله وخشع النفس عليه •
والبخل منع انفاقه بعد حصوله وحبه وامساكه
هو شحيح قبل حصوله بخيل بعد حصوله • فالبخل
ثمرة الشح • والشح يدعو الى البخل • والشح كامن في
النفس • فمن بخل فقد اطاع شحه ومن لم يبخل
فقد عصى شحه ووقي شره وذلك هو المفلح ومن
يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون • والسخي قريب
من الله ومن خلقه ومن اهله وقريب من الجنة
وبعيد من النار • والبخيل بعيد من الله بعيد

من الله بعيد من خلقه بعيد من الجنة قريب من
النار فجود الرجل يجبه الى اضداده وبخله يغضه
الى اقرب ادناه كما قيل ○ ○ ○ ○ ○ ○ ○ ○
ويظهر عيب المرء للناس بخله ○ وستر عنهم جميعا سخاؤه
تغط بأثواب السخا فانني ○ ارى كل عيب والسخاء غطاء

**وحد السخاء** بذل ما يحتاج اليه وقت الحاجة
وان يوصل ذلك الى مستحقه وليس كما قال بعض
من نقص علمه حد الجود بذل الموجود ولو كان كما
تمال هذا القايل لان نفع اسم هذا الشرف والتبذير
وقد جاء الكتاب بذمهما وقد جاءت السنة بالنهي
عنهما واذا كان السخاء محمودا فمن وقف على حده
سمي كريما وكان للحمد مستوجبا وقد روي في الاثر
ان اقسم بعزتي ان لا يجاورني بخيل والسخاء نوعان
فاشرفهما سخاؤك عما بيد غيرك والثاني سخاؤك
ببذلها في يدك فقد يكون الرجل من اسخى الناس

وفي نسخة عنه كان بخيلا
وكان للذم مستوفيا

وهو لا يعطيهم شيأ لانه سخي عما في ايديهم وهذا
معنى قول بعضهم السخا ان يكون بمالك متبرعا عن
مال غيرك متورعا وسمعت شيخ الاسلام بن تيميه
قدس الله روحه يقول ان الله تعالى اوحى الى ابرهيم
الخليل عليه السلم اتدري لما اتخذتك خليلا قال لا
يا رب قال لاني رايتك تعطاء احب اليك من الاخذ
وهذه صفة من صفات الرب تبارك وتعالى فانه
لا يعطى ولا ياخذ ويطعم ولا يطعم وهو اجود
الاجودين واكرم الاكرمين واحب خلقه اليه
من اتصف بصفاته فانه كريم ويحب الكريم من عباده
وعالم ويحب العلماء وقادر ويحب الشجعان وجميل
ويحب الجمال وفي الترمذي وغيره ان الله لطيف يحب
اللطافة وفي الصحيحين ان الله وتر يحب الوتر وهو
سبحانه رحيم يحب الرحماء وانما يرحم من عباده الرحماء
وهو ستير يحب من يستر على عباده وعفو يحب من يعفو

عنهم • وغفور يحب من يغفر لهم • ولطيف يحب اللطيف
من عباده • ويبغض لفظ الغليظ القاسي الجعظري
الجواد • ورفيق يحب الرفق • وحليم يحب الحليم • وبر
يحب البر واهله • وعدل يحب العدل • وقابل يحب
المعاذير يحب من يقبل معاذير عباده ويجازي
عبده بحسب هذه الصفات فيه وجودا وعدما •
فمن عفى عفي عنه • ومن غفر غفر له • ومن سامح سامحه
ومن حاقق حاققه • ومن رفق بعباده رفق به • و
من رحم خلقه رحمه • ومن احسن اليهم احسن اليه
ومن صفح عنهم صفح عنه • ومن جاد عليهم جاد
عليه • ومن نفعهم نفعه • ومن ستر هم ستره • ومن
تتبع عوراتهم تتبع الله عورته • ومن هتكهم هتكه
الله وفضحه • ومن منعهم خيره منعه خيره • ومن
شاق شاق الله به • ومن مكر مكر به • ومن خادع
خادعه • ومن عامل خلقه بصفة عامله الله بمثل





الصفه بعينها في الدنيا والآخرة • والله لعبده على
حسب ما يكون العبد لربه • ولهذا في الحديث من ستر
مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة • ومن نفس على مومن
كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم
القيمة • ومن يسر على معسر يسر الله عليه حسابه • ومن
اقال نادما اقاله الله عثرته • ومن انظر معسرا او
ضع عنه اظله الله في ظل عرشه لانه لما جعله في ظل
الانظار والصبر ونجاه من حر المطالبة وحرارة
تكلف الادا مع عسرته وعجزه نجاه الله من حر الشمس
يوم القيمة الى ظل العرش • وكذلك الحديث عن ابن
وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في خطبته
يوما • يا معشر من امن بلسانه ولم يدخل الايمان في
قلبه • لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من
تتبع عورة اخيه تتبع الله عورته • ومن تتبع الله عورته
يفضحه ولو في جوف بيته • وكما تدين تدان • وكيف

مُذِي

شئت فالله لك كما تكون انت له ولعباده • وما
اظهر المنافقون الاسلام واسروا الكفر اظهر الله لهم
نورا على الصراط واظهر لهم انهم يجوزون الصراط
واسر لهم ان يطفئ نورهم وان يحال بينهم وبين قطع
الصراط جزاء من جنس عملهم • وكذلك من اظهر للخلق
خلاف ما يعلمه الله فان الله تعالى يظهر له في الدنيا
والاخرة اسباب الفلاح والنجاح والفوز وبطن
له خلافها • وفي الحديث من راءا راءا الله به •
ومن سمع سمع الله به • والمقصود ان الكريم المتصدق
يعطيه الله ما لا يعطي البخيل والممسك ويوسع عليه
في ذاته وخلقه ورزقه واسباب معيشته جزاء
له من جنس عمله • فصل وقوله صلى الله عليه
وسلم وامركم ان تذكروا الله فان مثل ذلك مثل
رجل خرج العدو في اثره سراعا حتى اذا اتى على
حصن حصين فاحرز نفسه منهم كذلك العبد لا



يحرز نفسه من الشيطان الا بذكر الله فلو لم يكن للذكر
الا هذه الخصلة الواحدة لكان حقيقا بالعبد ان
لا يفتر لسانه من ذكر الله وان لا يزال لهجا بذكره
فانه لا يحرز نفسه من عدوه الا بالذكر ولا يدخل
عليه العدو الا من باب الغفلة فهو يرصده واذا
غفل وثب عليه وافترسه واذا ذكر الله تحسر وعدا والله
وتصاغر وانقمع حتى يكون كالوضع وكالذباب •
ولهذا سمي الوسواس الخناس اي يوسوس في الصدور
فاذا ذكر الله خنس اي كف وانقبض • قال ابن عباس
الشيطان جاثم على قلب ابن ادم فاذا سهى وغفل وسوس
فاذا ذكر الله خنس • وفي مسند الامام احمد عن عبد
العزيز ابن ابي سلمة الماجشون عن زياد بن ابي زياد
مولى عبد الله بن عباس عن ابي ربيعة انه بلغه عن معاذ
بن جبل رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما عمل ادمي عملا قط انجى له من عذاب الله

رضي الله عنهما

مِن ذِكرِ اللهِ • وقالَ مُعاذٌ قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيهِ وَسَلَّمَ الا اُخبِرُكُم بِخَيرِ اَعمالِكُم وَاَزكاها عِندَ
مَليكِكُم وَاَرفَعِها فِي دَرَجاتِكُم وَخَيرٍ لَكُم مِن اِنفاقِ
الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وَمِن اَن تَلقَوا عَدُوَّكُم فَتَضرِبُوا
اَعناقَهُم وَيَضرِبُوا اَعناقَكُم قالُوا بَلى يا رَسُولَ اللهِ
قالَ ذِكرُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ • وَفي صَحيحِ مُسلِمٍ عَن اَبي هُرَيرَةَ
رَضِيَ اللهُ عَنهُ قالَ كانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَ
سَلَّمَ يَسيرُ في طَريقِ مَكَّةَ فَمَرَّ عَلى جَبَلٍ يُقالُ لَهُ جُمدانُ
فَقالَ سيرُوا هٰذا جُمدانُ سَبَقَ المُفَرِّدُونَ قيلَ وَما
المُفَرِّدُونَ يا رَسُولَ اللهِ قالَ الذّاكِرُونَ اللهَ • وَفي
سُنَنِ اَبي داوُدَ عَن اَبي هُرَيرَةَ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ ما مِن قَومٍ يَقومُونَ مِن مَجلِسٍ
لا يَذكُرُونَ اللهَ فيهِ اِلّا قاموا عَن جيفَةِ حِمارٍ وَكانَ
عَلَيهِم حَسرَةً • وَفي رِوايَةِ التِّرمِذيِّ ما جَلَسَ قَومٌ مَجلِسًا
لَم يَذكُرُوا اللهَ فيهِ وَلَم يُصَلّوا عَلى نَبِيِّهِم اِلّا كانَ عَلَيهِم

ثُمَّ



ثُمَّ فَاِن شاءَ عَذَّبَهُم وَاِن شاءَ غَفَرَ لَهُم • وَفي صَحيحِ مُسلِمٍ
عَنِ الاَعرَجِ عَن مُسلِمٍ قالَ اَشهَدُ عَلى اَبي هُرَيرَةَ وَاَبي سَعيدٍ
اَنَّهُما شَهِدا عَلى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قالَ
لا يَقعُدُ قَومٌ يَذكُرُونَ اللهَ اِلّا حَفَّتهُمُ المَلٰئِكَةُ وَغَشِيَتهُمُ
الرَّحمَةُ وَنَزَلَت عَلَيهِمُ السَّكينَةُ وَذَكَرَهُمُ اللهُ فيمَن عِندَهُ
وَفي التِّرمِذيِّ عَن عَبدِ اللهِ بنِ بُسرٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ اَنَّ
رَجُلًا يا رَسُولَ اللهِ اِنَّ اَبوابَ الخَيرِ كَثيرَةٌ وَلا اَستَطيعُ
القِيامَ بِكُلِّها فَاَخبِرني بِشَيءٍ اَتَشَبَّثُ بِهِ وَلا تُكثِر عَلَيَّ
فَاَنسى قالَ لا يَزالُ لِسانُكَ رَطبًا بِذِكرِ اللهِ • وَفي التِّرمِذيِّ
عَن اَبي سَعيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ اَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ اَيُّ العِبادِ اَفضَلُ وَاَرفَعُ دَرَجَةً عِندَ
اللهِ يَومَ القِيمَةِ قالَ الذّاكِرُونَ اللهَ كَثيرًا قيلَ يا
رَسُولَ اللهِ وَمَنِ الغازي في سَبيلِ اللهِ قالَ لَو ضَرَبَ
بِسَيفِهِ حَتّى يَنكَسِرَ وَيُخضَبَ دَمًا كانَ الذّاكِرُ اللهَ كَثيرًا
اَفضَلَ مِنهُ دَرَجَةً • وَفي صَحيحِ البُخارِيِّ عَن اَبي مُوسى

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل
الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت
وفي الصحيحين عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي
بي وانا معه اذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان
ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منهم وان تقرب الي
شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت
اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة وفي الترمذي
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مررتم
برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض
الجنة قال حلق الذكر وفي الترمذي ايضا عن النبي
صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم الله تعالى
انه قال ان عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو
ملاق قرنه وهذا الحديث هو فصل الخطاب في
التفضيل بين الذاكر والمجاهد فان الذاكر المجاهد

افضل

افضل من الذاكر بلا جهاد والمجاهد العاقل والذاكر
بلا جهاد افضل والمجاهد
الذاكرين وافضل الذاكرين المجاهدون قال الله
تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا و
اذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون فامرهم بالذكر الكثير
والجهاد معا ليكونوا على رجاء من الفلاح وقد
قال تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
وقال تعالى الذاكرين الله تعالى والذاكرات اي كثيرا
وقال تعالى فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم
اباكم او اشد ذكرا فقيد الامر بالذكر بالشدة والكثرة
لشدة حاجة العبد اليه وعدم استغنائه عنه طرفة
عين وفي لحظة خلافها العبد عن ذكر الله كانت
عليه لا له وكانت حسرة فيها اعظم مما وقع في غفلته
عن الله وقال بعض العارفين لو اقبل عبد على الله
كذا كذا سنة ثم اعرض عنه لحظة لكان ما فاته اعظم

تم ما حصله • وذكر البيهقي عن عائشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من ساعة
تمر بابن ادم لم يذكروا فيها الا تحسر عليها يوم القيمة
وذكر عن معاذ بن جبل رفعه ايضا ليس يتحسر اهل الجنة
الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها • وعن ام حبيبة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كلام ابن ادم كله عليه لا له الا امرا بمعروف
او نهيا عن منكر او ذكر الله • وعن معاذ بن جبل قال
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال احب
قال تموت ولسانك رطب من ذكر الله • وقال ابو
الدرداء رضي الله عنه لكل شيء جلاء وان جلاء القلوب
ذكر الله • ذكره البيهقي مرفوعا من حديث عبد الله بن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول لكل شيء صقالة
وان صقالة القلوب ذكر الله • وما من شيء انجا من
عذاب الله من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال

أن ٢

ولو ان يضرب بسيفه حتى ينقطع ولا ريب ان
القلب تصدى كما تصدى النحاس والفضة وغيرهما
وجلاؤه بالذكر فانه يجلوه حتى يدعه كالمرآة البيضاء
فاذا ترك الذكر صدي فاذا ذكر جلاه وصدا القلب
بامرين بالغفلة والذنب وجلاؤه بشيئين بالاستغفار
والذكر • فمن كانت الغفلة اغلب اوقاته كان الصدا
مدركا على قلبه وصداؤه بحسب غفلته واذا صدي
القلب لم تنطبع فيه صورة المعلومات على ما هي عليه
فيرى الباطل في صورة الحق والحق في صورة الباطل
لانه لما تراكم عليه الصدا المظلم فلم تظهر فيه صورة
الحقايق كما هي عليه فاذا تراكم عليه الصدا واسود
ركبه الرأن فافسد تصوره واذراكه فلا يقبل
حقا ولا ينكر باطلا وهذا اعظم عقوبات القلب
واصل ذلك من الغفلة واتباع الهوى فانهما يطمسان
نور القلب ويعميان بصره • قال الله تعالى ولا تطع من

اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا
فاذا اراد العبد ان يقتدي برجل فلينظر هل هو من
اهل الذكر او هو من الغافلين وهل الحاكم عليه الهوى
او الوحي فان كان الحاكم عليه هو الهوى وهل هو
من اهل الغفلة وامره فرط لم يقتد به ولم يتبعه
فانه يقوده الى الهلاك • ومعنى الفرط قد فسر بالتضييع
اي امره الذي يحب ان يلزمه ويقوم به ويهيء رشده
وفلاحه ضايع قد فرط فيه وفسر بالاسراف اي
افرط وفسر بالهلاك وفسر بالاخلاف للحق وكلها
متقاربة • والمقصود ان الله سبحانه نهى عن طاعة من
جمع هذه الصفات فينبغي للرجل ان ينظر في شيخه
وقدوته ومتبوعه فان وجده كذلك فليبعد منه
وان وجده ممن غلب عليه ذكر الله واتباع السنة وامره
غير مفروط عليه بل هو حازم في امره فليتمسك بعروة
ولا فرق بين الحي والميت الا بالذكر فمثل الذي يذكر

تضييع

ربه والذي لا يذكر ربه كمثل الحي والميت • وفي
المسند مرفوعا اكثر ذكر الله حتى يقال مجنون
**فصل** وفي الذكر نحو مائة فائدة **احدها**
انه يطرد الشيطان ويقمعه ويكسره **الثانية** انه
يزيل الهم والغم عن القلب **الرابعة** انه يجلب للقلب
الفرح والسرور والبسط **الخامسة** انه يقوي القلب
والبدن **السادسة** انه ينور الوجه والقلب **السابعة**
انه يجلب الرزق **الثامنة** انه يكسو الذاكر الحلاوة
والمهابة والنظرة **التاسعة** انه يورث المحبة التي
هي روح الاسلام وقطب رحى الدين ومدار السعادة
والنجاة فقد جعل الله لكل شيء سببا وجعل سبب المحبة
دوام الذكر فمن اراد ان ينال محبة الله فليلهج بذكره
فان الذكر والمذاكرة كما انه باب العلم فالذكر باب
المحبة وشارعها الاعظم وصراطها الاقوم •
**العاشرة** انه يورث المراقبة حتى يدخله في باب

انه يجلب الرزق من حيث لا يحتسب

الاحسان فيعبد الله كانه يراه ولا سبيل للغافل
عن الذكر الى مقام الاحسان كما لا سبيل للقاعد
الى الوصول الى البيت الحادي عشر انه يورث
الانابة وهي الرجوع الى الله فمن اكثر الرجوع الى الله
بذكره اورثه ذلك رجوعه بقلبه في كل احواله
فيبقى الله عز وجل مفزعه وملجاؤه وملاذه وقلبه
ومهربه عند النوازل والبلايا الثاني عشر انه يورث
القرب منه فعلى قدر ذكره لله يكون قربه منه وعلى قدر
غفلته يكون بعده منه الثالث عشر انه يفتح له بابا
عظيما من ابواب المعرفة وكلما اكثر من الذكر ازداد
من المعرفة الرابع عشر انه يورث الهيبة لربه و
اجلاله لشدة استيلائه على قلبه وحضوره مع الله
بخلاف الغافل فان حجاب الغفلة رقيق في قلبه الخامس
عشر انه يورث ذكر الله له كما قال تعالى فاذكروني
اذكركم ولو لم يكن في الذكر الا هذه وحدها لكفى به

القرب

شرفا



شرفا وفضلا وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن
ربه تبارك وتعالى من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
ومن ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم السادس عشر
انه يورث حياة القلب وسمعت شيخ الاسلام ابن
تيميه قدس الله روحه يقول الذكر للقلب مثل الماء
للسمك فكيف يكون حال السمك اذا فارق الماء السابع
عشر انه قوت القلب والروح فاذا فقد العبد
بمنزلة الجسم اذا حيل بينه وبين قوته وحضرت شيخ الاسلام
ابن تيميه مرة صلى الفجر ثم جلس الى قريب من انتصاف
النهار ثم التفت الي وقال هذه عادتي ولو لم ابدأ
هذا الغداء سقطت قوتي او كلاما قريبا من هذا
وقال لي مرة لا اترك الذكر الا بنية احتمام نفسي
وراحتها لاستعد بذلك للراحة لذكر اخر وكلاما هذا
معناه الثامن عشر انه يورث جلاء القلب من صدأه
كما تقدم في الحديث وكل شيء له صدأ وصدأ القلب

السادس عشر

يذكر الله تعالى

الغفلة والهوى وحلاوة التوبة والذكر والاستغفار
وقد تقدم هذا • التاسعة عشر انه يحط الخطايا
ويذهبها فانه من اعظم الحسنات والحسنات يذهبن
السيئات العشرون انه يزيل الوحشة التي بين
العبد وربه فان الغافل بينه وبين الله وحشة لا تزول
الا بالذكر الحادية والعشرون انه ما يذكر به
العبد ربه من جلاله وتسبيحه وتحميده يذكرن بصاحبهن
عند الشدة فقد روى الامام احمد رضي الله عنه في
المسند عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان مما تذكرون
من جلال الله من التهليل والتكبير والتحميد يتعاطفن
حول العرش لهن دوي يذكرن بصاحبهن افلا يحب
احدكم ان يكون له ما يذكر به هذا الحديث ومعناه
الثانية والعشرون ان العبد اذا تعرف الى الله بذكره
في الرخاء عرفه في الشدة وقد جاء اثر معناه ان العبد
المطيع الذاكر لله اذا اصابته شدة اوسأل الله حاجة

قالت الملئكة يا رب صوت معروف من عبد معروف
والغافل المعرض عن الله اذا دعاه او سأله قالت
الملئكة يا رب صوت منكر من عبد منكر • الثالثة
والعشرون انه منجاة من عذاب الله كما قال معاذ
يروى مرفوعا ما عمل ادمي عملا انجاله من عذاب الله
من ذكر الله • الرابعة والعشرون انه سبب نزول
السكينة وغشيان الرحمة وحفوف الملئكة بالذكر
كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم الخامسة والعشرون
انه اشتغال اللسان عن الغيبة والنميمة والكذب والفحش
والباطل فان العبد لا بد له من ان يتكلم فان لم يتكلم
بذكر الله وذكر او امر بكلم هذه المحرمات او بعضها
فلا سبيل له الى السلامة منها البتة الا بذكر الله والمشاهد
والتجربة شاهدان بذلك فمن عود لسانه ذكر الله صان
الله لسانه عن الباطل واللغو ومن يبس لسانه عن ذكر الله
ترطب بكل لغو وباطل وفحش ولا قوة الا بالله •

السادسة والعشرون ان مجالس الذكر
مجالس الملئكة ومجالس اللغو والغفلة مجالس
الشياطين فليختر العبد مجلسهما اليه واولاهما به فهو
مع اهله في الدنيا والآخرة • السابعة والعشرون
انه يسعد الذاكر بذكره ويسعد به جليسه وهذا هو
المبارك اين ما كان والعافل واللاغي شقي بلغوه
ويشقى به مجالسه • الثامنة والعشرون انه مع لكا
ني في الخلوة سبب لاظلال الله العبد يوم الجزاء الاكبر
في ظل عرشه والناس في حر الشمس قد صهرتهم في الموقف
وهذا الذاكر مستظل بظل عرش الرحمن التاسعة
والعشرون انه نور من العبد من الحسرة يوم القيمة فان
كل مجلس لا يذكر العبد فيه ربه كان عليه حسرة وبرة
يوم القيمة الثلاثون ان الاشتغال بسبب
لاعطاء الله الذاكر افضل ما يعطى السائلين ففي
الحديث عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال الله من شغله ذكري عن مسالتي
اعطيته افضل ما اعطي السائلين • الحادية والثلثون
انه اشرف العبادات وهو من اجلها وافضلها فان حركة
اللسان اخف الجوارح ولو تحرك عضو من اعضاء
الانسان في اليوم والليلة بقدر حركة اللسان لشق
عليه غاية المشقة بل لا يمكنه ذلك الثانية والثلثون
انه غراس الجنة • فقد روى الترمذي في جامعه من حديث
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقيت ابرهيم عليه السلم ليلة اسري بي
فقال لي يا محمد اقري امتك مني السلم واخبرهم ان الجنة
طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
قال الترمذي حديث حسن غريب من حديث بن
مسعود • وفي الترمذي من حديث بن الزبير عن جابر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله

وبحمده غرست له نخلة في الجنة قال الترمذي
حديث صحيح **الثالثة والثلثون** ان العطاء والفضل
الذي رتب عليه لم يرتب على غيره من الاعمال ففي
الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في كل يوم
مائة مرة كانت عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة
ومحيت عنه مائة سيئة وكانت حرزا من الشيطان
يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء
به الا رجل عمل اكثر منه ومن قال سبحان الله وبحمده
في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت
مثل زبد البحر وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقول سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي
مما طلعت عليه الشمس وفي الترمذي من حديث

انس



انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قال حين يصبح او يمسي اللهم اني اصبحت اشهدك
واشهد حملة عرشك وملئكتك وجميع خلقك انك انت
الله لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله
ربعه من النار ومن قالها من اعتق الله نصفه من
النار ومن قالها ثلثا اعتق الله ثلثه ان باعه من النار
ومن قالها اربعا اعتقه الله من النار وفيه عن ثوبان
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين
يمسي واذا اصبح رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا كان حقا على الله ان
يرضيه وفي الترمذي من دخل السوق فقال لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي
ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء
قدير كتب له الف الف حسنة ومحي عنه الف الف سيئة
ورفع له الف الف درجة **الرابعة والثلثون**

باب

ان ذكر الرب يوجب الامان من نسيانه العبد الذي
هو سبب شقاء العبد في معاشه ومعاده فان نسيان
العبد الذي يوجب نسيان نفسه ومصالحها
قال الله تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم
انفسهم اولئك هم الفاسقون • واذا نسي العبد نفسه
اعرض عن مصالحها ونسيها واشتغل عنها فهلكت
وفسدت ولا بد كمن له زرع او بستان او ماشية
او غير ذلك مما صلاحه وفلاحه بتعاهده والقيام
عليه فاهمله ونسيه واشتغل عنه بغيره وضيع مصالحه
فانه يفسد ولا بد هذا مع قيام غيره مقامه فيه فكيف
الظن بفساد نفسه وهلاكها وشقائها اذا اهملها
ونسيها واشتغل عن مصالحها وعطل مراعيها وترك
القيام عليها بما يصلحها فما شئت من فساد وهلاك
وخيبة وحرمان وهذا هو الذي صار امر كله
فرطا وفرط امره عليه وضاعت مصالحه واحاطت



به اسباب القطوع والخيبة والهلاك ولا سبيل الى
الامان من ذلك الا بدوام ذكر الله واللهج به وان
لا يزال اللسان رطبا به وان ينزله منزلة حيوته التي
لا غنى له عنها • ومنزلة غذائه الذي اذا افقده فسد جسمه
وهلك ومنزلة الماء عند شدة العطش ومنزلة
اللباس في الحر والبرد ومنزلة الكن في شدة الشتاء
والسموم فحقيق بالعبد ان ينزل ذكر الله بهذه المنزلة
واعظم فاين هلال الروح والقلب وفسادهما من
هلال البدن وفساده وهذا هلال لا بد منه
وقد يعقبه صلاح الابد واما هلال القلب والروح
فهلال لا يرجى معه صلاح ولا فلاح ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم • ولو لم يكن في فوائد
الذكر وادامته الا هذه الفائدة وحدها لكفى بها
فمن شاء الله انساه نفسه في الدنيا ونسيه في العذاب
يوم القيمة • قال الله تعالى ومن اعرض عن ذكري

فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال
رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك
اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى اي تنسى
في العذاب كما نسيت اياتنا فلم تذكرها ولم تعمل بما
فيها واعراضه عن ذكره متناول اعراضه عن الذكر
الذي انزله وهو كتابه وهو المراد وبيانا وقال اعراضه
عن ان يذكر تبة لكتابه واسمايه وصفاته وافعاله
والآيه فان هذه كلها توابع اعراضه عن كتاب
ربه فالذكر في الآيه اما مصدر مضاف الى
مفعوله الذي هو المذكور واما اسم مضاف الى الفاعل
او مضاف مضافة الاسماء المختصه اي اعرض عن كتابي
ولم يتله ولم يتدبره ولم يعمل به ولم يفهمه قال حيوة
ومعيشة لا تكون الا مختصة عليه متكدرة معذبا
فيها والضنك الضيق والشدة والبلاء ووصف المعيشة
نفسها بالضنك مبالغة وفسرت هذه المعيشة بعذاب

البرزخ



البرزخ والصحيح انها تتناول معيشته في الدنيا
وعذابه في الآخرة فانه يكون في ضنك في الحالين
وهو شدة وجهد وضيق وفي الآخرة ينضاف العذاب
وهذا عكس اهل السعادة والفلاح فان حياتهم
اطيب الحيوة وفي البرزخ ولهم في الآخرة افضل
الثواب قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكر
او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة فهذا في
الدنيا ثم قال ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون
فهذا في البرزخ والآخرة قال تعالى والذين
هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا
حسنة ولاجر الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون وقال تعالى
وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا
الى اجل مسمى فهذا في الدنيا ثم قال ويؤت كل ذي
فضل فضله فهذا في الآخرة وقال تعالى قل يا عبادي
الذين امنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة

وارض الله واسعة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير
حساب • فهذه اربع مواضع ذكر الله تعالى فيها انه
يجزي المحسنين باحسانهم جزائين جزاء في الدنيا
وجزاء في الآخرة فالاحسان له جزاء معجل ولا
بد والاساءة لها جزاء معجل ولا بد ولو لم يكن
الا ما يجازى به المحسنين من انشراح صدورهم
وانفساح قلوبهم وسرورهم ولذتهم بمعاملة ربهم
وطاعته وذكره ونعيم ارواحهم بمحبته وذكره وقربهم
برهم اعظم مما يفرح القريب من السلطان الكريم عليه
بسلطانه وما يجازى به المسيء من ضيق الصدر
وهم قسوة القلب وتشتيته وظلمته وهمه وغمه
وحزنه وخوفه • وهذا امر لا يكاد من له ادنى حس
وحياة من تاب فيه بل الهموم والغموم والاحزان
والضيق عقوبات عاجلة ونار دنيوية وجهنم حاضرة
وللاقبال على الله والرضى به وعنه وامتلاء القلب





من محبته والتلذذ بذكره والفرح والسرور بمعرفته
ثواب عاجل وجنة حاضرة وعيش لا نسبة لعيش
الملوك اليه البته • وسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية قدس
الله روحه يقول ان في الدنيا جنة من لم يدخلها
لم يدخل جنة الآخرة • وقال لي مرة ما يصنع اعدائي
بي انا جنتي وبستاني في صدري اين رحت فهي معي
لا تفارقني انا حبسي خلوة وقتلي شهادة واخراجي
من بلدي سياحة • وكان يقول في محبسه بالقلعة
لو بذلت لهم ملء هذه القلعة ذهبا ما عدل عندي
شكر هذه النعمة او قال مآجرهم على ما تسببوا الي من
الخير ونحو هذا وكان يقول في سجوده وهو محبوس
اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك
ما شاء الله • وقال لي مرة المحبوس من حبس قلبه
عن ربه والمأسور من اسر هواه • ولما دخل الى
القلعة وصار داخل سورها نظر اليه وقال فضرب

بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من
قبله العذاب • وعلم الله ما رأيت احدا اطيب منه عيشا
قط مع ما كان فيه من ضيق العيش وخلاف الرفاهية
والنعيم لضدها ومع ما كان فيه من الخيس والتهديد
والارجاف وهو مع ذلك اطيب الناس عيشا واشرحهم
صدرا واقواهم قلبا واسرهم نفسا تلوح نضرة النعيم
على وجهه وكنا اذا اشتد بنا الخوف وساءت منا الظنون
وضاقت بنا الارض ائتيناه فما هو الا ان نراه ونسمع
كلامه فيذهب ذلك كله وينقلب انشراحا وقوة ويقينا
وطمانينة فسبحان من اشهد عباده جنته قبل لقائه
وفتح لهم ابوابها في دار العمل فاتاهم من روحها ونسيمها
وطيبها ما قواهم لطلبها والمسابقة اليها وكان بعض
العارفين يقول لو علم الملوك وابناء الملوك ما نحن
فيه لجالدونا عليه بالسيوف • وقال آخر ما كن
اهل الدنيا اخرجوا منها وما ذاقوا طيب ما فيها قبل

وباطنه



وما طيب ما فيها قال محبة الله ومعرفته وذكره
ونحو هذا وقال آخر انه لتمر بالقلب اوقات ترقص
فيها طربا وقال آخر انه لتمر بالقلب اوقات اقول
ان كان اهل الجنة في مثل هذا انهم لفي عيش طيب
فمحبة الله ومعرفته ودوام ذكره والسكون اليه والطمانينة
به وافراده بالحب والخوف والرجاء والتوكل والمعاملة
بحيث يكون هو المتولي وحده على عزمات العبد وهو
واراديه هو جنة الدنيا والنعيم الذي لا يشبهه نعيم
وهو قرة عين المحبين وحيوة العارفين وانما تقر اعين
الناس بهم على حسب قرة اعينهم بالله فمن قرت عينه
بالله قرت بكل عين ومن لم تقر عينه بالله تقطعت نفسه
حسرات وانما يصدق بهذه الامور من في قلبه حيوة
واما ميت القلب فموحش ثم فاستبشر بعينه ما امكنك
فانك لا توحش الا حصول ما اذا ابليت به فاعطه
ظاهرك ودخل عنه بقلبك وفارقه ببدنك ولا

على الدنيا

تشتغل عما هو به اولى بك واعلم ان الحرم كل الحسرة
الاشتغال بمن لا يجدي عليك الاشتغال به الا فوت
نصيبك وحطك من الله وانقطاعك عنه وضياع
وقتك عليك وشتات قلبك وضعف عزيمتك و
تفرق همتك فاذا بليت بهذا ولا بد لك منه فعامل
الله فيه واكسب عليه ما امكنك وتقرب الى الله بمرضاته
فيه واجعل اجتماعك به متجرا لك لا تجعله خسارة
وكن معه كرجل سائر في طريقه عرض له رجل وقفه
عن سيره فاجتهد ان تاخذه معك وتسير به فتحمله
ويحملك فان اباق لم تلوي في سيرك مطمعا فلا تقف
معه بل اترك الذنب ودعه ولا يلتفت اليه فاتته
قاطع طريق ولو كان من كان فانج نفسك وطن
بيومك وليلتك لا تغرب عليك الشمس قبل وصولك
المنزل فتوخذ او يطلع عليك الفجر وانت في المنزلة
فيسير الرفاق وتصبح وحدك فاتى لك بلحاقهم

الخامس والثلثون ان الذكر يسير العبد وهو
قاعد على فراشه وفي سوقه وفي حال صحته وسقمه
وفي حال نعمته ولذته ومعاشه وقيامه وقعوده
واضطجاعه وسفره واقامته فليس في الاعمال شيء
يعم الاوقات والاحوال مثله حتى يسير العبد وهو
نائم على فراشه فيسبق القائم مع الغفلة فيصبح هذا
وقد قطع الركب وهو مستلق على فراشه ويصبح
ذلك القائم الغافل في ساقة الركب وذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء وحكي عن رجل من العباد انه نزل
برجل من العباد ضيفا فقام العابد ليلة يصلي وظل
الرجل مستلقيا على فراشه فلما اصبحا قال له العابد
سبقك الركب او كما قال فقال ليس الشان ممن
بات ليله مسافرا واصبح مع الركب الشان ممن بات
على فراشه واصبح قد قطع الركب وهذا ونحوه له
عمل صحيح ومحل فاسد فمن حمله على ان الزاهد

والمضطجع على فراشه سبق القائم القانت فهو باطل
وانما محله ان هذا المستلقي على فراشه علق قلبه
بربه والصق جبهة قلبه بالعرش وبات قلبه يطوف
حول العرش مع الملئكة قد غاب عن الدنيا وما فيها
وقد عاقه عن قيام الليل عائق من وجع او برد
يمنع القيام او خوف على نفسه من رؤية عدو
يطلبه او غير ذلك من الاعذار فهو مستلق على فراشه
وفي قلبه ما الله اعلم به واخر قائم يصلي ويتلو وفي قلبه
من الرياء والعجب وطلب الجاه والمحمدة عند الناس ما
الله به عليم او قلبه في واد وجسمه في واد فلا ريب ان
ذلك لنا قد يصبح وقد سبق هذا القائم بمراحل كثيرة
فالعمل على القلوب لا على الابدان والمعول على السكون
لا على الاطلال والاعتبار بالمحرك الاول فالذكر شيء
العزم الساكن وهيج الحب المتواري وبعث الطالب المتيقظ
الساذج والتلقين ان الذكر نور للذاكر في

الدنيا ونور له في قبره ونور له في معاده يسعى بين
يديه على الصراط فما استنارت القلوب والقبور
بمثل ذكر الله قال الله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات
ليس بخارج منها. فالاول هو المؤمن استنار بالايمان
بالله ومحبته ومعرفته وذكره. والاخر هو الغافل
عن الله المعرض عن ذكره ومحبته. والشان كل الشان
والفلاح كل الفلاح في النور. والشقاء كل الشقاء
في فواته ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يبالغ في
سؤاله ربه حين يسأله ان يجعله في لحمه ودمه وعظامه
وعصبه وشعره وبشره وسمعه وبصره ومن فوقه وتحته
وعن يمينه وعن شماله وخلفه وامامه حتى يقول واجعلني
نورا فسأل ربه ان يجعل النور في ذاته الظاهرة و
والباطنة وان يجعله محيطا به من جميع جهاته وان يجعل
ذاته وجملته نورا فدين الله نور وكتابه نور ورسوله

نور وداره التي اعدها لاوليائه نور ليلا ونهارا وهو
تبارك وتعالى نور السموات والارض ومن اسمائه النور
والظلمات اشرقت لنور وجهه • وفي دعاء النبي صلى الله
عليه وسلم يوم الطايف • اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت
له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة ان يحل علي
غضبك او ينزل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا
حول ولا قوة الا بك • وقال ابن مسعود رضي
الله عنه ليس عندربكم ليل ولا نهار نور السموات
والارض من نور وجهه • وفي بعض الفاظ هذا الاثر
نور السموات من نور وجهه ذكره عثمن الدارمي • وقال
تعالى واشرقت الارض بنور ربها فاذا جاء تبارك
وتعالى يوم القيمة للفصل بين العباد اشرقت بنور الارض
وليس اشراقها يومئذ لشمس ولا قمر فان الشمس تكور
والقمر يخسف ويذهب نورهما وحجابه تبارك وتعالى
النور • قال ابو موسى قام فينا رسول الله صلى الله



عليه وسلم بخمس كلمات فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي
له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل
قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور
لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه
ثم قرى ان نورك من في النار ومن حولها فاستنار
ذلك الحجاب بنور وجهه فالملاة لاحرقت سبحات وجهه
ونوره ما انتهى اليه بصره • ولهذا لما تجلى ربه للجبل
وكشف من الحجاب شيا يسيرا ساخ الجبل في الارض
وتدكدك ولم يقم لربه تبارك وتعالى وهذا معنى
قول ابن عباس في معنى قوله تعالى لا تدركه الابصار
وقال ذلك الله عز وجل اذا تجلى بنوره وما يقم له
شيء • وهذا من بديع فهمه رضي الله عنه ودقيق فطنته
وكيف لا وقد دعي له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يعلمه الله التاويل فالرب تبارك وتعالى يرى
يوم القيمة بالابصار عيانا ولكن يستحيل ادراك الا

له وان رأته فادراك امر وراء الرؤية وهذه
الشمس وهي المثل الأعلى تراها ولا تدركها كما هي عليه
ولا قرب من ذلك ولذلك قال ابن عباس لمن سأله
عن الرؤية وأورد عليه لا تدركه الأبصار وهو
فقال الست ترى السماء قال بلى قال أفتدركها قال
لا قال فالله أعظم وأجل • وقد ضرب الله لنوره
في قلب عبده مثلا لا يعقله الا العالمون فقال تعالى
الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها
مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب
دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا
غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على
نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس
والله بكل شيء عليم • قال أبي بن كعب مثل نوره في قلب
المسلم وهذا هو النور الذي أودعه في قلبه من
معرفته ومحبته والايمان به وذكره وهو نوره الذي



انزله اليهم فاحياهم به وجعلهم يمشون به بين الناس
واصله في قلوبهم ثم تقوى مادته وتزايد حتى تظهر على
وجوههم وجوارحهم وابدانهم وثيابهم ودورهم يضرب
من هو من جنسهم وسائر الخلق له منكرون فاذا كان يوم
القيمة بدن ذلك النور وصار بايمانهم يسعى بين ايديهم
في ظلمة الحشر حتى يقطعون وهم فيه على حسب قوته
وضعفه في قلوبهم في الدنيا فمنهم من نوره كالشمس و
آخر كالقمر وآخر كالنجم وآخر كالسراج وآخر يعطى نورا
على ابهام قدمه يضيء مرة ويطفأ اخرى اذا كانت هذه
حال نوره في الدنيا فاعطى على الجسر بمقدار ذلك
بل هو نفس نوره ظهر له عيانا • ولما لم يكن للمنافق
نور ثابت في الدنيا بل كان نوره ظاهرا لا باطنا
اعطى نورا ظاهرا مآله الى الظلمة والذهاب •
وضرب الله لهذا النور ومحله ومادته وحامله
مثلا بالمشكاة وهي الكوة في الحائط في مثل الصدر

بالكوكب

وفي تلك المشكاة زجاجة من اصفى الزجاج حتى
شبهت بالكواكب الدري في ياضه وصفائه وهي
مثل القلب وشبهه بالزجاجة لانها جمعت وصافا
هي في قلب المؤمن وهي الصفاء والرقة والصلابة
فيرى الهدى والحق بصفائه ويحصل منه الرافة
والشفقة والرحمة برقته ويجاهد اعداء الله و
يغلظ عليهم ويشتد في الحق ويصلب فيه بصلابته فلا
تبطل صفة منه اخرى ولا تعاديها بل تساعدها
وتعاضدها اشداء على الكفار رحماء بينهم وقال
تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك • وقال تعالى يا ايها النبي جاهد
الكفار والمنافقين واغلظ عليهم • وفي الاثر القلوب
اني الله في ارضه فاحبها اليه ارقها واصلبها واصفاها
وبانا هذا القلب قلبان مدموما في طرفي نقيض
احدهما قلب حجري قاس لا رحمة فيه ولا احسان ولا ش



ولا له صفا يرى به الحق بل هو حجار جاهل لا عالم
بالحق ولا راحم للخلق وبازائه قلب ضعيف ماني
لا قوم فيه ولا استمساك بل يقبل كل صوره وليس
له قوم حفظ تلك الصور ولا ذلك لتاثير في غيره
وكلما خالطه اثر فيه من قوى وضعف وطيب وخبث
وفي الزجاجة مصباح وهو النور الذي في الفتيلة
وهي حامليه ولذلك مادة وهي زيت قد عصر من
زيتونة في اعدل الاماكن تصيبها الشمس اول النهار
واخر فيها من اصفاء الزيت وابعده من الكدر
حتى انه من صفاءه يكاد يضيء بلا نار • فهذه مادة
نور المصباح الذي في قلب المؤمن هو من شجرة الوحي التي
هي اعظم الاشجار بركة وابعدها من الانحراف بل هي
اوسط الامور واعدلها وافضلها لم تنحرف انحراف
اليهودية ولا انحراف النصرانية بل هي اوسط بين
الطرفين المذمومين في كل شيء • فهذه مادة مصبا

الايمان في قلب المؤمن • ولما كان ذلك الزيت قد
اشتد صفاء وحتى كاد ان يضيء بنفسه ثم خالط
النار فاشتد بها اضاءة وقويت مادة ضوء النار به
كان ذلك نورا على نور • وهكذا المؤمن قلبه مضيء
يكاد يعرف الحق بفطرته وعقله ولكن لا مادة له من
نفسه فجاءت مادة الوحي فباشرت قلبه وخالطت
بشاشته فان زاد نورا بالوحي على نوره الذي
فطر الله عليه فاجتمع له نور الوحي الى نور الفطرة
فصار نورا على نور فكاد ينطق الحق وان لم تسمع
فيه اثرا ثم تسمع الاثر مطابقا لما شهدت به فطرته
فيكون نورا على نور • هذا شان المؤمن
يدرك الحق بفطرته مجملا ثم تسمع الاثر جاء به مفصلا
فيتشابه ايمانه عن شهادة الوحي والفطرة • فليتامل
اللبيب هذه الاية العظيمة ومطابقتها لهذه المعاني
الشريفة فذكر سبحانه نوره في السموات والارض

ونوره



ونوره في قلوب عباده المؤمنين النور والمعقول المشهود
بالبصائر والنور الذي استنارت به البصائر والقلوب
والنور المحسوس المشهود بالابصار الذي استنارت به
اقطار العالم العلوي والسفلي فهما نوران عظيمان واحد
اعظم من الاخر وكما انه اذا فقد احدهما من مكان او
موضع لم يعش فيه ادمي ولا غيره لان الحيوان انما
يكون حيثما النور ومواضع الظلمة التي لا يشرق عليها
نور لا يعيش فيها حيوان ولا يكون البتة فكذلك
امة فقد منها نور الوحي والايمان وقلب فقد
منه هذا النور ميت ولا بد لا حيوة له البتة كما
لا حيوة للحيوان في كل مكان لا نور فيه والله
سبحانه يقرن بين الحيوة والنور كما في قوله تعالى
اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا
يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس
بخارج منها • وكذلك قوله عز وجل • وكذلك
اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري

هما

ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به
من نشاء من عبادنا • وقد قيل ان الضمير في جعلناه
عايدا الى الامر وقيل الى الكتاب وقيل الى الايمان
والصواب انه عايد الى الروح فسماه نورا لما يحصل به
من الحيوة وجعله نورا لما يحصل به من الاشراق
والاضاءة وهما متلازمان حيث وجد هذه الحيوة
بهذا الروح وجدت الاضاءة والاستنارة ووجبت
الحيوة فمن لم يقبل قلبه هذا الروح فهو ميت مظلم
كما ان من فارق بدنه روح الحيوة فهو هالك
مضمحل • ولهذا يضرب سبحانه المثلين مع الماوي
والناري لما يحصل بالماء من الحيوة وبالنار من
الاشراق والنور كما ضرب ذلك في اول سورة البقرة
في قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت
ما حوله ذهب الله بنورهم ولم يقل بنارهم لان
النار فيها الاحراق والاشراق فذهب بما فيه الاضاءة
والاشراق وابقى عليهم ما فيه الاذى والاحراق •

ولذا

وكذلك حال المنافقين ذهب نورهم بالنفاق وبقي
حرارة الكفر والشكوك والشبهات يغلي في قلوبهم
وقلوبهم قد صليت حرها واذاها وسمومها ودخانها
في الدنيا فاصلاها الله اياها يوم القيمة نارا
موقدة تطلع على الافئدة • وهذا مثل من لم تصحبه
نور الايمان في الدنيا بل خرج منه بعد ان استضاء
به وهو حال المنافق عرف ثم انكر وافقر ثم تحدث فهو
في الظلمات اصم ابكم اعمى كما قال تعالى في حق اخوانهم
من الكفار والذين كفروا وكذبوا بايانا صم وبكم
في الظلمات وقال ومثل الذين كفروا كمثل الذي
ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا
يعقلون • وشبه تعالى حال المنافقين في خروجهم
من النور بعد ان اضاءت لهم بحال مستوقد النار وذهاب
نورها عنه بعد ان اضاءت ما حوله لان المنافقين
بخالطتهم المسلمين وصلاتهم معهم وصيامهم معهم

وسماعهم القرآن ومشاهدتهم اعلام الاسلام ومنار
قد شاهدوا الضوء والنور عيانا • ولهذا قال في
حقهم لا يرجعون لانهم فارقوا الاسلام بعد ان تلبسوا
به واستناروا به فهم لا يرجعون اليه وقال في حق
الكفار فهم لا يعقلون لانهم لم يعقلوا الاسلام ولا
دخلوا فيه ولا استناروا به بل لا يزالوا في ظلمات
الكفر صم بكم عمي • فسبحان من جعل كلامه لادواء
الصدور وشافيا • والى الاسلام حقايقه مناديا •
والى الحيوة الابدية والنعيم المقيم داعيا والى طريق
الرشاد هاديا • لقد استمع منادي الايمان لو صادف
اذانا واعيه • وشفت مواعظ القرآن لو وافقت
قلوبا مرعية لكن عصفت على القلوب اهوية
الشهوات والشبهات فاطفئت مصابيحها • وتمكنت
منها ايدي الغفلة والجهالة فاغلقت ابواب رشدها •
واضاعت مفاتيحها • وران عليها كسبها • فلم ينفع فيها

واطفات

الكلام



الكلام • وسكرت بشهوات الغي وشبهات الباطل
فلم تصغ بعده الى الملام • ووعظت بمواعظ انكى وقعها
من الاسنة والسهام • ولكن ماتت في بحر الجهل و
الغفلة واسر الهوى والشهوة وما يخرج في ميت
ايلام • فصل • والمثل الثاني الماي قوله او
كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون
اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت
والله محيط بالكافرين • الصيب المطر الذي يصوب
من السماء اي ينزل منها بسرعة وهو مثل حيوة القرآن
الذي به حيوة القلوب كالمطر الذي به حيوة الارض
والنبات والحيوان فادرك المؤمنون ذلك منه
وعلموا ما يحصل به الحيوة التي لا حضر لها فلم يمنعهم
ما فيه من الرعد والبرق وهو الوعيد والتهديد
والعقوبات والمثلات التي حذر الله بها من خالفه
واخبر انه سنتها بمن كذب رسوله او ما فيه من

الاوامر الشديدة كجهاد الاعداء والصبر على اللاواء
والاوامر الشاقة على النفوس التي هي بخلاف
ارائها فهي كالظلمات والرعد والبرق ولكن من علم
مواقع الغيث وما يحصل به من الحيوة لم يستوحش معه
من الحيوة والخصب • واما المنافق فانه لعمى قلبه لم
يجاوز بصره الظلمة ولم ير الا برقا يكاد يخطف البصر
ورعدا عظيما وظلمة فاستوحش من ذلك وخاف منه
فوضع اصابعه في اذنيه ليلا يسمع صوت الرعد وهالة
مشاهدة ذلك البرق وشدة لمعانه وعظم نوره
فهو خايف ان يخطف معه بصره لان بصره اضعف
من ان يثبت معه فهو في ظلمة يسمع اصوات الرعد
القاصف ويرى ذلك البرق الخاطف فان اضاء
ما بين يديه مشى في ضوءه وان فقد الضوء قام متحيرا
لا يدري اين يذهب وبجملة لا يعلم ان ذلك من
لوازم الصيب الذي به حيوة الارض والنبات



وحيوة هو في نفسه بل لا يدرك الا رعدا وبرقا
وظلمة ولا شعور له بما وراء ذلك فالوحشة لازمة
له والرعب والفزع لا يفارقه • واما من انس بالصيب
وعلم ما يحصل به من الخيرات والحيوة والنفع وعلم انه
لا بد فيه من رعد وبرق وظلمة بسبب الغيم استانس
بذلك ولم يستوحش منه ولم يقطعه ذلك عن اخذه
بنصيبه من الصيب هذا مثل مطابق للصيب الذي
انزل به جبريل من عند رب العالمين على قلب رسوله
صلى الله عليه وسلم ليحيى به القلوب والوجود فجمع
اقتضت حكمته ان يقارنه من الغيم والرعد والبرق
ما يقارن الصيب المائي حكمة بالغة واسبابا باهرة
نظمها العزيز الحكيم • وكان حظ المنافق من ذلك
الصيب سحابه ورعوده وبروقه فقط لم يعلم ما
وراء ذلك فانما انس به المؤمنون وارتاب بما اطمان به
العالمون وشك فيما يقينه المبصرون العارفون

فبصرم في المثل الناري كبصر الخفاش في بحر الطهرة و
سمعه في المثل المائي كسمع من يموت من اصوات الرعد
وقد ذكر عن بعض الحيوانات انها تموت من صوت
الرعد واذا صاد في هذه القلوب والاسماع والابصار
شبهات شيطانية وخيالات فاسدة وظنون كاذبة
جالت فيها وصالت وقامت فيها وقعدت واتسع
فيها مجالها وكثرتها قليلها وقالها فلات الاسماع من
هذيانها والارض من دويها وتاكل المستجيبين
لهولاء والقابلين منهم والقائمين بدعوتهم والمحامين
عن حوزتهم والمقاتلين تحت لوائهم والمكثرين
لسوادهم عددا وما اقلهم عند الله واوليائه قدرا
ولعموم البلية بهم وصرد القلوب بكلامهم هتك استارهم
في كتابه غاية الهتك وكشف اسرارهم غاية الكشف وبين
علاقاتهم واعمالهم واقوالهم ولم يزل عز وجل يقول
ومنهم حتى انكشفت امرهم وبانت حقايقهم وظهرت



اسرارهم وقد ذكر الله سبحانه اوصاف المؤمنين ثلث
آيات وفي اوصاف الكفار آيتين وفي اوصاف هولاء
بضع عشر آية لعموم الابتلاء بهم وشدة المصيبة بمخالطتهم
وانهم من الجملة مظهر وقد الموافقة والمناصرة بخلاف
الكافر الذي نابذ بالعداوة واظهر السريرة ودعاك
بما اظهر الى مضابذته ومفارقته **فصل** ونظير
هذين المثلين المثلان المذكوران في سورة الرعد
في قوله • انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها
فاحتمل السيل زبدا رابيا فهذا المثل هو المثل المائي
شبه سبحانه الوحي الذي انزله لحيوة القلوب بالماء
الذي انزله من السماء وشبه القلوب الحاملة له
بالاودية الحاملة للسيل • فقلب كبير يسع علما عظيما
كواد كبير يسع ماء كثيرا • وقلب صغير كواد صغير يسع
علما قليلا فحملت القلوب من هذا العلم بقدرها كما
سالت الاودية بقدرها • ولما كانت الاودية

ومجاري السيول فيها الغثاء ونحوه مما يمر عليه السيل
فيحمله فيطفو على وجه الماء زبدا غالبا عليه متراكبا
ولكن تحته الماء الفرات الذي به حيوة الارض فيقف في
الوادي ذلك الغثاء حتى لا يسقى منه شيء ويبقى
الماء الذي تحت الغثاء يسقى الله به الارض فيحيي به العباد
والبلاد والشجر والدواب والغثاء يذهب جفاء يحف
ويطرح على شفير الوادي فكذلك العلم والايمان الذي
انزله من السماء في القلوب فاحتملته فانار منها بسبب
مخالطته لها ما فيها من غثاء الشهوات وزبد الشبهات
الباطلة فطفى في اعلاها واستقر العلم والايمان في حدد
القلب وهو اصله ومستقره كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم نزل الايمان في حدد قلوب الرجال رواه البخاري
من حديث حذيفة فلا يزال ذلك الغثاء والزبد يذهب
جفاء ويزول شيئا فشيئا حتى يزول كله ويبقى العلم النافع
والايمان الخالص في حدد القلب يريده الناس فيشربون

ويسقون

ويزرعون وفي الصحيح من حديث ابي موسى
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل ما بعثني الله به من
الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكان منها طائفة
طيبة قبلت الماء فانبتت الكلا والعشب الكثير وكان
منها طائفة اجادب امسكت الماء فسقى الناس وزرعوا
واصاب منها طائفة اخرى انما هي قيعان لا تمسك
ماء ولا تنبت كلاء فذلك مثل من فقه في دين الله
ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك
راسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به فجعل
النبي صلى الله عليه وسلم الناس بالنسبة الى الهدى
والعلم ثلث طبقات الطبقة الاولى ورثة الرسل
وخلفاء الانبياء وهم الذين قاموا بالدين علما وعملا
ودعوا الى الله والرسول فهؤلاء اتباع الرسول
حقا وهم بمنزلة الطائفة الطيبة من الارض التي
زكت فقبلت الماء فانبتت الكلا والعشب الكثير

فوكت في نفسها ونركى الناس بها وهولاء هم الذين جمعوا
بين البصيرة في الدين والفقه على الدعوة وكذلك
ورثة الانبياء الذين قال الله تعالى فيهم • واذكر عبادنا
ابرهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار فالايدي
القوة في امر الله والابصار البصائر في دين الله فبالبصائر
يدرك الحق ويعرف وبالقوة يمكن من تبليغه وتثقيفه
والدعوة اليه فهذه الطبقة كان لها قوة الحفظ
والفهم والفقه في الدين والبصر بالتاويل ففجرت
من النصوص انهار العلوم واستنبطت منها كنوزها
ورزقت فيها فهما خاصا كما قال امير المؤمنين علي بن
ابي طالب رضي الله عنه وقد سئل هل خصكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بشيء دون الناس فقال لا والذي
فلق الحبة وبرأ النسمة الا فهما يؤتيه الله عبدا في
كتابه • فهذا الفهم هو بين له الكلأ والعشب الكثير الذي
انبته الارض وهو الذي تميزت به هذه الطبقة





عن الثانية فانها حفظت النصوص فكان همها حفظها
وضبطها فورثها الناس وتلقوها منهم فاستنبطوا
منها واستخرجوا كنوزها واتجروا فيها وبذروها في ارض
قابلة للزرع والنبات فاستخرجوا غوامضها واسرارها
ووردها كل بحسبه فقد علم كل اناس مشربهم وهولاء
هم الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم نضر الله
امرءا سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها فرب حامل
فقه وليس بفقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه
منه • وهذا عند الله خير الامة وترجمان القرآن
مقدار ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم لا يبلغ نحو
العشرين حديثا والاستنباط منه حتى ملأ الدنيا علما
قال ابو محمد بن حزم وجمعت فتواه في سبعة اسفار
كبار وهي بحسب ما بلغ جامعها والا فعلم ابن عباس كالبحر
وفقهه واستنباطه وفهمه في القرآن بالموضع الذي
فاق به الناس وقد سمع كما سمعوا وحفظ كما حفظوا ولكن

ارضه كانت من اطيب الارض واقبلها للزرع فبذر فيها
النصوص فانبتت من كل زوج كريم • وذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم • واين
يقع فتوى ابن عباس وتفسيره واستنباطه من فتاوي
ابي هريرة وتفسيره وابو هريرة احفظ منه بل هو حافظ
الامة على الاطلاق ويؤدي الحديث كما سمعه ويدرسه
بالليل درسا فكانت همته مصروفة الى الحفظ وتبليغ
ما حفظه كما سمعه • وهمة ابن عباس مصروفة الى التفقه
والاستنباط وتفجير النصوص وشق الانهار منها و
استخراج كنوزها • وهكذا الناس بعده قسمان قسم
حفاظ معتنون بالحفظ والاداء كما سمعها ولا يستنبطون
ولا يستخرجون كنوز ما حفظوه وقسم معتنون بالاستنباط
واستخراج الاحكام من النصوص والتفقه فيها •
فالاول كابي زرعة • وابي حاتم • وابن وراه • وقبلهم
كبندار محمد بن بشار • وعمرو الناقد • وعبد الرزاق •

وقبلهم

وقبلهم محمد بن جعفر غندر رواه سعيد بن ابي عروبة
او غيرهم من اهل الحفظ والضبط والاتقان لما سمعوه
من غير استنباط واستخراج الاحكام من الفاظ النصوص
والقسم الثاني كمالك • والليث • وسفيان • وابن المبارك •
والشافعي • والاوزاعي • واسحق • واحمد بن حنبل • و
البخاري • وابي داود • ومحمد بن نصر المروزي • وغيرهم
من جمع الفقه والاستنباط الى الرواية • فهاتان
الطائفتان هما اسعد الخلق بما بعث الله به رسوله صلى الله
عليه وسلم وهم الذين قبلوه ورفعوا به راسا • واما
الطائفة الثالثة وهم اشقى الخلق الذين لم يقبلوا
هدى الله ولم يرفعوا به راسا فلا حفظ ولا فهم
ولا دراية ولا رواية ولا رعاية • فالطبقة الاولى
اهل رواية ورعاية ودراية • والطبقة الثانية
اهل رواية ورعاية ولهم نصيب من الدراية لكن حظهم
من الرواية اوفر • والطبقة الثالثة الاشقيا

لا رواية ولا رعاية ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا
فهم الذين يضيقون الديار ويغلون الاسعار ان
هم احدهم الا بطنه وفرجه • فان ترقت همته فوق ذلك كان
همه مع ذلك في لباسه وزينته • فان ترقت همته فوق ذلك
كان همه في داره وبستانه ومركوبه • فان ترقت همته فوق
ذلك كان همه في رياسته والانتصار للنفس العصبيه
قد ارتفعت نفسه عن نصرة النفس الكلبيه الى نصرة
النفس السبعيه • واما النفس الملكيه فلم تعطها احد
من هولاء فان النفوس ثلثه كلبيه وسبعيه وملكيه
فالكلبيه تقنع بالعظم والكسرة والحيفة والعذرة
والسبعيه لا تقنع بذلك بل تقهر النفوس والاستعلاء
عليها بالحق والباطل • والملكيه قد ارتفعت عن
ذلك وسمت الى الرفيق الاعلى فهمتها العلم والايمان
ومحبة الله والانابة اليه والطمانينه والسكون اليه
وايثار محابه ومرضاته وانما تاخذ من الدنيا ما تتقوى

لتستعين

لتستعين به على الوصول الى فاطرها وفاديها وقوتها
لا لتنتفع به عنده • فصل ثم ضرب الله تعالى مثلا
ثانيا وهو المثل الناري فقال ومما توقدون عليه في النار
ابتغاء حلية او متاع زبد مثله وهو الحديد والنحاس
والفضة وغيرها فانها تدخل الكير لتمحص وتخلص من
الخبث فيخرج خبثها فيرمى به ويطرح وتبقى خالصها
فهو الذي ينفع الناس • ولما ضرب سبحانه هذين المثلين
ذكر حكم من استجاب له ودفع به رأسا وحكم من لا يستجيب
له ولم يرفع به رأسا للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين
لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه
لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب وماواهم جهنم
وبئس المهاد • والمقصود ان الله سبحانه جعل الحيوة
حيثما توجد والموت حيثما تطلب فحياة الوجود من
الروحي والحسي بالنور وهو مادة الحيوة كما انه مادة
الاضاءة فلا حيوة بدونه وكما انه حيوة القلب فيه

الشرح وانفساحه وسيعه كما في الترمذي عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا دخل النور القلب انفسح وانشرح
قالوا وما علامة ذلك قال الانابة الى دار الخلود و
التجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله
ونور العبد هو الذي يصعد عمله وكلمه الى الله فان
الله تعالى لا يصعد اليه من الكلم الا الطيب وهو نوره و
مصدره عن النور ولا من العمل الا الصالح ولا من
الارواح الا الطيبه وهي ارواح المؤمنين الذي
استنارت بالنور الذي انزله والملئكة الذين خلقوا
من نور كما في صحيح مسلم عن عايشه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال خلقت الملئكة من نور وخلقت الشياطين
من نار وخلق ادم مما وصف لكم فلما كانت مادة
الملئكة من كانوا هم الذين يعرجون الى ربهم وكذلك
ارواح المؤمنين هي التي تعرج الى ربها وقت قبض الملئكة
لها فيفتح لها باب السماء الدنيا ثم الثانية ثم الثالثة



ثم الرابعه الى ان ينتهي بها الى السماء السابعة فتوقف
بين يدي الله عز وجل ثم يامر ان يكتب كتابه في عليين
فلما كانت هذه الروح روحا نية طيبة مشرقة
صعدت الى الله عز وجل مع الملئكه • واما الروح
المظلمة الخبيثه الكدرة فانها لا تفتح لها ابواب السماء
ولا تصعد الى الله بل ترد من السماء الدنيا الى عالمها وعنصرها
لانها ارض سفليه والارض سماوية فرجعت كل روح
الى عنصرها وما هي منه • وهذا مبين في حديث البراء بن
عازب الطويل الذي رواه الامام احمد وابو عوانة الاسفرايني
ابني في صحيحه والحاكم وغيرهم وهو حديث صحيح •
والمقصود ان الله عز وجل لا يصعد اليه من الاعمال
والاقوال والارواح الا ما كان نورا واعظم الخلق
نورا اقربهم اليه واكرمهم عليه • وفي المسند من حديث
عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
خلق خلقه في ظلمة والقى عليهم من نوره فمن اصاب

من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ظل فلذلك اقول
حقا القلم على علم الله • وهذا الحديث العظيم اصل من
اصول الايمان وينفتح به باب عظيم من ابواب القدر وحكمته
والله الموفق وهذا النور الذي القاه عليهم سبحانه
هو الذي احياهم وهداهم به فاصاب الفطر منه ملحظها
ولكن لما لم تستقل بتمامه وكماله اكمله لهم وامده بالوحي
الذي القاه على رسله والنور الذي اوحاه اليهم فاذا
الفطر بذلك النور السابق الذي حصل يوم النور
فاضاف نور الوحي والنبوة الى نور الفطرة نورا على نور
فاشرقت منه القلوب واستنارت به الوجوه وحييت
به الارواح واذعنت به الجوارح للطاعات طوعا
واختيارا فان داث به القلوب حيوة الى حيوتها ثم دلها
دلك النور على نور اخر هو اعظم منه واجل وهو نور
الصفات العليا الذي يضمحل فيه كل نور سواه
فشاهدته ببصائر الايمان مشاهدة نسبتها الى القلب

نسبة

نسبة المرآة الى العين وذلك لاستيلاء اليقين عليها
وانكشاف حقائق الايمان لها حتى كانها تنظر الى عرش
الرحمن تبارك وتعالى ناظرا فالى استوائه عليه كما
اخبر به في كتابه وكما اخبر عنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدبر امر المملك ويامر وينهى ويخلق ويرزق
ويميت ويحيي ويقضي وينفذ ويعز ويذل ويقلب
الليل والنهار ويداول الايام بين الناس ويقلب
الدول فيذهب بدولة وياتي باخرى والرسل من
الملئكة بين صاعد اليه بالامر ونازل من عنده واوامره
ومراسيمه متعاقبة على تعاقب الاوقات نافذة بحسب
ارادته ومشيته فما شاء كان في الوقت الذي يشاء
على الوجه الذي يشاء من غير زيادة ولا نقصان و
لا تقدم ولا تاخر وامره وسلطانه نافذ في السموات
وارجائها وفي الارض وما عليها وما تحتها وفي البحر و
الجو وسائر اجزاء العالم وذراته يقلبها ويصرفها

ويحدث فيها ما يشاء قد احاط بكل شيء علما واحصى
كل شيء عددا ووسع كل شيء رحمة وحكمة ووسع سمعه
الاصوات فلا يختلف عليه ولا تشتبه عليه بل يسمع
ضجيجها باختلاف لغاتها عن تفنن حاجاتها فلا تشغله سمع
عن سمع ولا تغلطه كثرة المسايل ولا يبترم بالحاح
الملحين ولحاظ بصره بجميع المرئيات فيرى دبيب النملة
السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء فالغيب عنده
شهادة والسر عنده علانية يعلم السر واخفى من السر فالسر
ما انطوى عليه ضمير العبد وخطر بقلبه ولم يتحرك به
شفتاه واخفى منه ما لم يخطر بقلبه بعد ان يخطر بقلبه كذا
وكذا في وقت كذا وكذا له الخلق والامر وله الملك وله
الحمد وله الدنيا والاخرة وله النعمة والفضل وله الثناء
الحسن وله الملك كله وله الحمد كله واليه يرجع الامر
كله علمت قدرته كل شيء ووسعت رحمته كل شيء وسعت
رحمته نعمته الكل حتى نال من في السموات والارض

كل يوم

كل يوم هو في شان يغفر ذنبا ويفرج هما ويكشف
كربا ويجبر كسيرا ويغني فقيرا ويعلم جاهلا ويهدي ضالا
ويرشد حيران ويغيث ولهان ويفك عانيا ويشبع جائعا
ويكسو عاريا ويشفي مريضا ويعافي مبتلا ويفك مانيا
ويحزي محسنا وينصر مظلوما ويقصم جبارا ويقيل عثرة
ويستر عورة ويؤمن روعة يرفع اقواما ويضع اخرين
لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه
يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل
الليل حجابه النور ولو كشفه لاحرقت سبحات وجهه
ما انتهى اليه بصره من خلقه يمينه ملاى لا يغيضها نفقة
سحاء الليل والنهار ارايتم ما انفق منذ خلق الخلق فانه
لم يغض ما في يمينه قلوب العباد ونواصيهم بيده وازنة
العباد معقودة بقضائه وقدرته الارض جميعا
قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه يقبض
سمواته كلها بيده والارض باليد الاخرى ثم يهزهن ثم يقول

انا الملك انا الذي بدأت الدنيا ولم تك شيا وانا الذي
اعيدها كما بدأتها لا سعاطه ذنب ان يغفرم ولا خاجة
سالها ان يعطيها لو ان اهل سمواته واهل ارضه واول
خلقه واخرهم وانسهم وجنهم كانوا على اتقى قلب رجل منهم
ما زاد ذلك في ملكه شيا ولو ان اولهم واخرهم وانسهم
وجنهم كانوا على افجر قلب رجل منهم ما نقص ذلك من ملكه
شيا ولو ان اهل سمواته واهل ارضه وانسهم وجنهم وحيهم
وميتهم ورطبهم ويابسهم قاموا في صعيد واحد فسالوم
فاعطى كلا منهم مسالته فانقص ذلك مما عندم مثقال
ذرة ولو ان اشجار الارض من حين وجدت الى ان تفضى
الدنيا اقلام والبحر وداه سبعة اخر من بعده فكتب تلك
الاقلام وذلك المداد لفنيت الاقلام ونفد المداد ولم
تنفد كلمات سخنه وتعالى وكيف تنفى كلماته وهي لا بداية لها
ولا نهاية والمخلوق له بداية ونهاية فهو احق بالفنا وهو
الاول الذي ليس قبله شي والاخر الذي ليس بعده شي

والظاهر

والظاهر الذي ليس فوقه شي والباطن الذي ليس دونه
شي احق من ذكر واحق من عبد واحق من حمد واولى
من شكر وابصر من ابتغا وادنى من ملك واجود
من سيل واعفى من قدر واكرم من قصد واعدل من
اسقم حكمه بعد علمه وعفوه بعد قدرته ومغفرته عن عزته
ومنعه عن حكمته وموالاته عن احسانه ورحمته
ما للعباد عليه حق واجب كلا ولا سعي لديه ضايع
ان عذبوا فبعدله او نعموا ففضله وهو الكريم الواسع
هو الملك الذي لا شريك له والفرد فلا ند له والغني
فلا نظير له والصمد فلا ولد له ولا صاحبة له والعلي
فلا شبيه له ولا سمي له كل شي هالك الا وجهه وكل
ملك زايل الا ملكه وكل ظل قالص الا ظله وكل فضل
منقطع الا فضله لن يطاع الا بفضله ورحمته ولن
يعصى الا بعلمه وحكمته يطاع فيشكر ويعصى فيتجاوز ويغفر
كل بقعة منه عدل وكل نعمة منه فضل اقرب شهيد واد

حفيظ حال دون النفوس • واخذ بالنواصي • ونسخ
الآثار • وكبا الاجال • فالقلوب له مفضية • والسر
عنده علانية • والغيب عنده شهادة • وعطاؤه كلام •
وعذابه كلام • انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن
فيكون • فاذا اشرق على القلب نور هذه الصفات
اضمحل عنده كل نور • ووراء هذا ما لم يخطر بالبال
ولا ينالهُ غبارُ • والمقصود ان الذكر منور القلب
والوجه والاعضا وهو نور العبد في دنياه وفي
البرزخ وفي القيمة **فصل** وعلى حسب نور
الايمان في قلب العبد تخرج اعماله واقواله ولها نور
وبرهان حتى ان من المؤمن من يكون نور اعماله اذا صعدت
الى الله كنور الشمس • وهكذا نور من اذا قدم بها على الله
وهكذا يكون نور الساعي بين يديه على الصراط •
وهكذا يكون نور وجهه في يوم القيمة والله المستعان
وعليه التكلان **السابعة والثلثون** ان الذكر

راس الامور وطريق عامة الطايفه ومنشور الولاية
فمن فتح له فيه فقد فتح له باب الدخول على الله فليتصفح
وليتدخل على ربه يجد عنده كلما يريد فان وجد ربه
وجد كل شيء وان فاته ربه فاته كل شيء **الثامنة**
**والثلثون** ان في القلب خلة وفاقة لا يسدها شيء
الا ذكر الله فاذا صار الذكر شعار القلب بحيث
يكون هو الذاكر بطريق الاصالة واللسان تبع له فهذا
هو الذكر الذي يسد الخلة ويغني الفاقة فيكون صاحبه
غنيا بلا مال عزيزا بلا عشيرة مهابا بلا سلطان فاذا كان
غافلا عن الله فهو بضد ذلك فقير مع كثرة ذليل
مع سلطانه حقير مع كثرة عشيرته **التاسعة والثلثون**
ان الذكر يجمع المتفرق ويفرق المجتمع ويقرب البعيد ويبعد
القريب فجمع ما تفرق على البعد من قلبه وارادته وهمومه
وغمومه والعذاب كل العذاب في تفريقها وشتتها عليه
وانفراطها له • والحياة كل الحياة والنعيم في اجتماع قلبه

وهمه وعزمه وارادته ويفرق ما اجتمع عليه من الهموم والغموم
والاحزان والحسرات على فوات حظوظه ومطالبه ويفرق
ايضا ما اجتمع عليه من ذنوبه وخطاياه واوزاره حتى
تساقط عنه وسلا شا وتضمحل ويفرق ايضا ما اجتمع
على خزنه من جند الشيطان فان ابليس لا يزال يبعث
له سريته بعد سريته وكلما كان اقوى طلبا لله واشد تعلقا
به وارادة لذلك بعثت السرية اكف واكثر واعظم بحسب ما
عند العبد من مواد الخير والارادة ولا سبيل الى تفريق
هذا الجمع الا بذكر وامّا تقربه العبد فانه تقرب
اليه الاخرة الى بعدها منه الشيطان والامل فلا
يزال يلح بالذكر حتى كانه دخلها وحضرها فحينئذ
تصغر في عينه الدنيا وتعظم في عينه الاخرة ويعد
القرب اليه وهي الدنيا التي هي ادنى اليه من الاخرة فان
الاخرة متى قربت من قلبه بعدت منه الدنيا كلما قربت هذه
من قلبه بعدت من هذه من قلبه ولا سبيل الى هذا الا بدوام

الذكر

## الاربعون

الذكر الاربعون ان الذكر ينبه القلب من
نومه ويوقظه من سنته والقلب اذا كان نائما فاته
الارباح والمتاجر وكان الغالب عليه الخسران فاذا
استيقظ وعلم ما فاته من نومه شد المئزر واجتهد بقية عمره
استدراك ما فاته ولا يحصل يقظته الا بالذكر

حوال

**الحادية والاربعون** ان الذكر شجرة تثمر المعارف والاحوال
التي تثمر اليها السالكون فلا سبيل الى نيل ثمارها الا من
شجرة الذكر وكلما عظمت تلك الشجرة ورسخ اصلها كان
اعظم لثمرها فالذكر ثمر المقامات كلها من اليقظة الى
التوحيد وهو اصل كل مقام وقاعدة التي تبنى عليها
ذلك المقام كما يبنى الحائط على اسه وكما يقوم السقف على
حائطه وذلك ان العبد ان لم يستيقظ لم يمكنه قطع منازل
السير ولا يستيقظ الا بالذكر كما تقدم فالغفلة نوم
القلب وموته

**الثانية والاربعون** ان الذاكر
قرب من مذكوره ومذكوره معه وهذه المعية معية خاص

غير معنيه العلم والاحاطة العامة فهي معنيه بالقرب و
الولاية والمحبة والنصر والتوفيق كقوله ان الله مع
الذين اتقوا والذين هم محسنون والله مع الصابرين
وان الله لمع المؤمنين لا تحزن ان الله معنا وللذكر من
هذه المعية نصيب وافر كما في الحديث الالهي انا مع
عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه وفي اثر الهي اهل
ذكري اهل مجالستي واهل شكري اهل زيادتي واهل
طاعتي اهل كرامتي واهل معصيتي لا اقنطهم من رحمتي
ان تابوا فانا حبيبهم فاني احب التوابين واحب المتطهرين
وان لم يتوبوا فانا طبيبهم ابتليهم بالمصائب لاطهرهم
من المعايب والمعية الحاصلة للذاكر معية لا يفهم
شيء وهي اخص من المعية الحاصلة للتقي والمحسن
وهي معية لا تدركها العبارة ولا تنالها الصفة وانما
تعلم بالذوق وهي منزلة اقدام ان لم يصحب العبد تميز بين
القديم والمحدث وبين الرب والعبد وبين الخالق

والمخلوق



والمخلوق والعابد والمعبود والا وقع في حلول يضاهي
به النصارى واتحاد يضاهي به القايلين بوحدة الوجود
وان وجود الرب غير موجود هذه المخلوقات بل
ليس عندهم عبد ولا خلق وحق بل الرب هو العبد
والعبد هو الرب والخلق المشبه هو الحق المنزه تعالى
الله عما يقول الظالمون والحادون علوا كبيرا والمقصود
انه ان لم يكن مع العبد عقيدة صحيحة والا فاذا استولى
عليه سلطان الذكر وغاب بمذكوره عن ذكره وعن
نفسه ولج باب الحلول والاتحاد ولابد

## الثالثة والاربعون

ان الذكر يعدل عتق الرقاب و
نفقة الاموال والحمل على الخيل في سبيل الله وقد
تقدم ان من قال في يوم مائة مرة لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت
عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك

حتى يمسي • وذكر بن ابي الدنيا عن الاعمش عن سالم
بن ابي الجعد قال قيل لابي الدرداء رضي الله عنه ان
رجلا اعتق مائة نسمة قال ان مائة نسمة من مال رجل
كثير وافضل من ذلك ايمان مدزوم بالليل والنهار و
ان لا يزال لسان احدكم رطبا من ذكر الله • وقال
ابن مسعود لان اسبح الله تسبيحات احب الي من ان انفق
عدد هن دنانير في سبيل الله • وجلس عبد الله بن عمر
وعبد الله بن مسعود فقال عبد الله بن مسعود لان اخذ
في طريق اقول فيه سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر احب الي من ان انفق عدد هن دنانير في
سبيل الله فقال عبد الله بن عمرو لان اخذ في طريق
فاقول هن احب الي من ان احمل عددهن على الخيل • و
قد تقدم حديث ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليكم
وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب

والورق



والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم
ويضربوا اعناقكم • قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله
رواه ابن ماجه والترمذي وقال صحيح الاسناد •
الرابعة والاربعون ان الذكر اس الشكر
فاشكر الله من لم يذكره • وذكر البيهقي عن زيد بن اسلم
ان موسى عليه السلام قال يا رب قد انعمت علي كثيرا فدلني
ان اشكرك كثيرا قال اذكرني كثيرا فاذا ذكرتني كثيرا فقد شكرتني
كثيرا واذا نسيتني فقد كفرتني • وقد ذكر البيهقي في كتاب شعب
الايمان عن عبد الله بن سلام قال قال موسى يا رب
ما الشكر الذي ينبغي لك فاوحى الله عز وجل اليه ان لا
يزال لسانك رطبا من ذكري • قال يا رب اني اكون
على حال اجلك فيه ان اذكرك فيها قال وما هي قال
اكون جنبا وعلى الغائط واذا بلت • فقال وان كان
قال يا رب فما اقول قال تقول سبحانك وبحمدك
فتبين لي اذا • قلت قالت عائشة كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه ولم يستثن حاله
من حاله وهذا يدل على انه كان يذكر ربه في حال طهارته
وجنابته واما في حال التخلي فلم يكن يشاهد احد يحكي
عنه • ولكن شرع لامته من الاذكار قبل التخلي وبعده
ما يزيد على مرتبة الاعتبار بالذكر وانه لا يخل به عند
قضاء الحاجة وبعدها • وكذلك شرع لامته من الذكر
عند الجماع ان يقول احدهم بسم الله اللهم جنبنا الشيطان
وجنب الشيطان ما رزقتنا • واما الذكر على نفس قضاء
الحاجة وجماع الاهل فلا ريب انه لا يكره الا بالقلب
لانه لا بد لقلبه من ذكر ولا يمكنه صرف قلبه عن ذكر
من هو احب شيء اليه فلو كلف القلب نسيانه لكان تكليفا
بالمحال كما قالت القائل •

يراد من القلب نسيانكم • وتابى الطباع على الناقل •

واما الذكر باللسان على هذه الحالة فليس مما شرع لنا ولا
ندبنا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نقل عن احد

من



من الصحابة • وقال عبد الله بن الهذيل ان الله ليحب
ان يذكر في السوق ويحب ان يذكر على كل حال الا
على الخلا ويكفي في هذه الحال استشعار الحيا والمراقبة
والنعمة عليه في هذه الحال وهي من اجل الذكر فذكر كل
حال بحسب ما يليق بها والذي يليق بهذه الحال لتقنع بثوب
الحيا واجلاله واحسانه اليه في اخراج هذا العدو
المؤذي الذي لو بقي فيه لقتله فالنعمة في تيسير خروجه
كالنعمة في التغذي به • وكان علي بن ابي طالب
عليه السلام اذا خرج من الخلا مسح بطنه وقال يا لها
نعمة لو يعلم الناس قدرها • وكان بعض السلف يقول
الحمد لله الذي اذاقني لذته • وابقى في منفعته • وادهب
عني مضرته • وكذلك ذكر حال الجماع ذكر هذه النعمة التي
من بها عليه وهي من اجل نعم الدنيا فاذا ذكر نعمة الله عليه
بها هاج من قلبه هائج الشكر والذكر راس الشكر وقال
النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ والله يا معاذ اني لاحبك

فلا تنس ان يقول دبر كل صلوة اللهم اعني على ذكرك
وشكرك وحسن عبادتك فجمع بين الذكر والشكر كما
جمع سبحانه وتعالى بينهما في فاذكروني اذكركم واشكروا
لي ولا تكفرون فالذكر والشكر جماع السعادة والفلاح

الخامس والاربعون ان اكرم الخلق على الله من المتقين
من لا يزال لسانه رطبا بذكره فانه ابقاه في امره ونهيه
وجعل ذكره شعاره فالتقوى اوجبت له دخول الجنة
والنجاة من النار وهذا هو الثواب والاجر والذكر
يوجب له الذكر القرب من الله والزلفى لديه وهذه
هي المنزلة وعمال الاخرة على قسمين منهم من يعمل على
الاجر والثواب ومنهم من يعمل على المنزلة والدرجة
فهو بما فيه عزه في الوسيلة والمنزلة عند الله وسابق
الى القرب منه وقد ذكر النوعين في سورة الحديد في
قوله تعالى ان المصدقين والمصدقات واقرضوا الله
قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم اجر كريم فهؤلاء اصحاب

البعد

الاجور والثواب ثم قال تعالى والذين امنوا بالله
ورسله اولئك هم الصديقون فهؤلاء اصحاب الاجور
والثواب ثم قال تعالى والذين امنوا بالله ورسله
اولئك هم الصديقون فهؤلاء اصحاب المنزلة والقرب
ثم قال والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم فقيل هذا
عطف على الخبر عن الذين امنوا بالله ورسله اخبر عنهم بانهم
هم الصديقون والشهداء الذين يشهدون على الامم ثم
اخبر عنهم بخبر اخر وهو قوله لهم اجرهم ونورهم فيكون قد
اخبر عنهم بأربعة اسماء صديقون وشهداء هذه هي
المنزلة والمرتبة ثم اخبر عنهم بان لهم اجرهم ونورهم فهذا
هو الثواب والجزاء وقيل تم الكلام عند قوله الصديقون
ثم ابتدأ ذكر حال الشهداء فقال والشهداء عند ربهم لهم
اجرهم ونورهم فيكون قد ذكر المصدقين اهل البر و
الاحسان ثم المؤمنين الذي قد رسخ الايمان في قلوبهم
وامتلأ وامنه فهم الصديقون وهم اهل العلم والعمل والا

ولون

اهل البر والاحسان ولكن هؤلاء اكمل صديقه منهم ثم
ذكر سبحانه الشهداء وانه يجزى عليهم رزقهم ونورهم لانهم
لما بذلوا انفسهم لله اعاضهم عليها ان جعلهم احياء عنده
يرزقون فيجزى عليهم رزقهم ونورهم فهؤلاء السعداء
ثم ذكر الاشقيا فقال والذين كفروا وكذبوا بايانا
اولئك اصحاب الجحيم والمقصود ان سبحانه وتعالى ذكر
اصحاب الاجور والمراتب وهذان الامران هما اللذان
وعد بهما فرعون السحرة ان غلبوا موسى فقالوا ان لنا
لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين اى
اجمع لكم بين الاجر والمنزلة عندى والقرب منى فالعمال
عملوا على الاجور والعارفون عملوا على المراتب والمنزلة
والزلفى عند الله واعمال هؤلاء القليلة اكثر من اعمال
اولئك واعمال اولئك البدنية قد تكون اكثر من اعمال
هؤلاء وذكر البيهقى عن محمد بن كعب القرضى قال قال موسى
يا رب اى خلقك اكرم عليك قال الذى لا يزال لسانه



رطبا بذكرى قال يا رب اى خلقك اعلم قال الذى
يلتمس الى علمه علم غيره قال يا رب اى خلقك اعدل قال
الذى يقضى على نفسه مثل ما يقضى على الناس قال يا رب
اى خلقك اعظم ذنبا قال الذى يسخطنى قال يا رب
وهل يسخطك احد قال الذى يستجيرنى ولا يرضى بقضائى
وذكر ابن عباس قال لما وفد موسى عليه السلم الى طور
سيناء قال يا رب اى عبادك احبا اليك قال الذى يذكرنى
ولا ينسانى وقال كعب قال موسى يا رب اقريب انت
فاناجيك ام بعيد فاناديك فقال يا موسى انا جليس
من ذكرنى قال انى اكون على حال اجلك عنها قال ما هى
يا موسى قال عند الغايط والجنابة قال اذكرنى على
كل حال وقال عبيد بن عمير تسبيحه تحمد الله فى صحيفة
مؤمن خير له من جبال الدنيا تجرى معه ذهبا وقال
الحسن اذا كان يوم القيمة سيعلم اهل الجمع من اولى
بالكرم ان الحامدون لله على كل حال قال فيقومون

وهم كثير ثم يكون التبعة والحساب فيمن بقي وقام رجل
ابا مسلم الخولاني فقال له اوصني يا ابا مسلم اذكر الله
تحت كل شجر ومدر فقال زدني قال اذكر الله حتى
يحسبك الناس من ذكر الله مجنونا قال وكان ابو مسلم
يكثر ذكر الله فقال رجل المجنون صاحبكم هذا فيسمعه
ابو مسلم فقال ليس هذا بالمجنون يا ابن اخي ولكن هذا
دواء المجنون السابعة والاربعون ان في القلب
قسوة لا يذيبها الا ذكر الله تعالى فينبغي للعبد ان يداوي
قسوة قلبه بذكر الله وذكر حماد بن زيد عن المعلى
ابن زياد ان رجلا قال للحسن يا ابا سعيد اشكو عليك
قسوة قلبي قال اذبه بالذكر وهذا لان القلب كلما
اشتدت به الغفلة اشتدت به القسوة فاذا ذكر الله
ذابت تلك القسوة كما يذوب الرصاص في النار فما
اذيبت قسوة القلب بمثل ذكر الله عز وجل الثامنة
والاربعون ان الذكر شفاء القلب ودواءه

والغفلة

والغفلة مرضه فالقلوب مريضة وشفاؤها ودواها
في ذكر الله قال مكحول ذكر الله شفاء وذكر الناس دواء
وذكره البيهقي عن مكحول مرفوعا مرسلا فاذا ذكرته
شفاها وعافاها فاذا غفلت عنه استكست كما قيل
اذا مرضنا تداوينا بذكركم فنترك الذكر احيانا فننتكس
الثامنة والاربعون ان الذكر اصل موالاة الله
عز وجل وثمراتها والغفلة اصل معاداته وثمراتها فان
العبد لا يزال يذكر ربه حتى يحبه فيواليه ولا يزال
يغفل عنه حتى يبغضه ويعاديه قال الاوزاعي قال
حسان بن عطية ما عادى عبد ربه بشيء اشد عليه من
ان يكون ذكره او من يذكره هذه المعاداة سببها الغفلة
ولا يزال بالعبد حتى يكره ذكر الله ويكره من يذكر فحينئذ
يتخذ عدوا كما اتخذ الذاكر وليا التاسعة والاربعون
انه ما استجلبت نعم الله واستدفعت نقمه بمثل ذكره فالذكر
جلاب النعم دفاع النقم قال الله تعالى ان الله يدافع عن الذين

امنوا وفي القراة الاخرى يدافع فدفعه ودفاعه عنهم
بحسب قوة ايمانهم وكماله ومادة الايمان وقوته بذكر الله
فمن كان اكمل ايمانا واكثر ذكرا كان دفع الله ودفاعه
عنه اعظم ومن نقص نقص ذكر بذكر نسيان بنسيان
وقال تعالى واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم
ولئن كفرتم ان عذابي لشديد والذكر راس الشكر
كما تقدم والشكر جلاب النعم موجب للمزيد قال بعض
السلف ما اقبح الغفلة عن ذكر من لا يغفل عن بره

**الخمسون** ان الذكر يوجب صلاة الله عز وجل
وملئكته على الذاكر ومن صلى عليه وملئكته فقد
افلح كل الفلاح وفاز كل الفوز قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا
هو الذي يصلي عليكم وملئكته ليخرجكم من الظلمات الى
النور وكان بالمؤمنين رحيما فهذه الصلوة منه ومن
ملئكته اغا هي على الذاكرين له كثيرا وهذه الصلوة





منه ومن ملئكته انما هي سبب الاخراج لهم من الظلمات الى
النور واذا حصلت لهم الصلوة من الله فاي خير لم يحصل
لهم بذلك واي شيء لم يندفع عنهم فاحرم الغافلين عن
ربهم ما اخسروا من فضله وخيره وبالله التوفيق

**الحادية والخمسون** ان من شاء ان يسكن في رياض الجنة
فليستوطن مجالس الذكر فانها رياض الجنة فقد ذكر
ابن ابي الدنيا وغيره من حديث جابر بن عبد الله رضي الله
عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا ايها الناس ارتعوا في رياض الجنة قلنا يا رسول الله
وما رياض الجنة قال مجالس الذكر ثم قال اغدوا وروحوا
واذكروا فمن كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر
كيف منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد منه حيث
انزله من نفسه **الثانية والخمسون** ان مجالس الذكر
مجالس الملئكة فليس من مجالس الدنيا لهم مجلس الا مجلس
يذكر الله فيه كما اخرجا في الصحيحين من حديث الاعمش

عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لله ملئكة فضلا عن كتاب الناس يطوفون
في الطريق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما
يذكرون الله تنادوا هلموا الى حاجتكم فتحفهم باجنحتها
الى السماء الدنيا فيسالهم ربهم وهو اعلم بهم ما يقول
عبادي قال يقولون يسبحونك ويحمدونك ويمجدونك
قال وهل راوني قال يقولون لا والله يا ربنا ما
راوك فيقول كيف لو انهم راوني قال فيقولون
لو انهم راوك كانوا اشد عبادة واشد تمجيدا
واكثر تسبيحا فيقول ما يسالوني فيقولون يسالونك
الجنة فيقول وهل راوها فيقولون لا والله يا رب
ما راوها فيقول كيف لو انهم راوها فيقولون لو راوها
كانوا عليها اشد حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة
فيقول ممم يتعوذون قال يقولون من النار فيقول
هل راوها فيقولون لا والله يا رب ما راوها

فيقول



فيقول كيف لو راوها فيقولون لو راوها كانوا اشد
منها فرارا واشد لها مخافة فيقول اشهدكم اني قد
غفرت لهم فيقول ملك من الملئكة ان فيهم فلانا ليس
منهم انما الحاجة قال هم القوم لا يشقى بهم جليسهم هذا
من بركتهم على نفوسهم وعلى جليسهم فلم نصيب وجعلني
مباركا اينما كنت فهكذا المؤمن مبارك اين حل و
الفاجر مشؤم اين حل فمجالس الذكر مجالس الملئكة
ومجالس الغفلة مجالس الشياطين فكل يضاف الى
شكله واشباهه وكل امر تصبوا الى ما يناسبه •

**الثالثة والخمسون** ان الله عز وجل يباهي ملئكته
بالذاكرين كما روى مسلم في صحيحه عن ابي سعيد
الخدري قال خرج معوية على حلقة في المسجد
فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله قال الله ما
اجلسكم الا ذلك قالوا والله ما اجلسنا الا ذلك
قال اما اني ما استحلفكم تهمة لكم وما كان احد

بمنزلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم اقل عنه
حديثا مني وان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
على حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا
نذكر الله ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن علينا بك
قال الله ما اجلسكم الا ذلك قالوا والله ما اجلسنا
الا ذلك قال اني لم استحلفكم تهمة لكم ولكن اتى جبريل
فاخبرني ان بها هي بكم الملئكة فهذه المباهاة من
الرب تبارك وتعالى دليل على شرف الذكر عنده
ومحبته له وان له مزية على غيره من الاعمال الرابعة
والخمسون ان من الذكر يدخل الجنة وهو يضحك
كما ذكر ابن ابي الدنيا عن عبد الرحمن بن مهدي
عن معوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير
الحضرمي عن ابيه عن ابي الدرداء قال الذين لا
تزال السنتهم رطبة من ذكر الله تدخل احدهم الجنة
وهو يضحك الخامسة والخمسون ان جميع الاعمال

اتما شرعت



اتما شرعت اقامة لذكر الله فالمقصود بها تحصيل ذكر الله
قال الله تعالى واقم الصلوة لذكري قيل المصدر مضاف
الى الفاعل اي لاذكرك بها وقيل مضاف الى المذكور
اي لتذكرني بها واللام على هذه لام التعليل وقيل
هي اللام الوقتية اي اقم الصلوة عند ذكري كقوله
اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقوله و
نضع الموازين القسط ليوم القيمة وهذا المعنى حق
مراد بالاية ولكن تفسيرها به وانه هو معناها فيه
نظر لان هذه اللام الوقتية بابها اسماء الزمان والظروف
والذكر مصدر الا ان يقدر بن مان محذوف فاي
عند وقت ذكري وهذا محتمل والاظهر انها لام التعليل
اي اقم الصلوة لاجل ذكري ويلتزم من هذا ان تكون
اقامتها عند ذكره واذا ذكر العبد ربه فذكر الله
سابق على ذكره فانه لما ذكره الهمه ذكره فالمعاني الثلثة
حق وقال تعالى واتل ما اوحي اليك من الكتاب

وَاقِمِ الصَّلٰوةَ اِنَّ الصَّلٰوةَ تَنْهٰى عَنِ الْفَحْشَآءِ وَالْمُنْكَرِ
وَلَذِكْرُ اللّٰهِ اَكْبَرُ • فَقِيلَ الْمَعْنٰى اَنَّكُمْ فِي الصَّلٰوةِ تَذْكُرُونَ
اللّٰهَ وَهُوَ اَذْكَرُ مِنْ ذِكْرِهِ وَلَذِكْرُ اللّٰهِ اِيَّاكُمْ اَكْبَرُ مِنْ ذِكْرِكُمْ
اِيَّاهُ • وَهٰذَا يُرْوٰى عَنْ سَلْمَانَ وَاَبِي الدَّرْدَآءِ وَابْنِ مَسْعُودٍ
وَذَكَرَ ابْنُ اَبِي الدُّنْيَا عَنْ فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ عَنْ عَطِيَّةَ
وَلَذِكْرُ اللّٰهِ اَكْبَرُ • قَالَ هُوَ قَوْلُ اللّٰهِ تَعَالٰى فَاذْكُرُونِي
اَذْكُرْكُمْ فَذِكْرُ اللّٰهِ اَكْبَرُ مِنْ ذِكْرِكُمْ اِيَّاهُ • قَالَ ابْنُ زَيْدٍ
وَقَتَادَةُ وَلَذِكْرُ اللّٰهِ اَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ • وَقِيلَ
لِسَلْمَانَ اَيُّ الْاَعْمَالِ اَفْضَلُ قَالَ اَمَا تَقْرَاُ الْقُرْاٰنَ
وَلَذِكْرُ اللّٰهِ اَكْبَرُ • وَيَشْهَدُ لِهٰذَا حَدِيثُ اَبِي الدَّرْدَآءِ
الْمُتَقَدِّمُ اَلَا اُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ اَعْمَالِكُمْ وَاَزْكَاهَا عِنْدَ
مَلِيكِكُمْ وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ اِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ الْحَدِيثَ
وَكَانَ شَيْخُ الْاِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ قَدَّسَ اللّٰهُ رُوحَهُ يَقُولُ
الصَّحِيحُ اَنَّ مَعْنَى الْاٰيَةِ اَنَّ الصَّلٰوةَ فِيهَا مَقْصُودَانِ
عَظِيمَانِ وَاَحَدُهُمَا اَعْظَمُ مِنَ الْاٰخَرِ فَاِنَّهَا تَنْهٰى عَنِ

الْفَحْشَآءِ



الْفَحْشَآءِ وَالْمُنْكَرِ • وَذَكَرَ ابْنُ اَبِي الدُّنْيَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
اَنَّهُ سُئِلَ اَيُّ الْاَعْمَالِ اَفْضَلُ قَالَ ذِكْرُ اللّٰهِ اَكْبَرُ • وَفِي
السُّنَنِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اِنَّمَا جُعِلَ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا
وَالْمَرْوَةِ وَرَمْيُ الْجِمَارِ لِاِقَامَةِ ذِكْرِ اللّٰهِ • رَوَاهُ اَبُو دَاوُدَ
وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ السَّادِسَةُ
وَالْخَمْسُونَ اَنَّ اَفْضَلَ اَهْلِ كُلِّ عَمَلٍ اَكْثَرُهُمْ فِيهِ ذِكْرَ اللّٰهِ
فَاَفْضَلُ الصُّوَّامِ اَكْثَرُهُمْ ذِكْرَ اللّٰهِ فِي صَوْمِهِمْ وَاَفْضَلُ
الْحُجَّاجِ اَكْثَرُهُمْ ذِكْرَ اللّٰهِ • وَهٰكَذَا سَائِرُ الْاَعْمَالِ وَقَدْ
ذَكَرَ ابْنُ اَبِي الدُّنْيَا حَدِيثًا مُرْسَلًا فِي ذٰلِكَ اَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ اَهْلُ الْمَسْجِدِ خَيْرٌ قَالَ اَكْثَرُهُمْ
ذِكْرَ اللّٰهِ قِيلَ وَاَيُّ اَهْلِ الْجِنَانِ خَيْرٌ قَالَ اَكْثَرُهُمْ ذِكْرَ
اللّٰهِ قِيلَ وَاَيُّ الْمُجَاهِدِينَ خَيْرٌ قَالَ اَكْثَرُهُمْ ذِكْرَ اللّٰهِ قِيلَ
وَاَيُّ الْعُبَّادِ خَيْرٌ قَالَ اَكْثَرُهُمْ ذِكْرَ اللّٰهِ قَالَ اَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ
الذَّاكِرُونَ بِالْخَيْرِ كُلِّهِ • وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ اَنَّ اَعْظَمَكُمْ

هذا الليل ان تكابدوه وبخلتم على المال ان تنفقوه
وجبنتم عن العدو ان تقاتلوه فاكثروا من ذكر الله
السابعة والخمسون ان ادامة الذكر تنوب عن التطوع
وتقوم مقامها سواء كانت بدنية او مالية او بدنية
مالية كالحج التطوع وقد جاء ذلك صريحا في حديث
ابي هريرة ان فقراء المهاجرين اتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ذهب اهل الدثور
بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصلي و
يصومون كما نصوم ولهم فضل اموال يحجون بها
ويعتمرون ويجاهدون فقال الا اعلمكم شيئا تدركون
به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا احد
يكون افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم قالوا
بلى يا رسول الله قال تسبحون وتحمدون وتكبرون
خلف كل صلوة الحديث متفق عليه فجعل الذكر
عوضا لهم عما فاتهم من الحج والعمرة والجهاد انهم

المهاجرين

يسبقون



يسبقون بهذا الذكر فلما سمع بذلك اهل الدثور
عملوا به فان دادوا الى صدقاتهم وعباداتهم بما لهم
التعبد بهذا الذكر فحازوا الفضلين فنافسهم الفقراء
واخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بانهم قد شاركوهم
في ذلك وانفردوا عنهم بما لا قدرة لهم عليه فقال
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وفي حديث عبد الله
ابن بسر قال جاء اعرابي فقال يا رسول الله كبرت
على جلال الاسلام وشرائعه فاخبرني بامر جامع
يكفيني قال عليك بذكر الله قال ويكفيني يا رسول
الله قال نعم ويفضل عنك فدله الناصح صلى الله
عليه وسلم على شيء يبعثه على شرايع الاسلام والحرص
عليها والاستكثار منها فانه اذا اتخذ ذكر الله شعارا
احبه واحب ما يحبه ولا شيء احب اليه من التقرب بشرايع
الاسلام فلذلك دله رسول الله عليه وسلم على ما يمكن
به من شرايع الاسلام ويسهل عليه وهو ذكر الله تعالى

كوهم

**الثامنة والخمسون** ان ذكر الله عز وجل من اكبر العون
على طاعته فانه يجبها الى العبد ويسهلها عليه و
يلذذها له ويجعل قرة عينه فيها ولغيمه وسروره
لها بحيث لا يجد لها من الكلفة والمشقة والثقل ما
يجد الغافل والتجربة شاهدة بذلك **التاسعة**
**والخمسون** ان ذكر الله يسهل الصعب ويسر العسير
ويخفف المشاق فاذكر الله على صعب الاهان ولا
عسير الا يسر ولا مشقة الا خفت ولا شدة الا زالت
ولا كربة الا انفرجت فذكر الله هو الفرج بعد الشدة
واليسر بعد العسر والفرج بعد الهم والغم **الستون**
ان ذكر الله عز وجل يذهب عن القلب مخاوفه كلها
وله تاثير عجيب في حصول الامن فليس للخايف الذي
قد اشتد خوفه انفع من ذكر الله فانه بحسب ذكره
يجد الامن ويزول خوفه حتى كان المخاوف يجدها
امانا له والغافل خايف مع امنه حتى كان ما هو فيه

من الامن كله مخاوف ومن له ادنى حس قد حرب
هذا والله المستعان **الحادية والستون** ان الذكر
يعطي الذاكر قوة حتى انه ليفعل مع الذكر ما لا يطيق فعله
بدونه وقد شاهدت من قوة شيخ الاسلام ابن تيميه
قدس الله روحه امرا عجيبا في مشيه وكلامه واقدامه
وكتابته فكان يكتب في اليوم من التصنيف ما يكتبه
الناسخ في جمعه واكثر وقد شاهد العسكر من قوته
في الحرب امرا عظيما وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم
ابنته فاطمة وعليا ان يسبحا كل ليلة اذا اخذا مضاجعهما
ثلثا وثلثين ويحمدا ثلثا وثلثين ويكبرا اربعا وثلثين
لما سألته الخادم وشكت اليه ما تلقى من الطحن والسقي
والخدمة فعلمها ذلك وقال انه خير لكما من خادم
فقيل من داوم على ذلك وجد قوة في بدنه معينة
له على خادم وسمعت شيخ الاسلام ابن تيميه قدس الله
روحه يذكر اثرا في هذا الباب وهو ان الملئكة

لما امر والحمل العرش قالوا ربنا كيف نحمل عرشك
وعليه عظمتك وجلالك قال قولوا لا حول ولا
قوة الا بالله فلما قالوها حملوه حتى رأيتا ابن ابي الدنيا
وقد ذكر هذا الاثر عيسه عن الليث بن سعد عن معاوية
ابن صالح قال حدثنا مشيختنا انه بلغهم ان اول
ما خلق الله عز وجل حين كان عرشه على الماء حملة
العرش قالوا ربنا لم خلقتنا قال خلقتكم لحمل عرشي
قالوا ربنا ومن يقوى على حمل عرشك وعليه عظمتك
وجلالك وقدرك قال لذلك خلقتكم فاعادوا
عليه ذلك مرارا فقال لهم قولوا لا حول ولا قوة
الا بالله فحملوه وهذه الكلمة لها تاثير عجيب في معاناة
الاشغال الصعبة وتحمل المشاق والدخول على
الملوك ومن يخافه وركوب الاهوال ولها ايضا
تاثير عجيب في دفع الفقر كما روى ابن ابي الدنيا
عن الليث بن سعد عن معاوية بن صالح عن اسد

ابن وداعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال لا حول ولا قوة الا بالله مائة مرة في كل يوم
لم يصبه فقر ابدا وكان حبيب بن ابي سلمة يستحب
اذا لقي عدوا او ناهض حصنا قال لا حول ولا
قوة الا بالله وانه ناهض حصنا فانهزم الروم فقال
المسلمون وكبروا فانصدع الحصن الثانية والسبق
ان عمال الاخرة كلهم في مضمار السباق والذاكرون
هم اسبقهم في ذلك المضمار ولكن الفقر والغبار يمنع
من رؤية سبقهم فاذا انجلى الغبار راهم الناس وقد
حازوا قصب السبق قال الوليد بن مسلم حدثنا
محمد بن عجلان قال سمعت عمرو مولى غفرة يقول اذا
انكشف الغبار يوم القيمة عن ثواب اعمالهم لم يروا
عملا افضل ثوابا من الذكر فيتحسر لذلك اقوام ويقولون
ما كان شيء علينا ايسر من الذكر وقال ابو هريرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق المفردون قالوا

ذاكرات

وما المفردون يا رسول الله قال الذين اهتزوا في
ذكر الله يضع الذكر عنهم اوزارهم اهتزوا بالشيء وفيه
اولعوا به ولزموه وجعلوه دابهم • وفي بعض الفاظ
الحديث المستهترون بذكر الله ومعناه الذين
اولعوا به يقال استهتر فلان بكذا اذا ولع به وفيه
تفسير آخر ان اهتزوا في ذكر الله اي كبروا وهللوا
اقرانهم وهم في ذكر الله يقال اهتز الرجل يهتز اذا
سقط في كلامه من الكبر • والهتر السقط من الكلام
كانه بقي في ذكر الله حرف وانكر عقله • والهتر الباطل
ايضا ورجل مستهتر اذا كان كثير الاباطيل • وفي
حديث بن عمر اعوذ بالله من المستهترين وحقيقة لفظ
الاستهتار الاكثار من الشيء والولوع به حقا كان او
باطلا وغلب في عرف الناس استعماله على المبطل حتى
اذا قيل فلان مستهتر او قد اهتز في ذكر الله اي ولع
به وعرى به ويقال استهتر فيه وبه وتفسير هذا في الآ

لا يفسر الا بالباطل واما اذا قيد شيء تقيد به نحو مستهتر بكذا





الآخر اكثر ذكر الله حتى يقال مجنون
ان الذكر تصديق الرب عز وجل عنده فاذا خبر
عن الله باوصاف كماله ونعوت جلاله فاذا اخبر عنها
العبد صدقه ربه ومن صدقه الله لم يحشر مع الكاذبين
ورجي له ان يحشر مع الصادقين • وروى ابو اسحق
عن ابي مسلم انه شهد على ابي هريرة وابي سعيد انهما
شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
قال العبد لا اله الا الله والله اكبر قال يقول الله
تعالى صدق عبدي لا اله الا انا وانا اكبر • واذا قال
لا اله الا الله وحده • قال صدق عبدي لا اله الا انا
وحدي • واذا قال لا اله الا الله لا شريك له قال
صدق عبدي لا اله الا انا ولا شريك لي • واذا قال
لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال صدق عبدي
لا اله الا انا لي الملك ولي الحمد • واذا قال لا اله الا
الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال صدق عبدي

لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي قال ابو اسحق
ثم قال الاعرشيا لم افهمه قلت لابي جعفر ما قال
قال من رزق عند موته لم تمسه النار الرابعة
والستون ان دور الجنة تبنى بالذكر فاذا
امسك الذاكر عن الذكر امسكت الملكة عن البنا
فاذا اخذ في الذكر اخذوا في البنا ذكر ابن ابي الدنيا
في كتابه عن حكيم بن محمد الاخنسي قال بلغني ان
دور الجنة تبنى بالذكر فاذا امسك عن الذكر
امسكوا عن البنا فيقال لهم قولوا حتى نابيتها نفقة
وذكر ابن ابي الدنيا من حديث ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم بني له برج في الجنة وكما ان بناءها
بالذكر فغراسها بينها بالذكر كما تقدم في حديث
النبي صلى الله عليه وسلم عن ابراهيم الخليل عليه السلام
ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان

غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر فالذكر غراسها وبناؤها وذكر ابن ابي الدنيا
من حديث عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اكثروا من غراس الجنة قالوا يا رسول
الله وما غراس الجنة قال ما شاء الله لا حول ولا قوة
الا بالله الخامسة والستون ان الذكر سد بين العبد
وبين جهنم فاذا كانت له الى جهنم طريق من عمل من الاعمال
كان الذكر سدا في تلك الطريق فاذا كان ذاكرا
دائما كان سدا محكما لا منفذ فيه والا فبحسبه قال
عبد العزيز بن ابي رواد كان رجل بالبادية قال
اتخذ مسجدا فجعل في قبلته سبعة احجار وكان
اذا قضى صلوته قال يا احجار اشهدكم ان لا اله الا
الله قال فمرض الرجل فعرج بروحه قال فرأيت في
منامي انه امر بي الى النار قال فرأيت حجرا من تلك
الاحجار اعرفه قد عظم وسد عني بابا من ابواب

جهنم قال ثم اتي الى الباب الآخر واذا احجار من
تلك الاحجار قد عظم وسدعني بابا من ابواب جهنم
حتى سد عني بقية الاحجار ابواب جهنم السادسة
والسبعون ان الملئكة تستغفر للذاكر كما تستغفر
للتائب كما روى حسين المعلم عن عبد الله بن مرة
عن عامر الشعبي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال
اجد في كتاب الله المنزل ان العبد اذا قال الحمد لله
قالت الملئكة رب العالمين واذا قال الحمد لله رب
العالمين قالت الملئكة اللهم اغفر لعبدك واذا قال
سبحان الله قالت الملئكة ومحمد واذا قال سبحان الله
وبحمده قالت الملئكة اللهم اغفر لعبدك واذا قال لا
اله الا الله قالت الملئكة والله اكبر واذا قال لا اله
الا الله والله اكبر قالت الملئكة اللهم اغفر لعبدك
السابعة والسبعون ان الجبال والقفار تتباهى
وتبشر من يذكر الله عز وجل عليها قال ابن مسعود

رضي الله عنه

رضي الله عنه ان الجبل ينادي الجبل باسمه امر بك
اليوم احد يذكر الله عز وجل فاذا قال نعم استبشر
وقال عون بن عبد الله ان البقاع لينادي بعضها
بعضا يا جارتاه امر بك احد يذكر الله عز وجل
فمن قايله نعم ومن قايله لا وقال الاعمش عن مجاهد
ان الجبل لينادي الجبل باسمه يا فلان هل مر بك
اليوم ذاكر لله فمن قايل لا ومن قايل نعم الثامنة
والسبعون ان كثرة ذكر الله عز وجل في المنافقين
لا يذكرون الله الا قليلا وقال كعب من اكثر ذكر
الله برئ من النفاق ولهذا والله اعلم ختم سورة
المنافقين بقوله يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم
ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك
هم الخاسرون فان في هذا تحذيرا من قسوة المنافقين
الذين غفلوا عن ذكر الله فوقعوا في النفاق وسئل
بعض الصحابة عن الخوارج امنافقون هم فقال لا

المنافقون لا يذكرون الله الا قليلا فهذا من علامة
النفاق قلة ذكر الله وكثرة ذكره امان من النفاق
والله عز وجل اكرم من ان يبتلي العبد قلبا ذاكرا
بالنفاق وانما ذلك لقلوب اغفلت عن ذكره التاسعة
والستون ان للذكر لذة من بين الاعمال لا يشبهها
شيء فلو لم يكن للعبد من ثوابه الا اللذة الحاصلة و
النعيم الذي يحصل لقلبه لكفى به ولهذا سميت مجالس
الذكر رياض الجنة قال مالك بن دينار ما تلذذ
المتلذذون بمثل ذكر الله فليس شيء من الاعمال
اخف مؤنة ولا اعظم لذة ولا اكثر فرحة للقلب منه
السبعون انه يكسو الوجه نضرة في الدنيا
ونورا في الآخرة فالذاكرون انضر الناس وجوها
في الدنيا وانورهم في الآخرة ومن المراسيل عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قال كل يوم مائة مرة
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد



يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير اتى الله
ووجهه اشد بياضا من القمر ليلة البدر الحادية
والسبعون ان في دوام الذكر في الطريق والبيت
والحضر والسفر والبقاع تكثير الشهود للعبد يوم القيامة
فان البقعة والدار والجبل والارض تشهد
للذاكر يوم القيمة قال الله تعالى اذا زلزلت
الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها
وقال الانسان مالها يومئذ تحدث اخبارها
بان ربك اوحى لها فروى الترمذي في جامعه من
حديث سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية يومئذ تحدث
اخبارها قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله
ورسوله اعلم قال فان اخبارها ان تشهد على كل
عبد وامة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا يوم
كذا وكذا قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح

فالذكر في سائر البقاع يكثر شهوده ولعلهم او اكثرهم
ان يقبلوا يوم قيام الاشهاد واداء الشهادات فيفرح
ويغبط بشهادتهم الثانية والسبعون ان في
الاشتغال بالذكر اشتغالا عن الكلام الباطل من
الغيبة والنميمة واللغو ومدح الناس وذمهم وغير
ذلك فان اللسان لا يسكت البتة فاما لسان ذاكر
واما لسان لاغ ولا بد من احدهما وهي النفس ان لم
تشغلها بالحق والا اشغلتك بالباطل وهو القلب ان
لم تسكنه محبة الله سكنته محبة المخلوقين ولا بد وهو
اللسان ان لم تشغله بالذكر شغلته باللغو وهو عليك
ولا بد فاختر لنفسك احدى الخطتين وانزلها في احد
المنزلتين الثالثة والسبعون وهي التي بدانا بذكرها
واشرنا اليها بذكرها هاهنا لعظم القابل لها وحاجة
كل احد اليها بل ضرورته اليها وهي ان الشياطين
قد استوحشت لعبد وهم اعداؤه فاطمئن برجل

قد تحرر

احاط بكل شيء علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن
شر كل دابة ربي اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم
رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة

## الفصل الثاني في اذكار النوم

في الصحيحين
عن حذيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد ان ينام قال باسمك اللهم اموت واحيا واذا
استيقظ من منامه قال الحمد لله الذي احيانا بعد
ما اماتنا واليه النشور وفي الصحيحين عن
عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى
الى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا فيهما قل هو
الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب
الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما
على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك
ثلث مرات وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة انه
اتاه اتٍ يحثو من الصدقة وكان قد جعله النبي

صلى الله عليه وسلم عليها ليلة بعد ليلة فلما كان في
الليلة الثانية قال لارصدنك الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بهن
وكانوا احرص شيء على الخير فقال اذا اويت الى
فراشك فاقرا اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي
القيوم حتى تختمها فانه لن يزال عليك من الله حافظ
ولا يقربك شيطان حتى تصبح قال النبي صلى الله
عليه وسلم صدقك وهو كذوب • وقد روى
الامام احمد نحو هذه القصة في مسند انها جرت
لابي الدرداء اورده الطبراني في معجمه انها
جرت لابي كعب • وفي الصحيحين عن ابي مسعود
الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
قرا الايتين من اخر سورة البقرة في كل ليلة كفتاه
الصحيح ان معناه كفتاه من شر ما يؤذيه • وقيل
كفتاه من قيام الليل • وليس بشيء وقال علي بن ابي

طالب

طالب ما كنت ارى احدا يعقل ينام قبل ان يقرا الآيات
الاواخر من سورة البقرة • وفي الصحيحين عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قام
احدكم عن فراشه ثم رجع اليه فلينفضه بصنفة ازاره
ثلاث مرات فانه لا يدري ما خلفه عليه بعده واذا
اضطجع فليقل باسمك اللهم ربي وضعت جنبي وبك
ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها
بما تحفظ به عبادك الصالحين • وفي الصحيحين
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ
احدكم من نومه فليقل الحمد لله الذي عافاني في
جسدي ورد علي روحي واذن لي بذكره وقد
تقدم حديث علي ووصية النبي صلى الله عليه وسلم
له ولفاطمة ان يسبحا اذا اخذا مضاجعهما لتنوم
ثلثا وثلثين ويحمدا ثلثا وثلثين ويكبرا اربعا وثلثين
وقال هو خير لكما من خادم قال شيخ الاسلام ابن تيمية

قدس الله روحه بلغنا ان من حافظ على هذه الكلمات
لم يأخذه اعياء فيما يعانيه من شغل وغيره وفي سنن
ابي داود عن حفصة ام المؤمنين ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا اراد ان يرقد وضع يده اليمنى
تحت خده الايمن ثم يقول اللهم قني عذابك يوم تبعث
عبادك ثلث مرات قال الترمذي حديث حسن
وفي صحيح مسلم عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذي
اطعمنا وسقانا وكفانا واوانا فكم ممن لا كافي له
ولا مؤوي وفي صحيحه ايضا عن ابن عمر انه امر رجلا
اذا اخذ مضجعه ان يقول اللهم انت خلقت نفسي
وانت تتوفاها لك مماتها ومحياها ان احييتها
فاحفظها وان اميتها فاغفرلها اللهم اني اسألك
العافية قال ابن عمر سمعتهن من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي الترمذي عن ابي سعيد الخدري

قال قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين
يأوي الى فراشه استغفر الله العظيم الذي لا اله الا
هو الحي القيوم واتوب اليه ثلث مرات غفر الله ذنوبه
وان كانت مثل زبد البحر وان كانت مثل رمل عالج
وان كانت عدد ايام الدنيا وفي صحيح مسلم عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا اوى
الى فراشه اللهم رب السموات ورب الارض ورب
العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى
منزل التوراة والانجيل والفرقان اعوذ بك من
شر كل ذي شر انت اخذ بناصيته انت الاول فليس
قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر
فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء
اقض عنا الدين واغنا من الفقر وفي الصحيحين
عن البراء بن عازب قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلوة

ثم اضطجع على شقك الايمن فقل اللهم اسلمت نفسي
اليك ووجهت وجهي اليك والجات ظهري اليك
وفوضت امري اليك رغبة ورهبة اليك لا منجا
ولا ملجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت
وبنبيك الذي ارسلت فان مت مت على الفطرة
واجعلهن اخر ما تقول الفصل الثالث
في اذكار الانتباه من النوم روى البخاري
في صحيحه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعار من الليل فقال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا اله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لي
او دعا استجيب له فان توضا قبلت صلوته وفي
الترمذي عن ابي امامة قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من اوى الى فراشه طاهرا وذكر الله

حتى يذركه النعاس لم ينقلب ساعة من الليل ينال
الله فيها خيرا من خير الدنيا والاخرة الا اعطاه الله
اياه حديث حسن وفي سنن ابي داود عن عايشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ
من الليل قال لا اله الا انت سبحانك اللهم استغفرك
لذنبي واسالك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ
قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك
انت الوهاب الفصل الرابع في اذكار
الفزع في النوم والقلق روى الترمذي عن
بريدة قال شكى خالد بن الوليد الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ما انام من الليل من الارق
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك
فقل اللهم رب السموات السبع وما اظلت ورب
الارضين وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت
كن لي جارا من شر خلقك كلهم ان يفرط على احد منهم

وان يغني علي عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك
اق لا اله الا انت • وفي سنن ابي داود والترمذي
عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يعلمهم من الفزع كلمات اعوذ بكلمات الله التامة
من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين
وان يحضرون وكان عبد الله بن عمرو يعلمها من عقل
من بنيه ومن لم يعقل كتبه فاعقله عليه الفصل
الخامس في اذكار من راى رؤيا في المنام
عن ابي قتادة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فاذا
راى احدكم ما يحب فلا يحدث به الا من يحب •
واذا راى احدكم التي يكرهه فلينفث عن يساره
ثلث مرات اذا استيقظ فانها لن تضره • قال ابو قتادة
كنت ارى الرؤيا تمرضني سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول الرؤيا الصالحة من الله • فاذا راى





احدكم ما يحب فلا يحدث به الا من يحب فاذا راى ما
يكره فلا يحدث به وليتفل عن يساره وليتعوذ بالله
من الشيطان الرجيم ومن شر ما راى فانها لن تضره • وفي
صحيح مسلم عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
راى احدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلثا
وليستعذ بالله ثلثا وليتحول عن جنبه الذي كان
عليه • ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا قص
عليه رؤيا فقال خيرا رايت وخيرا يكون • وفي رواية
خيرا تلقاه وشرا توقاه خيرا لنا وشرا لاعدائنا •
والحمد لله رب العالمين • الفصل السادس
في اذكار الخروج من المنزل في السنن عن انس
ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال يعني اذا خرج من بيته بسم الله توكلت على
الله لا حول ولا قوة الا بالله • يقال له كفيت ووهديت
ووقيت • وتنحى عنه الشيطان فيقول لشيطان

اخر كيف لكم برجل قد كفي وهدي ووقي وفي مسند
الامام احمد بسم الله امنت بالله اعتصمت بالله توكلت
على الله لا حول ولا قوة الا بالله حديث حسن وفي
السنن الاربعة عن ام سلمة قالت خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من بيتي الا رفع طرفه الى السماء
فقال اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل وان ازل
وان زل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي قال
الترمذي حديث حسن صحيح • الفصل السابع
في اذكار دخول المنزل في صحيح مسلم عن جابر
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند
طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا
دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال لا مبيت
قال الشيطان ادركتم المبيت والعشاء • وفي سنن
ابي داود عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله

صلى الله عليه



صلى الله عليه وسلم اذا ولج الرجل بيته فليقل اللهم
اني اسالك خير المولج وخير المخرج بسم الله ولجنا وبسم الله
خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا ثم ليسلم على اهله • وفي
الترمذي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا بني اذا دخلت على اهلك فسلم تكن بركة عليك
وعلى اهل بيتك قال الترمذي حديث حسن صحيح •
## الفصل الثامن في اذكار دخول
## المسجد والخروج منه
في صحيح مسلم عن ابي حميد
او ابي اسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم وليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا
خرج فليقل اللهم اني اسالك من فضلك • وفي سنن
ابي داود عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه كان اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم
وبوجهه الكريم • وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم

قال فاذا دخل قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم

## الفصل التاسع في اذكار الاذان

في الصحيحين عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم النداء فقولوا مثلما يقول المؤذن • وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلوة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سال لي الوسيلة حلت له شفاعتي • وفي صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر • فقال احدكم الله اكبر الله اكبر • ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد ان لا اله الا الله • ثم قال اشهد ان محمدا

رسول الله قال اشهد ان محمدا رسول الله • ثم قال حي على الصلوة قال لا حول ولا قوة الا بالله • ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله • ثم قال الله اكبر قال الله اكبر • ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة • وفي صحيح البخاري عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته حلت له • وفي سنن ابي داود عن عبد الله بن عمرو انه قال يا رسول الله ان المؤذنين يفضلوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما يقولون فاذا انتهيت فسل تعطه • وفي الترمذي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة قالوا فماذا نقول قال سلوا الله المعافية

فى الدنيا والاخرة قال الترمذى حديث حسن صحيح
وفى سنن ابى داود عن سهل بن سعد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان ما ترد ان او
ما يرد ان الدعاء عند النداء وعند البأس حين
يلحم بعضهم بعضا • وفى سنن ابى داود عن ام سلمه
قالت علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول
عند المغرب اللهم ان هذا اقبال ليلك وادبار
نهارك • واصوات دعاتك • وحضور صلواتك
فاغفر لى • وفى سنن ابى داود عن بعض اصحاب
النبى صلى الله عليه وسلم ان بلالا اخذ فى الاقامة
فلما ان قال قد قامت الصلوة قال النبى صلى الله
عليه وسلم اقامها الله وادامها • هذه خمس سنن
فى الاذان اجابه وقول رضيت بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد رسولا حتى يسمع الشهد وسؤال الله
لرسوله الوسيله والفضيله والصلوة عليه صلى الله

وسلم

وسلم والدعا لنفسه ما شاء • **الفصل**
**العاشر فى اذكار الاستفتاح** فى الصحيحين
ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول فى استفتاحه
اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين
المشرق والمغرب • اللهم نقنى من خطاياى كما ينقى
الثوب الابيض من الدنس • اللهم اغسلنى من
خطاياى بالماء الثلج والبرد • وفى سنن ابى داود
عن جبير بن مطعم انه راى النبى صلى الله عليه وسلم
يصلى صلوة قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان
الله بكرة واصيلا ثلثا اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم من همزه ونفخه ونفثه الشعر ونفخه الكبر وهمزه
الموتة • وفى السنن الاربعة عن عايشة وابى
سعيد وغيرهما ان النبى صلى الله عليه وسلم كان
اذا افتتح الصلوة قال سبحانك اللهم وبحمدك
وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك

وهو في صحيح مسلم عن عمر موقوف عليه وفي صحيح مسلم
عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا قام الى الصلوة قال وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين
ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين
لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم
انت الملك لا اله الا انت ظلمت نفسي واعترفت
بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب الا
انت واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها
الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا
انت لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس
اليك انا بك والبك تباركت وتعاليت استغفرك
واتوب اليك وفي صحيح مسلم عن عايشة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح صلوته اذا قام
من الليل اللهم رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل

فاطر



فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت
تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني
لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء
الى صراط مستقيم وفي الصحيحين عن ابن عباس
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا قام
الى الصلوة من جوف الليل اللهم لك الحمد انت نور
السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت قيام
السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت رب
السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق
ووعدك الحق وقولك الحق ولقاؤك حق والجنة
حق والنار حق والنبيون حق والساعة حق
ومحمد حق اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك
توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت
فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت
وما اعلنت انت الهي لا اله الا انت الفصل

## الحادي عشر في ذكر الركوع والسجود

والفصل بينهما والجلوس بين السجدتين في السنن

الاربعة عن حذيفة انه سمع رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول اذا ركع سبحان ربي العظيم ثلث مرات

واذا سجد قال سبحان ربي الاعلى ثلث مرات وفي

صحيح مسلم عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان اذا ركع يقول في ركوعه اللهم لك ركعت

وبك امنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري

ومخي وعظمي وعصبي واذا رفع راسه من الركوع

يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ملء السموات

وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد واذا

سجد يقول في سجوده اللهم لك سجدت وبك

امنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره

وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين وفي

الصحيحين عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله



صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وفي صحيح

مسلم عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب

الملئكة والروح وفي سنن ابي داود عن عوف

بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول

في ركوعه وسجوده سبحان ذي الجبروت والكبرياء

والعظمة وفي صحيح مسلم عن ابي سعيد قال كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من

الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات

وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء

بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا

لك عبد اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما

منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وفي

صحيح البخاري عن رفاعة ابن ابي رافع قال كنا

يوما نصلي وراء النبي صلى الله عليه وسلم فلما رفع
راسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده فقال
رجل من وراءه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا
مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم قال انا قال
قال لقد رايت بضعا وثلثين ملكا يبتدرونها
ايهم يكتبها اول وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون
العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء
وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله اوله
واخره علانيته وسره وقالت عايشة افقدت النبي
صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فالتمسته فوقعت
يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان
وهو يقول اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك
وبمعافاتك من عقوباتك واعوذ بك منك

لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك روى
مسلم هذه الاحاديث وفي سنن ابي داود عن ابن
عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بين السجدتين اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني وعافني
وارزقني وفي السنن ايضا عن حذيفة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول بين السجدتين رب
اغفر لي رب اغفر لي

## الفصل الثاني عشر
## في اذعية الصلوة وبعد التشهد

في الصحيحين
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا فرغ احدكم من التشهد فليتعوذ بالله من اربع من
عذاب القبر ومن عذاب جهنم ومن فتنة المحيا
والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال وفيهما
ايضا عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يدعو في الصلوة اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر
واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من

فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا
والممات اللهم اني اعوذ بك من المأثم والمغرم فقال
قائل ما اكثر ما تستعيذ من المغرم فقال ان الرجل
اذا غرم حدث فكذب ووعد فاخلف وقد تقدم
في الصحيحين ان ابا بكر الصديق قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعو به في صلوتي فقال
قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب
الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت
الغفور الرحيم وفي صحيح مسلم من حديث علي في صفة
صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول
من اخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي
ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت
وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت
المؤخر لا اله الا انت وفي سنن ابي داود ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لرجل كيف تقول في الصلوة

قال اتشهد واقول اللهم اني اسالك الجنة واعوذ
بك من النار اما اني لا احسن دندنتك ودندنة معاذ
فقال النبي صلى الله عليه وسلم حولها ندندن وفي المسند
والسنن عن شداد بن اوس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول في صلوته اللهم اني اسالك
الثبات في الامر والعزيمة على الرشد واسالك
شكر نعمتك وحسن عبادتك واسالك قلبا سليما
ولسانا صادقا واسالك من خير ما تعلم واعوذ بك
من شر ما تعلم واستغفرك لما تعلم انك انت علام الغيوب
وفي سنن النسائي ان عمار بن ياسر صلى صلوة ودعى
فيها بدعوات وقال سمعتهن من رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق
احيني اذا علمت الحياة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة
خيرا لي اللهم اني اسالك خشيتك في الغيب والشهادة
واسالك كلمة الحق في الغضب والرضا واسالك

القصد في الفقر والغنى واسالك نعيما لا ينفد
وقرة عين لا تنقطع واسالك الرضى بعد القضى
واسالك برد العيش بعد الموت واسالك لذة
النظر الى وجهك والشوق الى لقائك من غير ضراء
مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان
واجعلنا هداة مهتدين

## الفصل الثالث عشر في الاذكار المشروعة بعد السلام

وهو اذكار السجود في صحيح مسلم عن ثوبان قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من
صلوته استغفر ثلاثا وقال اللهم انت السلام ومنك
السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام وفي
الصحيحين عن المغيرة بن شعبة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من الصلوة قال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت

ولا معطي

ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد وفي صحيح مسلم
عن عبد الله بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يهلل دبر كل صلوة حين يسلم هؤلاء الكلمات
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة الا بالله
ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء
الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكا

فرون

وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من سبح الله في دبر كل صلوة ثلثا وثلثين وحمد الله
ثلثا وثلثين وكبر الله ثلثا وثلثين وقال تمام المائة
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وان كانت
مثل زبد البحر وفي السنن عن عبد الله بن عمرو عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال خصلتان او خلتان
لا يحافظ عليهما عبد مسلم الا دخل الجنة هما يسير ومن

يعمل بهما قليل يسبح الله في دبر كل صلوة عشرا ويحمده
عشرا ويكبره عشرا فذلك خمسون ومائة باللسان
والف وخمسمائة في الميزان ويكبر اربعا وثلثين
اذا اخذ مضجعه ويحمده ثلثا وثلثين ويسبح ثلثا وثلثين
فذلك مائة باللسان والف في الميزان ولقد
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده
قالوا يا رسول الله كيف هما يسير ومن يعمل بهما
قليل قال ياتي احدكم يعني الشيطان فينومه قبل ان
يقولهما او يأتيه في صلوته فيذكره حاجة قبل ان
يقولهما وفي السنن عن عقبة بن عامر قال امرني رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اقرا المعوذتين دبر كل صلوة
وفي النسائي الكبير عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرا آية الكرسي عقب كل صلوة
لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت يعني لم يكن
بينه وبين دخوله الجنة الا الموت وبلغني عن شيخ



الاسلام بن تيمية قال ما تركته عقيب كل صلوة الا
نسيانا او نحوه قلت وقد بالغ ابو الفرج بن الجوزي
في ادخاله هذا الحديث في الموضوعات وقال
شيخنا ابو الحجاج المزي رحمه الله اسناده على شرط
البخاري

## الفصل الرابع عشر في ذكر التشهد

ثبت في الصحيحين عن عبد الله بن مسعود قال علمني
رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد وكفي بين كفيه
كما يعلمني السورة من القران التحيات لله والصلوات
الطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا
اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وفي صحيح
مسلم عن ابن عباس انه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القران
فكان يقول التحيات المباركات الصلوات الطيبات
لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين • اشهد ان لا
اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله • وفي صحيح
مسلم عن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم علمهم التشهد
التحيات الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله • وروى ابو داود عن عمر بن
الخطاب في التشهد التحيات لله الصلوات الطيبات
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله •
وروى ابو داود عن سمرة بن جندب اما بعد امرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان وسط الصلوة
او حين انقضائها فابدوا قبل السلام ففولوا التحيات
الطيبات والصلوات والملك لله ثم سلموا على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم على قاريكم وعلى انفسكم • وذكر
مالك في الموطا ان عمر رضي الله عنه كان يعلم الناس

التشهد



التشهد وهو على المنبر يقول قولوا التحيات الزاكيات
لله الصلوات الطيبات لله السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فاي تشهد اتى به من هذه الشهادات اجزاه • وذهب
الامام احمد وابو حنيفه الى تشهد ابن مسعود • وذهب
الشافعي الى تشهد ابن عباس • وذهب مالك الى تشهد
عمر والكل كاف مجزي

## الفصل الخامس عشر في ذكر الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم

في الصحيحين عن كعب بن عجرة قال خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله قد عرفنا كيف
نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك
حميد مجيد • اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد • وفي الصحيحين

ايضا عن ابي حميد الساعدي انهم قالوا يا رسول الله
كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى
ازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد
وعلى ازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك حميد
مجيد • وفي صحيح مسلم عن ابي مسعود الانصاري قال
اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد
بن عبادة فقال له بشير بن سعد امرنا الله ان نصلي عليك
يا رسول الله فكيف نصلي عليك فسكت رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يسأله ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد
كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد • والسلام كما قد
علمتم • وذكره ابن ماجه في سننه عن عبد الله بن مسعود
قال اذا صليتم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاحسنوا الصلوة فانكم لا تدرون لعل ذلك

لعرض عليه فقالوا له فعلمنا قال قولوا اللهم اجعل صلواتك
ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين
وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير وقائد
الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما يغبطه به الاولون
والاخرون اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم
وال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال
محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد •

## الفصل السادس عشر في ذكر الاستخارة

في صحيح البخاري عن جابر قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامر كما يعلمنا السورة
من القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين
من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك و
استقدرك بقدرتك واسئلك من فضلك العظيم
فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب
اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر ويسمي حاجته خير لي

في ديني ومعاشي وعاقبة امري فاقدره لي ويسره لي
ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني
ومعاشي وعاقبة امري فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي
الخير حيث كان ثم رضني به وفي مسند الامام احمد من حديث
سعد بن ابي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من سعادة ابن ادم استخارة الله ومن سعادة ابن ادم
رضاه بما قضاه الله ومن شقوة ابن ادم تركه استخارة
الله ومن شقوة ابن ادم سخطه بما قضاه الله وكان
شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول ما ندم من
استخار الله وشاور المخلوقين وثبت في امره وقال
تعالى وشاورهم في الامر قال قتادة ما شاور قوم بينهم
وجه الله الا هدوا لارشد امرهم

## الفصل السابع عشر في اذكار الكرب والهم والحزن

في الصحيحين عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم

الحلم



عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم
يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه الا قاموا
عن مثل جيفة حمار وكان عليهم حسرة وعن ابن
عمر قال قل ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات اللهم اقسم
لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك ومن
طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون
به علينا مصائب الدنيا اللهم امتعنا باسماعنا وابصارنا
وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا
على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا
في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا
تسلط علينا من لا يرحمنا قال الترمذي حديث حسن

## الفصل الحادي والخمسون في الذكر عند دخول السوق

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل السوق فقال

والاحسن صح

لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي
ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب
له الف الف حسنة ومحي عنه الف الف سيئة ورفع له الف
الف درجة رواه الترمذي وعن بريدة قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخل السوق قال بسم الله اللهم اني
اسالك خير هذه السوق وخير ما فيها واعوذ بك من شرها
وشر ما فيها اللهم اني اعوذ بك من ان اصيب فيها مالا فاجرة
او صفقة خاسرة

## الفصل الثاني والخمسون

في الرجل اذا خدرت عن الهيثم بن جليس قال كنا عند
ابن عمر فخدرت رجله فقال له رجل اذكر احب الناس اليك
فقال يا محمد فكانما نشط من عقال وعن مجاهد قال حدث
رجل عند ابن عباس فقال اذكر احب الناس اليك فقال
محمد رسول الله فذهب حدث

## الفصل الثالث والخمسون في الدابة اذا نفرت

عن ابي الملح عن
رجل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته

فعلت

في الهدية والصدقة

فقلت تعس الشيطان فقال لا تقل تعس الشيطان فانك
اذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت ولكن قل بسم الله
فانك اذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب

## الفصل الرابع والخمسون فيما اذا اهدي

### هدية او تصدق بصدقة ماذا يقول

عن عائشة قالت اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
شاة فقال اقسميها وكانت عائشة اذا رجع الخادم تقول
ماذا قال يقول الخادم قالوا بارك الله فيكم يقول
عائشة وفيهم بارك الله ترد عليهم مثلما قالوا وبقي
اجرنا لنا وقد روي عنه في الصدقة مثل ذلك

## الفصل الخامس والخمسون فيما يسقط

### عنه اذى

عن ابي ايوب انه تناول لحية رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صح الله عنك يا ابا ايوب ما تكره وفي لفظ اخر لا يكون
بك السوء يا ابا ايوب وعن عمر انه اخذ عن رجل شيا

وقال الرجل صرف الله عنك السوء وقال عمر صرف الله عنا
السوء منذ اسلمنا ولكن اذا اخذ عنك شئ فقد اخذت
بذال خبرا **الفصل السادس والخمسون في رؤية**
**باكورة الثمرة** قال ابوهريرة كان الناس اذا رأوا
الثمر جاؤا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك
لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا ثم يعطيه اصغر من
يحضر من الولدان رواه مسلم **الفصل السابع**
**والخمسون في الشئ يراه ويعجبه ويخاف عليه العين**
قال الله تعالى ولولا اذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله
لا قوة الا بالله • وقال النبي صلى الله عليه وسلم العين حق
ولو كان شئ سابق القدر لسبقته العين حديث صحيح
ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رأى
احدكم ما يعجبه في نفسه او ماله فليبرك عليه فان العين
حق • ويذكر عنه صلى الله عليه وسلم قال من رأى شيئا

فاعجبه فليقل ماشاء الله لا قوة الا بالله • ويذكر عنه
صلى الله عليه وسلم فيمن خاف ان يصيب شيا بعينه
قال اللهم بارك لنا فيه ولا تضر • وقال ابو سعيد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان
ومن اعين الانس حتى نزلت المعوذتان اخذ بهما وترك
ما سواهما قال الترمذي حديث حسن **الفصل الثامن**
**والخمسون في الفال والطيرة** قال النبي صلى الله عليه
وسلم لا عدوى ولا طيرة واضدقها الفال قيل وما
الفال قال الكلمة الحسنة يسمعها الرجل وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يعجبه الفال كما كان في سفر الهجرة لقيهم
رجل فقال ما اسمك قال بريدة قال برد امرنا وقال
رأيت في منامي كاني في دار عقبة بن رافع واتينا برطب
بن طاب فاولت الرفعة لنا في الدنيا في
الاخرة وان ديننا قد طاب واما الطيرة فقال معوية
بن قلت يا رسول الله منا رجال يتطيرون

فقال ذال شئ يحدثونه في صدوركم فلا يصدنكم
وهذه الاحاديث في الصحاح • وعن عقبة بن عامر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطيرة
فقال اصدقها الفال فاذا رايتم من الطيرة
شيئا تكرهونه فقولوا اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت
ولا يذهب بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا
بالله • الفصل التاسع والخمسون في الحمام
يذكر عن ابي هريرة انه قال نعم البيت الحمام يدخله المسلم
اذا دخله سال الله الجنة واستعاذ به من النار الفصل
الستون في الذكر عند دخول الخلا والخروج
منه في الصحيحين عن انس قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا دخل الخلا قال اللهم اني اعوذ بك من
الخبث والخبايث وزاد سعيد منصور بسم الله •
وفي مسند الامام احمد عن زيد بن ارقم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الحشوش محتضر

فاذا

فاذا اتى احدكم الخلا فليقل اعوذ بالله من الخبث
والخبايث • وفي سنن ابن ماجه عن ابي امامة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يعجز احدكم اذا دخل
مرفقه ان يقول اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس
الخبيث المخبث الشيطان الرجيم • وفي الترمذي عن علي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر ما بين الجن
وعورات بني ادم اذا دخل احدهم الكنيف ان يقول بسم الله
وقالت عايشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
خرج من الغايط قال غفرانك رواه الامام احمد •
واهل السنن • وفي سنن ابن ماجه عن انس قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الخلا قال الحمد لله
الذي اذهب عني الاذى وعافاني الفصل الحادي
والستون في الذكر عند ارادة الوضوء ثبت
في النسائي عنه صلى الله عليه وسلم انه وضع يده في
الحفنة وقال توضوا ببسم الله • وفي حديث مسلم عن جابر

في حديث طويل وفيه يا جابر بادر بالوضوء فقال الا وضوء
الا وضوء وفيه فقال خذ يا جابر فصب علي وقل بسم الله
فصببت عليه وقلت بسم الله فرايت الماء يفور من بين
اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي المسند والسنن
من حديث سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه قال البخاري هذا
احسن شيء في هذا الباب وعن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا صلوة لمن لا وضوء له ولا وضوء
لمن لم يذكر اسم الله عليه رواه الامام احمد وابو داود
وفي المسند من حديث ابي سعيد الخدري لا وضوء لمن
لم يذكر اسم الله عليه **الفصل الثاني في السنن**
**في الذكر بعد الفراغ من الوضوء** روى مسلم في صحيحه
عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما
منكم من احد يتوضا فيبلغ او فيسبغ الوضوء ثم يقول
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان



محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية
يدخل من ايها شاء وزاد الترمذي فيه بعد ذكر الشهادة
اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين وفي
بعض طرقه ذكرها ابو داود واحمد فاحسن الوضوء
ثم رفع نظره الى السماء فقال وذكر في لفظ لاحمد
من توضا فاحسن الوضوء ثم قال ثلث مرات اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله وفي سنن النسائي عن ابي سعيد الخدري
قال قال من توضا فقال سبحانك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب
اليك طبع عليها بطابع ثم رفعت تحت العرش فلم تكسر
الى يوم القيمة هكذا رواه من قول ابي سعيد ورواه
بقي بن مخلد في تفسيره من حديثه ايضا مرفوعا واما الاذكار
الذي يقولها العامة على الوضوء عند كل عضو فلا
اصل لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن احد

من الصحابة ولا التابعين ولا الائمة الاربعة وفيها
حديث كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم •

## الفصل الثالث والستون في ذكر صلوة

الجنازة في صحيح مسلم عن عوف بن مالك قال صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت من
دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف
عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء
والثلج والبرد ونقه من الذنوب والخطايا كما ينقى
الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره
واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه وادخله
الجنة واعذه من عذاب القبر قال حتى تمنيت ان اكون
انا ذلك الميت لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم •
وفي لفظ وقه فتنة القبر وعذاب النار • وفي سنن ابي
داود عن ابي هريرة قال صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم على جنازة فقال اللهم اغفر لحينا وميتنا

وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا وغائبنا
اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته
منا فتوفه على الايمان اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا
بعده وفي سنن ابي داود ايضا عن واثلة بن الاسقع
قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من
المسلمين فاسمعه يقول اللهم ان فلان بن فلان في
ذمتك وحبل جوارك فقه من فتنة القبر وعذاب
النار • وانت اهل الوفا والحق فاغفر له وارحمه انك
انت الغفور الرحيم • وسال مروان ابا هريرة كيف سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على الجنازة
قال اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت هديتها
للاسلام وانت قبضت روحها وانت اعلم بسرها
وعلانيتها جئنا شفعا فاغفر له رواه الامام احمد وابو
داود

## الفصل الرابع والستون في الذكر

إذا قال هجرا او جرا على لسانه ما يسخط ربه

ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حلف منكم
فقال في حلفه واللات والعزى فليقل لا اله الا الله
ومن قال لصاحبه تعال اقامرك فليتصدق وكل من
حلف بغير الله فهذه كفارته لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من حلف بغير الله فقد اشرك حديث صحيح
وكفارة الشرك التوحيد وكلمته لا اله الا الله ومن قال
تعال اقامرك فقد تكلم بهجر وفحش يتضمن اكل المال بالخلق
بالباطل فكفارة هذه الكلمة بضد القمار وهو اخراج
المال في احق مواضعه وهي الصدقة وقال مصعب
بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال حلفت باللات
والعزى وكان العهد قريبا فذكرت ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال قد قلت هجرا فقل لا اله الا الله وحده لا
شريك له وانفث عن يسارك ثلثا ولا تعد

## الفصل الخامس والستون فيما يقال من اغتاب

اخاه المسلم يذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان كفارة

الغيبة

الغيبة ان يستغفر لمن اغتبته تقول اللهم اغفر لنا وله
ذكره البيهقي في كتاب الدعوات الكبير وقال في اسناده
ضعف وهذه المسئلة فيها قولان للعلماء هما روايتان
عن الامام احمد وهي هل تكفي في التوبة من الغيبة
الاستغفار للمغتاب ام لا بد من اعلامه وتحلله والصحيح
انه لا يحتاج الى اعلامه بل يكفيه الاستغفار له وذكر
محاسن ما فيه في المواطن التي اغتابه فيها وهذا اختيار
شيخ الاسلام ابن تيمية وغيره والدين قالوا لا بد من
اعلامه جعلوا الغيبة كالحقوق المالية ينتفع المظلوم
بعود مظلمته اليه فان شاء اخذها وان شاء تصدق
بها واما التي في الغيبة فلا يمكن ذلك ولا يحصل باعلامه
الا عكس مقصود الشارع فانه نوع صد وتأذية
اذا سمع ما رمي به ولعله ينتج عداوة ولا تصفو له
ابدا وما كان هذا سبيله فان الشارع الحكيم لا يبيحه
ولا يجوز فضلا عن ان يوجبه ويأمر به ومدار الشرع

على تعطيل المفاسد وتقليلها لا على تحصيلها وتكميلها
والله اعلم • الفصل السادس والستون فيما
يقال ويفعل عند كسوف الشمس وخسوف القمر
في الصحيحين عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الشمس والقمر لا يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا
رايتم ذلك فادعوا الله وكبروا وتصدقوا • وفي صحيح
عن عبد الرحمن بن سمرة قال بينا انا ارمي في اسهم لي في
حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اكسفت الشمس
فنبذت وقلت لانظرن ما احدث لرسول الله صلى الله
عليه وسلم كسوف الشمس فاتيتها لينة وهو رافع يديه يسبح
ويحمد ويهلل ويدعو حتى حسر عن الشمس فقرا سورتين
وركع ركعتين والنبي صلى الله عليه وسلم امر في الكسوف
بالصلوة والعبادة والمبادرة الى ذكر الله تعالى والصدقة
فان هذه الامور تدفع اسبابا لبلاء • الفصل
السابع والستون فيما يقال عن ضاع له





شيء ويدعو به ذكر عن المديني عن سفين عن ابن
عجلان عن عمر بن كثير بن افلح قال كان عمر يقول للرجل
اذا ضل شيئا قل اللهم رب الضالة هادي الضالة تهدي
من الضلالة رد علي ضالتي بقدرتك وسلطانك
فانها من عطائك وفضلك • في وجه اخر سئل ابن عمر
عن الضالة فقال يتوضى ويصلي ركعتين ثم يتشهد ثم يقول
اللهم رادّ الضالة تهدي الضالة تهدي من الضلالة
رد علي ضالتي بقدرتك وسلطانك فانها من فضلك
وعطائك • قال البيهقي هذا موقوف وهو حسن وقد
قيل ان من ضاع له شيء فقال يا جامع الناس ليوم لا
ريب فيه رد علي ضالتي ردها الله عليه • الفصل
الثامن والستون في عقد التسبيح في الاصابع
وانه افضل من العقد • روى الاعمش عن عطاء بن السائب
عن ابيه عن عبد الله بن عمرو قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعقد التسبيح بيمينه رواه ابو داود • وروى

يوم احدى المهاجرات قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليكم بالتسبيح والتهليل والتقديس ولا تغفلن
عقدن الرحمة واعقدن بالأنامل فانهن مسؤلات
ومستنطقات **الفصل التاسع والستون في**
**احب الكلام الى الله تعالى بعد القرآن** ثبت في
صحيح مسلم عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم احب الكلام الى الله اربع لا يضرك
بايهن بدأت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر وفي اثر اخر افضل الكلام ما بعد القرآن
اربع وهن من القرآن سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر وفي اثر اخر افضل الكلام
ما اصطفى الله للملئكة سبحان الله وبحمده وفي الصحيحين
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لان
اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس **الفصل السبعون**





**في الذكر المضاعف** في صحيح مسلم عن حويرية ام
المؤمنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها
ثم رجع بعد ان اضحى وهي جالسة فقال ما زلت على
الحال التي فارقتك عليها قالت نعم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات لو وزنت بما
قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله عدد خلقه سبحان الله
رضى نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته
وعن سعد بن ابي وقاص انه دخل مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم على امراة وبين يديها نوى او حصى تسبح به
فقال الا اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا وافضل فقال
سبحان الله عدد ما خلق في السماء والله اكبر مثل ذلك
والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول
ولا قوة الا بالله مثل ذلك رواه ابو داود والترمذي
وقال حديث حسن **الفصل الحادي والسبعون**

فيما يقال لمن حصل له وحشة روينا في معجم الطبراني
عن البرين عازب ان رجلا اشتكى الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الوحشة فقال سبحان الملك القدوس رب
الملئكة والروح حللت السموات والارض بالعز والجبروت
فقالها الرجل فاذهب الله عنه الوحشة **الفصل**
**الثاني والسبعون في الذكر الذي يقوله**
**او يقال له اذا لبس ثوبا جديدا** عن ابي نضرة عن ابي
سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد
ثوبا سماه باسمه قميصا او ازارا او عمامة يقول اللهم
لك الحمد انت كسوتنيه اسالك من خيره وخير ما صنع له
واعوذ بك من شره وشر ما صنع له قال ابو نضرة وكان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى احدهم
على صاحبه ثوبا قال يبلى ويخلف الله ذكره البيهقي
وعن سهل بن معاذ عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا

ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر **الفصل الثالث والسبعون**
**فيما يقال عند رؤية الفجر** روى ابن وهب عن
سليمن بن بلال عن سهل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي
هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
في سفر فبدا له الفجر قال سمع سامع بحمد الله ونعمته
وحسن بلائه ربنا صاحبنا وافضل علينا عائذا بالله
من النار يقول ذلك ثلث مرات ويرفع بها صوته
هذا اسناد صحيح على شرط مسلم **الفصل الرابع**
**والسبعون في التسليم للقضاء والقدر تعد بذلك**
**الحمد في تعاطي ما امر به من الاسباب** قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين قالوا لاخوانهم
اذا ضربوا في الارض او كانوا غزى لو كانوا عندنا
ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم
والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير فنهى سبحانه

عباده ان يتشبهوا بالقايلين لو كانوا كذا وكذا لما وقع
قضاؤه بخلافه • وقال النبي صلى الله عليه وسلم اياك
والتلوفان اللو تفتح عمل الشيطان • وقال لو هريرة
قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير واحب
الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على
ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وان اصابك شيء
فلا تقل لو فعلت كذا كان كذا ولكن قل قدر الله وما
شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان رواه مسلم • وعن
عوف بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين
رجلين فقال المقضي عليه لما ادبر حسبنا الله ونعم
الوكيل • فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يلوم
على العجز ولكن عليك بالكيس فاذا غلبك امر فقل حسبي الله
ونعم الوكيل فنهى النبي صلى الله عليه وسلم ان تقول
عند جريان القضاء ما يضر ولا ينفعه وامر ان
يفعل من الاسباب ما لا غنى له عنه فان عجز القضا

قال



قال حسبي الله ونعم الوكيل فاذا قال حسبي الله بعد
تعاطي ما امر به من الاسباب قالها وهو محمود قد جمع
بالفعل والقول واذا عجز وترك الاسباب قالها وهو
ملوم بترك الاسباب التي اقتضتها حكمة الله فلم تنفعه
الكلمة نفعها لمن فعل ما امر به

## الفصل الخامس

### والسبعون في جوامع ادعية النبي صلى الله عليه وسلم

وتعوذاته لا غنى للمرء عنها قالت عايشة كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الجوامع من الدعاء ويدع
ما بين ذلك • وفي المسند والنسائي وغيرهما ان سعدا سمع
ابنا له يقول اللهم اني اسالك الجنة وعرفها وكذا واعوذ
بك من النار واغلالها وسلاسلها فقال سعد لقد سالت
الله خيرا كثيرا وتعوذت من شر كثير واني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول سيكون قوم يعتدون في الدعاء
وحسبك ان تقول اللهم اني اسالك من الخير كله ما علمت
منه وما لم اعلم • واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لا

اعلم

وفي مسند الامام احمد وسنن النسائي عن ابن عباس
قال كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم رب اعني ولا
تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي واهدني
على من بغى علي • رب اجعلني لك شكارا لك ذكارا لك
رهابا لك مخبتا اليك اواها منيبا • رب تقبل توبتي
واغسل حوبتي واجب دعوتي وثبت حجتي واهد قلبي
وسدد لساني واسلل سخيمة صدري • هذا حديث
صحيح • وفي الصحيحين من حديث انس بن مالك
قال كنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت
اسمعه يكثر ان يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن
والعجز والكسل والجبن والبخل وضلع الدين وغلبة
الرجال • وفي صحيح مسلم عن زيد بن ارقم عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه كان يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز
والكسل والجبن والهرم وعذاب القبر • اللهم آت
نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها

اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشع ونفس لا تشبع
وعلم لا ينفع ودعوة لا يستجاب لها • وفي الصحيحين
عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو في
صلوته اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك
من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا
والممات اللهم اني اعوذ بك من المأثم والمغرم قال
ان الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد فاخلف •
وفي صحيح مسلم عن ابن عمر قال كان من دعاء النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول
عافيتك ومن فجاءة نقمتك ومن جميع سخطك • وفي الترمذي
عن عايشة قالت قلت يا رسول الله ان وافقت ليلة
القدر ما اسأل قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو
فاعف عني • قال الترمذي حديث حسن صحيح وفي
الامام احمد عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالصدق فانه مع البر

وهما في الجنة وإياكم والكذب فانه مع الفجور واسألوا
الله المعافاة فانه لم يؤت رجل بعد اليقين خيرا من
المعافاه • وفي صحيح الحاكم عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما سال الله تعالى شيئا احب اليه من ان
يسال العافية • وسال الفرياني في كتاب الذكر من
حديث انس بن مالك قال جاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اي الدعاء افضل قال
تسال الله العفو والعافيه فاذا اعطيت ذلك فقد
افلحت • وفي الدعوات للبيهقي عن معاذ بن جبل قال
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يقول اللهم
اني اسالك الصبر قال سالت الله البلا فسأل الله
العافيه • ومر برجل يقول اللهم اني اسالك تمام
النعم فقال وما تمام النعم قال سالت وانا ارجو
الخير فقال له تمام النعم الفوز من النار ودخول
الجنه • وفي صحيح مسلم عن ابي مالك الاشجعي عن ابيه

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم من اسلم
يقول اللهم اهدني وارزقني وعافني وارحمني • وفي
المسند عن نشر بن ارطاه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها
واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الاخره • وفي المسند
وصحيح الحاكم عن ربيعه بن عامر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لتطوايا ذا الجلال والاكرام اي
الزموها وداوموا عليها • وفي صحيح الحاكم ايضا عن
ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحبون
ايها الناس ان تجتهدوا في الدعاء قال نعم يا رسول الله
قال فقولوا اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن
عبادتك • وفي الترمذي وغيره ان النبي صلى الله عليه
وسلم اوصى معاذا ان يقولها دبر كل صلوة • وفي صحيحه
ايضا عن انس قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حلقة
ورجل قايم يصلي فلما ركع وسجد تشهد ودعا فقال

في دعائه اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت
المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام
يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد سألت
الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل
اعطى وفي المسند وصحيح الحاكم ايضا عن شداد بن
اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا شداد
اذا رايت الناس يكنزون الذهب والفضة فاكنز
هؤلاء الكلمات اللهم اني اسالك الثبات في الامر والعزيمة
على الرشد واسالك شكر نعمتك وحسن عبادتك
واسالك قلبا سليما ولسانا صادقا واسالك من خير
ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم انك انت علام الغيوب
وفي الترمذي ان حصين بن المنذر الخزاعي قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم كم الهك اليوم قال سبعة
ستة في الارض وواحد في السماء قال فمن تعد لرغبتك
ورهبتك قال الذي في السماء قال اما لو اسلمت لعلمتك

كلمتين ينفعانك فلما اسلم قال يا رسول الله علمني الكلمتين
قال قل اللهم الهمني رشدي وقني شر نفسي حديث
صحيح وزاد الحاكم فيه في صحيحه اللهم قني شر نفسي
واعزم لي على اهم رشدا مري اللهم اغفر لي ما اسررت
وما اعلنت وما اخطات وما عمدت وما علمت وما
جهلت واسناده على شرط الصحيحين وفي صحيح
الحاكم عن عايشة قالت دخل ابو بكر فقال هل سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء علمنيه قلت
وما هو قال كان عيسى بن مريم يعلمه اصحابه قال لو كان
على احدكم جبل ذهب دينا فدعا الله بذلك لقضاه
الله عنه اللهم فارج الهم كاشف الغم مجيب دعوة
المضطرين رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما انت ترحمني
فارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك وفي صحيحه
ايضا عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا ما
سأل به محمد ربه اللهم اني اسالك خير المسئلة وخير

الدعاء وخير النجاح وخير العمل وخير الثواب وخير
الحيوة وخير الممات وثبتني وثقل موازيني وحقق ايماني
وارفع درجتي وتقبل صلوتي واغفر خطيتي واسالك
الدرجات العلى من الجنة امين اللهم اني اسالك مفاتح
الخير وخواتمه واوله واخره وظاهره وباطنه والدرجات
العلى من الجنة امين اللهم اني اسالك خير ما اتي وخير
ما افعل وخير ما ابطن وخير ما اظهر اللهم اني اسالك
ان ترفع ذكري وتضع وزري وتصلح امري وتطهر
قلبي وتحصن فرجي وتنور قلبي وتغفر لي ذنبي اسالك
ان تبارك لي في سمعي وفي بصري وفي خلقي وفي خلقي
وفي اهلي وفي محياي وفي مماتي وفي عملي وتقبل حسناتي
واسالك الدرجات العلى من الجنة امين وفي صحيحه
ايضا عن معاذ قال اطال علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بصلاة الصبح حتى كادت تتراءى الشمس ثم خرج
فصلى بنا خفف ثم اقبل علينا بوجهه فقال على مكانكم

والدرجات العلى من الجنة امين



اخبركم ما انطاني عنكم اليوم اني صليت في ليلتي هذه
ما شاء الله ثم ملكتني عيني فنمت فرايت ربي فالهمني
ان قلت اللهم اني اسالك الطيبات وفعل الخيرات
وترك المنكرات وحب المساكين وان تتوب علي
وتغفر لي وترحمني واذا اردت في خلقك فتنة فتوفني
اليك منها غير مفتون اللهم اني اسالك حبك وحب
من يحبك وحب عمل يقربني الى حبك ثم اقبل على رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم فقال تعلموهن وادرسوهن
فانهن حق ورواه الترمذي والطبراني وابن حبان
وغيرهم بالفاظ اخر وفي صحيح الحاكم ايضا عن ابن
عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو
اللهم فنعني بما رزقتني وبارك لي فيه واخلف على
كل غائبة لي بخير وفيه عن انس بن مالك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم انفعني بما علمتني
وعلمني بما ينفعني وزدني علما ينفعني به وفيه ايضا عن

عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرها ان تدعو
بهذا الدعاء اللهم اني اسالك من الخير كله عاجله واجله
ما علمت وما لم اعلم واسالك الجنة وما قرب اليها من قول
او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او
عمل واسالك من خير ما سالك عبدك ورسولك محمد صلى
عليه وسلم واسالك ما قضيت لي من امر تجعل عاقبته رشدا
وفيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى
سلمان الخير فقال له يا ابا عبد الله افهمك كلمات تسالهن الرحمن
وترغبا اليهن وتدعوهن في الليل والنهار قل اللهم
اني اسالك صحة في ايمان وايمانا في حسن خلق ونجاحا
يتبعه فلاح ورحمة منك وعافية ومغفرة منك ورضوانا
وفيه ايضا عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
يدعو بهؤلاء الدعوات اللهم انت الاول فلا شئ قبلك
وانت الاخر فلا شئ بعدك اعوذ بك من شر كل دابة انت اخذ
بناصيتها

القبر

القبر ومن فتنة الغنا ومن فتنة الفقر واعوذ بك من
المأثم والمغرم اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب
الابيض من الدنس اللهم باعد بيني وبين خطيتي كما باعدت
بين المشرق والمغرب وفي مسند الامام احمد وصححه الحاكم
ايضا عن عمار بن ياسر انه صلى صلاة اوجز فيها فقيل له
في ذلك فقال لقد دعوت فيها بدعوات سمعتهن من
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بعلمك الغيب وقدرتك
على الخلق احيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني اذا علمت
الوفاة خيرا لي اللهم واسالك خشيتك في الغيب والشهادة
واسالك كلمة الحق في الغضب والرضا واسالك القصد
في الفقر والغنا واسالك نعيما لا ينفد واسالك قرة عين
لا تنقطع واسالك الرضا بعد القضا واسالك برد العيش
بعد الموت واسالك لذة النظر الى وجهك والشوق الى
لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا
بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين وفي صحيح

الحاكم ايضا عن ابن مسعود قال كان من دعاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم • اللهم انا نسالك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والفوز
بالجنة والنجاة من النار • وفيه ايضا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو اللهم احفظني
بالاسلام قائما واحفظني بالاسلام راقدا ولا تشمت
بي عدوا حاسدا • اللهم اني اسالك من كل خير
خزائنه بيدك واعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك
وعن النواس بن سمعان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما من قلب الا بين اصبعين من اصابع
الرحمن ان شاء رحمه اقامه وان شاء اراغه وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا مقلب القلوب
ثبت قلبي على دينك والميزان بيد الرحمن عز وجل
يرفع اقواما ويضع اخرين الى يوم القيمة حديث صحيح
رواه الامام احمد والحاكم في صحيحه • وفي صحيح الحاكم